الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم التاريخ.

الدور الوطني والعسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة إبان الثورة التحريرية (1954م-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص:تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة: فاطنة خارف

إشراف الدكتور: خير الدين شترة

السنة الجامعية :
1434-1435هـ/2013 – 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أرض الشهداء وقبلة الثوار بلدي ووطني الشامخ .....الجزائر

إلى من كان شعارهم نموت ونحيا الوطن الذين لولاهم لما كتبت هذه السطور.....إلى الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من نزلت فيها آيات الرحمن إلى من غمرتني حنانها ودعواتها.....أمي الحبيبة

إلى سندي الأول في الحياة ومثلي الأعلى في النجاحات إلى من لم يدخر جهدا من أجل أن أصل إلى ما أنا عليه.....أبي العزيز

إلى أعز إنسانة على قلبي خالتي الحنونة .....عيدة

إلى من علموني أن الحياة كفاح والعلم سلاح وحفزوني على اجتياز الصعاب ، إلى من أرى التفاؤل بأعينهم إلى

إخوتي: .....جمال،محمد علي،يحي.

إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا ونقاءا وعطرا إلى أخواتي: ....أم هاني،سليمة،فلحة،صباح،ربيحة.فاطمة.

إلى زوج أختي أم هاني :الحسين ناجم،وإلى زوجة أخي جمال: كريمة خارف وإلى مخطوبة أخي محمد علي خضرة لسلت..

إلى فرحة البيت وبهجتها، البراعم:.....هاجر،مروة،ملك،مراد.

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى رفيقة دربي ومؤنستي الغالية .....زينب عسلي.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي:حليمة،هدى،زينب، نسيمة،زينب،فاطمة،حيزية،سارة،فطيمة،عقيلة،فاطنة.

إلى كل طلبة قسم التاريخ بجامعة المسيلة،خاصة طلبة السنة الثانية ماستر حديث ومعاصر دفعة2014.

إلى كل من يذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

أهدي ثمرة جهدي وعملي

فاطنة

شكر وعرفان:

إلى من يطيب الليل بشكره والنهار بذكره والآخرة بعفوه والجنة برؤيته،لك الحمد والشكر يارب أولا وآخرا.أما بعد...

الشكر الجزيل إلى من كل ساعدني على إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف" شترة خير الدين "الذي كان لي خير موجه وخير معين على اكمال هذا العمل،كما لا يفوتني أن أشكر كل من : المجاهدين الذين أفادوني في بحثي هذا.

موظفي متحف المجاهد بالمسيلة على ما قدموه لي من خدمات وعلى رأسهم المدير خميسي السعدي والأستاذ عبد العزيز راجعي.

الأستاذ عبد الكريم قديفة على ما أفادني به من وثائق ومعلومات وتوجيهات.

إلى القائمين على فوج الكشافة البدر بمسعادة وفي مقدمتهم الاستاذ دقمان السعيد وكذا جمعية عيسى بسكر بمسعادة على حسن استقبالها وعلى ما أفادتني به.

إلى من أعانتاني على الكتابة وصبرتا معي طيلة مرحلة البحث:زينب عسلي وحليمة عبد الكريم.

إلى الزميلة التي أفادتني كثيرا من خلال ما ساعدتني به:الغالية نويصر.

إلى السيد عيسى محادي نائب رئيس جمعية أول نوفمبر بالمسيلة على ما أفادني به من توجيهات.

إلى كل من الأستاذ سليمان قاسم والأستاذ شتوح رضا على ما قدماه لي من معلومات ووثائق.

إلى القائمين على مكتبة التليلي بالعاصمة على ما قدموه لنا من خدمات وتسهيلات. وإلى عائلة قريبة الزميلة لخذاري رتيبة بالعاصمة على حسن استقبالهم وضيافتهم.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.وكذا موظفي إدارة ومكتبة القسم .

إلى كل القائمين على مكتبة السلام على صبرهم معي وعلى ماقدموه لي من مساعدات طيلة مشواري الجامعي .

إلى كل من أفادني وساعدني و شجعني ولو بكلمة.

لكم مني كل الشكر والعرفان

فاطمة

مقدمة

1. الإطار العام للموضوع:

لا يختلف اثنان في أن البحث في مجال التاريخ محفوف بالمخاطر إلا أن صعوبة الأمر لا تبرر تركه خاصة إذا تعلق الأمر بالتاريخ الوطني الذي هو مسؤولية الجميع، وتعتبر مرحلة تاريخ الثورة من بين المراحل التي لا تزال في حاجة للمزيد من البحث والتفتيش، فليس في الجزائر قرية أو مدينة أو جبل أو منطقة لم تشهد فصلاً من فصول هذه الثورة المباركة، ولا تحتوي تربتها على رفات شهيد أو مجموعة شهداء، ولو أتيح لأرض الجزائر وتربتها بما فيها وبما عليها أن تنطق لما نطقت ولما تكلمت إلا بأحداث ثورة أول نوفمبر الكبرى والفريدة التي ملأت أسماع الدنيا بأسرها وعلى مدى سنواتها الثمانية تقريبًا.

ومعارك هذه الثورة وأحداثها سياسيةً كانت أو عسكرية كثيرة جدًا، متعددة الزمان والمكان، متباينة في الطول والقصر ومتنوعة في التأثير والنتائج، منها ما أخذ نصيبه من الكتابة والتسجيل ومنها من ينتظر، وفي ظل هذا الانتظار والتثاقل والتباطؤ في تسجيل الأحداث وتدوينها يبقى التاريخ الوطني مهددًا بالضياع والنسيان خاصة إذا رحل صانعوه لتضيع معهم مصادره.

2. دوافع اختيار الموضوع

من هنا جاءت فكرة الخوض في هذه الدراسة الجزئية لمنطقة من مناطق هذا الوطن الكبير خلال مرحلة أكبر من حيث أحداثها وتفاصيلها التي لا يسع لباحث واحد أو دراسة واحدة أن تحيط بها كلها لأن ذلك يتطلب أجيالاً من الكُتَّاب وعددًا كبيراً من المجلدات والكثير الكثير من الوقت. جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: «الدور الوطني والعسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة إبان الثورة التحريرية (1954_1962)» رغبة منا في :

-التعريف بتاريخ المنطقة النضالي والثوري الغائب ذكره في الكثير من الدراسات، وإن ذكر فإنه بصفة عامة وسطحية.

-التعريف بما كان للمنطقة من أدوار وطنية وعسكرية خلال الثورة التحريرية.

-محاولة الإضافة ولو بالقليل للدراسات التاريخية المحلية.

3. إشكالية الموضوع:

فالفكرة الرئيسة للموضوع يمكن صياغتها في سياق الأسئلة الآتية: إلى أي مدى ساهمت المنطقة الثالثة من الولاية السادسة في الثورة التحريرية؟ وفيما تتجلى أهم أدوارها الوطنية والعسكرية؟ لتتفرع تحت هذه الإشكالية الكبرى جملة من التساؤلات أهمها:

- § كيف كانت نشأة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة ؟
- § كيف ساهمت المنطقة الثالثة إبان الثورة وطنياً؟
- § كيف تصدت المنطقة لحركة بلونيس المناوئة للثورة التحريرية الكبرى؟ وما كان موقفها من مؤامرة فصل الصحراء؟
- § ما هو نصيب المنطقة من ذلك العمل العسكري الذي شهدته الولاية آنذاك؟

4. الخطة المتبعة في الموضوع:

وللإجابة على هذه الإشكاليات والتساؤلات المطروحة أتبعنا خطة البحث الأتية والمتكونة من ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة، فالفصل الأول والمعنون بتطور الولاية السادسة من (1954 إلى 1962م) وتعرضنا فيه كتمهيد لنصيب المنطقة من المقاومة الشعبية لنتناول فيه بعد ذلك البدايات الأولى للثورة بها أولا، ومؤتمر الصومام ومصير المنطقة بعده ثانيًا، لنصل ثالثا للإطار الجغرافي والهيكلة والتنظيم فيها، أما الفصل الثاني والموسوم بالإسهامات الوطنية للمنطقة فقد افتتحناه بالحديث عن حال الحركة الوطنية بها لنتطرق بعدها إلى الإسهامات السياسية من تنظيمات ولجان وتطورها إضافة إلى مختلف الإسهامات الاجتماعية من اقتصاد وصحة وقضاء لنتعرض بعدها لتلك الإسهامات الثقافية من تعليم وتكوين وإعلام ودعاية، أما الفصل الثالث والأخير والذي كان عنوانه: الدور العسكري للمنطقة إبان الثورة وفيه مهدنا ببعض العمليات العسكرية بالمنطقة من اندلاع الثورة والى غاية نشأة الولاية السادسة إثر مؤتمر الصومام، لنتطرق بعدها إلى تصدي المنطقة لحركة الخيانة المناوئة للثورة ممثلة في حركة بلونيس أولاً لنعرج بعدها إلى مواجهتها لمؤامرة فصل الصحراء ثانيا، أماثالثاً فتطرقنا لأهم العمليات العسكرية بالمنطقة من معارك كبرى ومتوسطة وكذا هجومات وكمائن واشتباكات منذ مؤتمر الصومام والى غاية نيل الاستقلال لنختم رابعاً بالكيفية التي كانت تتم بها عملية التموين والتسليح بالمنطقة.

5. المنهج المتبع:

ولبحث هذه الفصول الثلاث اتبعنا عدة مناهج نراها تخدم السياق المنهجي للموضوع وفي مقدمتها المنهج التاريخي الوصفي الذي استخدمناه في وصف مختلف الأحداث التي عايشتها المنطقة أثناء الثورة وكذا

في وصف تلك العمليات العسكرية التي خاضتها فكانت ميدانًا للعديد منها، علاوة على المنهج التحليلي الذي استخدمناه في دراسة المادة العلمية وتمحيصها من أجل صياغتها في إطارها المناسب حسب المعطيات الموضوعية التي تتضمنها هذه الدراسة، إضافة إلى المنهج المقارن والذي استعملناه بالدرجة الأولى في المقارنة بين المعارك ونتائجها على الطرفين الجزائري والفرنسي، كما استخدمناه في معرفة مختلف التطورات التي حدثت قبل وبعد مؤتمر الصومام، إضافة إلى المنهج الإحصائي والذي من خلاله قمنا بعملية إحصاء لبعض المعارك والاشتباكات والكمائن والهجومات لتحويلها إلى منحنى بياني نوضح من خلاله تطور العمل العسكري بالمنطقة .

6. مصادر ومراجع الموضوع:

وقد اعتمدنا خلال دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع وفي مقدمتها شهادات بعض مجاهدي المنطقة ممن عايشوا الثورة وساهم في صناعة أحداثهاوكذا بعض من مذكراتهم، على الرغم من التركيز الكبير فيها على الجانب العسكري إلا أنها شكلت مادة خام بالنسبة لنا ساعدتنا بشكل كبير في انجاز هذه الدراسة كشهادة المجاهد عبد القادر دلاوي التي أفادتني في المجال السياسي فيما يخص الحركة الوطنية وكذا التنظيمات واللجان والحال نفسه بالنسبة لشهادة المجاهد زيان طيبي وعبد الرحمن بن عطية، أما شهادة المجاهد محمد الشريف خير الدين فقد اعتمدت عليها بشكل كبير في مجال الصحة وشهادة المجاهد علي أمهيري والتي أفادتني في المجال العسكري خاصة، إضافة إلى شهادات أخرى كشهادة كل من المجاهد أحمد زرواق والمجاهد الطيب فرحات أحميدة ...

كما أنني اعتمدت على بعض الكتابات رغم أنها قد تناولت الولاية السادسة على وجه العموم، إلا أننا حاولنا الاستفادة منها فيما يرتبط عضوياً بالمنطقة الثالثة ومن أهمها:كتابات الهادي أحمد درواز والتي أفادتنا طيلة صفحات البحث تقريباً مثل الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954_1962، العقيد محمد شعباني الأمل والألم، وكتاب من تراث الولاية السادسة التاريخية بالإضافة إلى اعتمادنا على كتاب فرسان في الخطوط الأولى لبلقاسم زروال، وهو مصدر مهم اعتمدنا عليه في تحديد الاطار الجغرافي للمنطقة وفي تتبع فصول مؤامرة بلونيس.

زيادة على ذلك فإنني اعتمدت على إصدارات المنظمة الوطنية للمجاهدين من ندوات وملتقيات كونها تحمل شهادات لبعض ممن صنع الحدث وشارك فيه من مجاهدي المنطقة وما جاورها كالندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955_1956 المنعقدة عام 1983 بالمسيلة والتي أفادتني في معرفة البدايات الأولى للثورة في المنطقة حتى انعقاد مؤتمر الصومام، وندوة دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة المنعقدة عام 1995 بالجلفة، والندوة الولائية الثالثة لكتابة تاريخ ثورة التحرير

المجيدة للفترة الزمنية 1959_1962 والتي من خلالها تعرضنا لإستراتيجية الثورة في التصدي لحركة بلونيس علاوة على الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين 1959_1962 والذي شمل تقريباً مختلف المجالات وبالخصوص العمليات العسكرية على اختلافها .

إضافة إلى ما نشر في بعض من أعداد مجلات وجرائد كمجلة أول نوفمبر، جريدة المجاهد، مجلة الحضنة، الشهاب الجديد، الشروق اليومي والخبر اليومي وكذا جملة المراجع التأليفية الأخرى حديثة النشر والتي ساعدتني في تغطية بعض الجوانب من الدراسة، ككتابات عبد الكريم قذيفة ومن بينها جبل أمساعد بطولات شعب ..ومآثر ثورة، الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد..والبطل المجاهد، محمد نوبيات سيرة رجل ..وحكاية ثورة وكتابات الأستاذ مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام، شهداء وأبطال الثورة الجزائرية والمرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954_1962وكتابات آخرى.

7. صعوبات البحث:

وككل عملية بحث واجهتنا أثناء القيام بهذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن أن نلخصها في الآتي:

- غلبة السطحية والعمومية على معظم الكتابات العربية منها والأجنبية دون التخصيص أو التفصيل والتدقيق .
- عدم توفيقنا في الحصول على مادة أرشيفية رغم تنقلنا للأرشيف الخاص بالمنطقة نظرًا لعدم ترتيبه وتنظيمه أولاً وبسبب عدم السماح لنا باستغلاله ثانياً.
- عدم استفادتنا أيضاً من المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 رغم توجهنا إليه لظروف طرأت نجهل سببها، كذلك هو الحال بالنسبة للمكتبة الوطنية بالحامة .
- عدم الإلمام بالشكل الكافي للدور الوطني للمنطقة نظرًا لطبيعة المرحلة العسكرية والمسلحة وعليه جاء تركيز معظم كتابات الفترة على هذه الجوانب دون التطرق لجوانب أخرى كالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيرهم.

وفي الأخير لا ندعي أننا قد استوفينا الموضوع حقه إلا أننا نرجوا أن نكون قد وفقنا في تغطيته وفي الالمام به وبمختلف جوانبه على أمل أن يكون بداية لبحوث ودراسات أخرى إن شاء الله.

الفصل الأول

تطور الثورة في الولاية السادسة

(1962_ 1954)

مدخل حول الإسهام الوطني للمنطقة خلال مرحلة المقاومة الشعبية.

أولا: البدايات الأولى للثورة في المنطقة.

ثانيا: مؤتمر الصومام ونشأة الولاية السادسة.

ثالثا: التنظيم والهيكلة في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

مدخل حول الإسهام الوطني للمنطقة خلال مرحلة المقاومة الشعبية:

إن المتتبع لتاريخ احتلال الجزائر يدرك جيداً أن استيلاء فرنسا على الجزائر لم يكن بالأمر الهين، فقد واجهت جيوشها في كل خطوة تخطوها مقاومة شرسة وعنيفة من السكان إذ يندر أن نجد بقعة من هذا الوطن لم تشهد واقعة مع العدو ،وعليه فالمنطقة محل بحثنا هذا كغيرها من المناطق كان لها نصيبها من المقاومة الشعبية دفاعاً عن الأرض والعرض.

فعند زيارة الأمير عبد القادر للجهة سنة 1837م مرفقاً بأغا أولاد نايل الشريف بن لحرش استقبله أهل المنطقة ورحبوا به واجتمعت كلمتهم على مساندته ودعمه بكل الوسائل فكانت له لقاءات معهم في كل من قمرة، كاف الطيور، العقلة البيضاء، الهامل وبوسعادة، هذا الدعم الذي وبسببه سوف يرتكب الفرنسيون أبشع الجرائم في حق هذا الشعب من فرض للضرائب والقيام بإجراءات قمعية وذلك بعد استسلام الأمير سنة 1847م.[1]

كما عرفت المنطقة معركة تاريخية تحت قيادة " أحمد بن البكاي" رمز المقاومة في المنطقة عُرفت بمعركة المطاريح.[2] التي أحدثت خسائر في صفوف العدو إضافة إلى قتل الضابط غابوريون ولقد مهدت هذه المعركة لاندلاع ثورة محمد شريف بن شبيرة في بوسعادة 1849م، ليكون بعدها لأبناء المنطقة مساهمات من خلال دعمهم لمختلف الثورات أمثال الثائر موسى الأغواطي وحركة محمد بن عبد الله بورقلة 1852م،[3] كما شارك أهل المنطقة في معركة درمل الهامل سنة 1864 بقيادة إبراهيم بن عبد الله،[4] فكان منهم الشهداء وعانى السكان من أعمال النهب والسلب وفرض الضرائب كأسلوب للضغط وفرض الأمن بالقوة،[5] كما كان لاندلاع ثورة المقراني والحداد 1871م صدى حيث امتدت

---

[1] _عبد الكريم قذيفة:جبل أمساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ، دار المتون: الجزائر، 2007، ص 21.

[2] _أبو القاسم سعد الله،:الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي: لبنان، 1998، ص_ص331-332.

[3] _عبد الكريم قذيفة،:المرجع السابق، ص،ص 23,22.

[4] _الحاج مزاري: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، تصنيف وإخراج دار الحكمة،:الجزائر، المطبعة العصرية،:الجزائر، د.س، ص 59.

[5] _في هذا الصدد جاء في التقرير السنوي لدائرة بوسعادة عام 1873 حيث يعبر أحد قادة الاحتلال في المنطقة بعد ثورة 1871 :" ثورة 1871 تركت ذكريات خالدة من جراء نهب خيرات " ممتلكات" الأفراد والقبائل التي ناصبتنا العداء وهذه مبادرة حسنة لأنها تخلد ذكرى الخطأ وكيفية الجزاء منه وهذا النهب يوفر لنا الوسيلة لإقرار المعمرين أين شاءوا..." ينظر الحاج مزاري: المرجع السابق، ص،ص 59، 60.

رقعةإنتشارها إلى بوسعادة التي مثلت ميداناً لبعض معاركها، بحكم العلاقات التي كانت تربط الشيخ محمد بن أبي القاسم مؤسس الزاوية الرحمانية بالهامل بزعيمي الثورة الشيخ المقراني والشيخ الحداد.[1]

كانت هذه لمحة عن تاريخ المنطقة النضالي إبان الاحتلال والمقاومة والتي ذاقت من خلالها أبشع وسائل القمع والنهب والتهجير لتواصل بعدها مسيرة الكفاح خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية.

أولاً: البدايات الأولى للثورة في المنطقة:

1. وصول الطلائع الأولى للثورة:

أجمع قادة الثورة التحريرية على تقسيم البلاد غداة اندلاع الثورة إلى خمس مناطق مع منطقة إضافية سادسة مفترضة تبقى في مرحلة أولية للإمداد والتمويل وقد كلف بإدارة هذه المنطقة مصطفى بن بولعيد على اعتبار أن الضغط الأكبر على الثورة سيكون في الأوراس مهد انطلاقتها وبالتالي تحتاج الثورة كي تتجاوز مرحلة الضغط إلى مصادر متنوعة للتموين والتمويل وكانت الصحراء هي متنفس الولاية الأولى في تلك المرحلة وقد اختار بن بولعيد القائد زيان عاشور لتولي مسؤولية هذه المنطقة.[2]وعليه اختيرت ناحية بسكرة- الوادي بالصحراء الشرقية لتكون منفذاً لتموين الثورة بالسلاح عن طريق تونس وليبيا وكان ذلك يعني تجنب العمل المسلح على الأقل في المرحلة الأولى من الثورة.[3]

لكن لم تمض الستة أشهر الأولى من اندلاع الثورة حتى امتد لهيبها عبر جبال وقرى الناحية الصحراوية، وانضم سكانها في صفوف جيش التحرير الوطني وأصبحت الثورة منتشرة في مدن وقرى أعراش المنطقة،[4] حيث أنها احتضنت الثورة منذ تفجيرها في الأول من نوفمبر 1954م،[5] فكانت مقراً

---

[1] _الحاج مزاري:المرجع السابق، ص ،ص58,57.

[2] _ عبد الكريم قذيفة: الشيخ زيان عاشورالعالم الزاهد.. والبطل المجاهد، ط2، دار الوسيط: د.م، 2011، ص 138.ينظر أيضاً:عبد النور خيثر :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،إشراف أستاذ الدكتور حباسي شاوس، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر،2005-2006،ص،299.

[3] _محمد عباس: دوغول والجزائر: أحداث.قضايا.شهادات، دار هومة: الجزائر، 2007، ص 52.

[4] _ الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، ط3، دار هومة: الجزائر، 2009، ص 45.

[5] _حيث أن مناضلي بوسعادة لما ذهبوا إلى باليسترو طلباً للجهاد والسلاح قال لهم أوعمران لا يوجد عندنا سلاح عودوا إلى مدينتكم وخذوا قادوماً واقطعوا أعمدة التليفون وفعلاً نفذوا العملية وفي الغد صرح القائد العسكري :" الفلاقة في بوسعادة" وفي الجهة الجنوبية الشرقية في وادي سوف، قاموا بالتخريب ولقد كان لحمة لخضر ورفاقه اليد الطولى في امتداد الثورة سواء أثناء عملية التحضير أو التفجير وأصر على أن يكون لنوفمبر حضور في المنطقة وإن فاتته ليلة التفجير فلن يفوته شرف الشهر وقام بمعركة 17 نوفمبر 1954 بناحية حاسي خليفة أما الجهة الغربية المتمثلة في قبائل عرش أولاد نايل (بوسعادة، الجلفة)، يرجع الفضل فيها إلى زيان عاشور ينظر: الهادي أحمد درواز: المرجع السابق،ص،ص 46,45.

للعديد من الاجتماعات التي عقدها قادة المناطق وكان أول اجتماع في بداية جانفي 1955م، [1] ترأسه مصطفى بن بولعيد ورسم فيه الخطوط العريضة للثورة وزود المجتمعين بتوجيهات عسكرية هامة، ونظراً كما سبق الذكر لأهمية منطقة الصحراء عُقد اجتماع آخر في مارس 1955 ببرقوق وضم عدداً من مسؤولي النواحي منهم عباس لغرور، عمار بن بولعيد، أحمد عزوي، المسعود بن العقون وبلقاسمي محمد بن المسعود، وفي هذا الإجتماع أُسندت إلى مسؤول ناحية مشونش مهمة توجيه المسؤولين إلى المناطق الصحراوية لتوسيع رقعة الكفاح وهؤلاء هم، عبدلي محمد بن أحمد، عبد السلام حسين بن عبد الباقي المدعو بولحية، الصادق الجغروري، أحمد بن عبد الرزاق المدعو" سي الحواس" إبراهيم حيماوي، وكل هذه الأفواج تخضع لقيادة بن بولعيد والذي يشرف على مسؤوليتها بلقاسمي محمد بن المسعود وتدعى فرع الصحراء.[2]

ولما توسعت الثورة في النواحي المتاخمة للأوراس وامتدت جذورها وتكاثر عدد المجاهدين واتسعت رقعة الكفاح توجه عمر إدريس،[3] مبعوثاً من طرف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي إلى ناحية جبل بوكحيل بفوج من المجاهدين الأوائل أين التحق بالمجاهد رويني لخضر في جوان 1955 الذي سبقه إلى هذه الناحية بتوجيه من طرف بلقاسمي محمد بن المسعود مسؤول ناحية مشونش كما التحق به المجاهد هاني محمد بن الهادي وتمركزوا بالمكان المسمى "فم الخرزة"،[4] إلى غاية إطلاق سراح زيان عاشور من السجن في جويلية 1955، الذي توجه مباشرة من قسنطينة إلى العلمة والتقى هناك ببعض رفقائه القدامى ومنها إلى بوسعادة وشكل زيان عاشور لجنة لفائدة الثورة ومن عناصرها عبد القادر دلاوي والحاج زيان طيبي وعبد القادر بن حميدة وكان ذلك في إحدى الكتاتيب القرآنية ببوسعادة ومنهما توجه إلى زاوية سي قويدر بدائرة عين الملح حيث أنشأ كذلك لجنة أخرى وبعدها عاد إلى مدينة أولاد جلال ببسكرة ودخل في مرحلة التجنيد فتمكن في الأيام الأولى من تجنيد العديد في صفوف جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1] _ كان الاجتماع بالقلعة قرب عين الشفيق بالأوراس.

[2] _سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2013، ص 13.

[3] _**عمر إدريس:** من مواليد 1931 بالقنطرة ولاية بسكرة درس العربية والفرنسية بمسقط رأسه وترك التعليم مبكراً واشتغل إسكافياً ثم التحق بالخدمة العسكرية ثم مناضلاً في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالثورة سنة 1955 حضر اجتماع العقداء مع سي الحواس وكان برتبة قائد عسكري أسره العدو في معركة جبل ثامر ولكثرة جراحه استشهد في 1959/06/07 بالجلفة، ينظر: سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 16 أيضاً: الهادي أحمد درواز، المرجع السابق، ص 120.

[4] _**فم الخرزة:** مكان يقع قرب الصفيصيفة بجبل بوكحيل ينظر: سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 14.

[5] زيان طيبي، مذكراته: حياة من أجل الوطن، إعداد وتنسيق: عبد الكريم قذيفة، ص 18.

كما بادر أهل المنطقة بالذهاب إلى الثورة في أماكن اندلاعها قبل أن تصلهم طلائع الأوراس حيث بعث زيان عاشور بأفواج مسلحة إلى منطقة القبائل خلال عام 1955 للجهاد إلى جانب إخوانهم هناك حيث استشهد معظمهم في تلك المناطق المتأججة،[1] وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى جهود الشيخ زيان عاشور في المنطقة حيث تعتبر تلك المجهودات النواة الأولى لجيش الصحراء.

2. الشيخ زيان عاشور النواة الأولى لجيش الصحراء:

تذكر بعض الأدبيات التاريخية أن زيان عاشور،[2] قد التقى في منتصف 1954 بمحمد بوضياف في بسكرة الذي أبلغه بالتحضير للثورة وطلب منه التنسيق مع مصطفى بن بولعيد الذي كلفه بالتجنيد والتعبئة لكن عيون العدو كانت تتبع أخباره فزج به في السجن ليتوقف نشاطه حتى خروجه من السجن،[3] حيث ستلقى جهود زيان بعد ذلك في إطار تجنيد الشباب صدى لدى السكان الذي هرعوا إلى التجنيد ضمن صفوفه وكل واحد منهم يأتي ببندقية ومبلغ مالي ليتم شراء السلاح لمن لا يملكه، وكان زيان عاشور يتفقدهم من الجلفة إلى أولاد جلال وانطلق الجيش من جبال الحمرا،[4] إلى مسعد ومن ثم إلى جبال الكبش ومنها إلى جبال النسينيسة[5] التي كان يتواجد بها كل من حسين بن عبد الباقي ومحمد بن أحمد الملقب بالأعور وأحمد بن عبد الرزاق الملقب بسي الحواس، وفي شهر أكتوبر تلقى زيان عاشور أمراً مكتوباً من مصطفى بن بولعيد يقضي بتعيينه قائداً لكل الوحدات الموجودة بالجهة والتي كانت قبل ذلك تحت قيادة عمر إدريس(فيصل) وبذلك اكتسى زيان عاشور الصبغة القانونية.[6]حيث كان من المنتظر تكليفه بذلك

---

[1] _الحاج مزاري: المرجع السابق، ص 61.

[2] _ **زيان عاشور:** من مواليد 1919 بأولاد جلال بسكرة درس علوم الشريعة في زاوية الرملية بعين الملح جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، دخل النضال السياسي في 1945 دخل السجن عدة مرات قبل الثورة ونفي من بلده بسبب نشاطه السياسي ألقي عليه القبض في غرة 1954 وعند خروجه عام 1955 سارع إلى ناحية بوسعادة لتنظيم الثورة عينه بن بولعيد قائداً عاماً على الناحية الغربية (بوسعادة والجلفة) حضر اجتماع الإطارات الذي دعي له الشهيد بن بولعيد في الجبل الأزرق وفيه قال كلمتة المشهورة :" جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء" استشهد في معركة ضارية مع العدو بجبل خلفون في 1956/11/07 ينظر: الهادي أحمد درواز: المرجع السابق، ص 120، وللمزيد عن حياة المجاهد ينظر عبد الكريم قذيفة: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، المرجع السابق،ص131.

[3] _زيان طيبي: المصدر السابق.

[4] _**جبال الحمرا:** امتداد لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي وجبل بوكحيل ينظر: سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 15.

[5] _**جبال النسينيسة:**جبل يقع جنوب أمحارقة في تراب بلدية واد الشعير ،محمد بوضياف حاليا.

[6] -سليمان قاسم: المرجع السابق، ص_ص 17-18.

منذ اندلاع الثورة وهكذا استطاع زيان عاشور في ظرف سبعة أشهر تقريباً تجنيد ما يزيد عن 400 مجاهد (مسلحين ومنظمين).[1]

ولم تكن المنطقة في معزل عما يجري في الأوراس بل وجد ترابط وثيق بينهما ففي مارس 1956 قبيل وفاة بن بولعيد توجه زيان عاشور نحو الأوراس للاجتماع في الجبل الأزرق ودار بينهما حديث طويل تناول الثورة وتطوراتها وما استجد فيها من أحداث،[2] بعدها سيتوجه زيان عاشور إلى الصفيصيفة ليكلف حسين بن عبد الباقي بنيابته أثناء غيابه وفي أفريل 1956 قام زيان عاشور بضبط الوحدات التي تتكون في الصحراء وبدأت بعدها العمليات الكبرى في مراكز عمورة وعين الديس وعين الكحلة.[3]

هكذا إذن كانت نواة جيش الصحراء الذي يرجع الفضل في تكوينه وتنظيمه إلى زيان عاشور بفضل ما كان يتمتع به من أخلاق ومقدرة في التعبئة ولمعرفته لخصائص مكان المنطقة ومعاملته لهم، الأمر الذي مكنه من التنظيم السريع للناحية وتجنيد رجالها في صفوف هذا الجيش.

ثانياً: مؤتمر الصومام ونشأة الولاية السادسة:

1. انعقاد مؤتمر الصومام وأهم نتائجه:

يعتبر مؤتمر الصومام حدثاً مهماً وحاسماً في تاريخ الثورة التحريرية، فقد فعَّلت قراراته النشاط السياسي والعسكري للثورة، وأوضح ميثاقه مبادئ وأهداف الكفاح التحرري. وهو ما كان له أبلغ الأثر في إنجاح مسيرة الثورة التحريرية مستقبلاً[4]، حيث كانت السنتان الأوليتان للثورة حافلتان بنشاط مكثف سواء على الصعيد الخارجي بنشر صوت الجزائر المتحررة أو على المستوى المحلي بتصعيد العمليات العسكرية والفدائية ضد العدو الغاشم، ومع تغلغل القيم الثورية في الأوساط الجماهيرية وتوسع الرقعة الجغرافية للعمل النضالي امتدت الثورة عبر كافة المناطق الإستراتيجية للوطن ومن جملتها سلسلة جبال أولاد نايل في الأطلس الصحراوي التي تشكل أهم النقاط المحورية في الولاية السادسة.

إلا أن الزحف العارم للثورة وصعوبة الاتصال بين قيادات المناطق والكيد الماكر للأجهزة الاستعمارية أدى إلى التفكير جدياً في انتهاج أسلوب جديد يلم شتات الجهود المبعثرة ويسن تنظيماً محكماً

---

[1] _زيان طيبي:المصدر السابق،ص،19.

[2] - المنظمة الوطنية للمجاهدين: الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955 إلى 1956،المنعقدة بتاريخ 07افريل 1983،المسيلة،ص،4.

[3] _ سليمان قاسم: المرجع السابق، ص،ص18,17.

[4] _ مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 61.

يكفل للثورة انطلاقة جديدة وعليه تقرر عقد المؤتمر التاريخي مؤتمر الصومام.[1] في ظروف صمم فيها الاستعمار على القضاء على الثورة وظهرت أطماع القادة الفرنسيين في الاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق.

حيث ترجع فكرة المؤتمر إلى لحظة اندلاع الثورة أين اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 ونظراً للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة خاصة في التنسيق والاتصال وبحكم استشهاد معظم قادة المناطق الخمسة أو اعتقالهم فإن الفكرة تأخر تجسيدها.[2] هكذا وبعد جملة من الاقتراحات حول مكان انعقاد المؤتمر وقع الخيار في الأخير على قرية إيفري بأقبو بجاية[3]كمقر للمؤتمر وحدد تاريخ 14 أوت 1956 موعداً لانعقاده،[4]وعقده في منطقة الصومام بحد ذاته يعتبر من أهم الانتصارات لجيش التحرير لأن هذه المنطقة بالذات أعلن عنها المستعمر بأنها تمت تهدئتها وتصفيتها من الثوار نهائياً فكان تحدي قادة جيش التحرير بأن عقدوا أول مؤتمر لهم بها وكان ذلك بمثابة هزيمة نكراء للنظام الاستعماري وقواته.[5]

عقد المؤتمر وأفتتح أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 لتنتهي يوم 23 أوت 1956 حيث تم خلال جلسات الاجتماع تقييم حصيلة 22 شهراً من الكفاح ودرس كل ما يتعلق بشؤون الثورة وعلى ضوئها تم توضيح إستراتيجية العمل ليصادق بعدها المؤتمرون بعد جملة من المناقشات على عدة قرارات إدارية وتنظيمية أهما تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات وكذا تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة وتكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قائد الولاية ونوابه الثلاث.[6]

---

[1] _سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 22.

[2] _ مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 61.

[3] _ **ايفري:** قرية تقع بأوزلاقن مدينة أقبو غرب بجاية ينظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 63.

[4] _مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص،ص63,62.

[5] _ أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1989، ص 137.

[6] _مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص،ص64,63.

2.المنطقة وقرارات مؤتمر الصومام:

بالحديث عن القادة والمجاهدين الأوائل لفرع الصحراء وتفاعلهم مع مؤتمر الصومام فالجدير بنا أن نؤكد بأنهم كانوا على علم بهذا المؤتمر حيث وصلت في شهر جويلية 1956 إلى مسؤول فرع الصحراء الحسين بن عبد الباقي المدعو " بولحية" دعوة ممضاة من طرف مسؤول منطقة القبائل " كريم بلقاسم" لكن المسؤولين لم يستطيعوا الذهاب للمؤتمر لأنهم لاحظوا:

-أن الدعوة لم يسبقها أو يصاحبها أي اتصال تحضيري أو تفسيري.

- لم يصل إلى علمهم في ذلك الوقت بأن هناك قيادة مركزية للثورة متفق عليها.

-تبعاً للقواعد النظامية والثورية المتعارف عليها والجاري العمل بها كان لا بد أن توجه تلك الدعوة إلى قيادة منطقة الأوراس التي كانت تنتمي إليها المنطقة.

- لم يكن في مقدور المسؤولين المحليين التوجه إل أماكن أخرى بصورة غير نظامية ودون أمر من قيادة منطقة الأوراس التي كانوا ينتمون إليها.[1]

وعليه لم يكلف حسين بن عبد الباقي نفسه عناء السفر إلى المنطقة أين عقد المؤتمر،[2]رغم أن القيادات والمجاهدين الأوائل لم يحضروا مؤتمر الصومام إلا أنهم التزموا بما جاء فيه فبعد ظهور نتائجه وقراراته تفاعلوا معه واعتبروه انجازاً عظيماً في مسيرة الثورة وطبقوا مقرراته وشرعوا في الحال بالاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر للتعرف على قراراته فقد انطلق سي الحواس بعد موافقة زيان عاشور للاستعلام حول قرارات الصومام وطلب منه أن يحث عميروش على زيارة المنطقة والوقوف بنفسه على ما هو موجود.[3]

أجرى سي الحواس اتصالاته بالعربي بن مهيدي بالجزائر العاصمة بواسطة نور الدين مناني حيث قام بن مهيدي بإطلاع هذا الأخير على قرارات مؤتمر الصومام كما تم تبادل الآراء التي تهم مسيرة الثورة وخاصة منها ما تعلق بالجنوب، وفي أواخر سبتمبر وبعد أن اطلع سي الحواس على وثائق مؤتمر الصومام عقد اجتماعاً بخلوة الناجم بجبل مساعد مع زيان عاشور أطلعه فيه على الوثائق فاتفقا على توحيد النظام حسبما نصت عليه مقررات الصومام وبناءً عل ذلك تم توحيد الجيش والقيادة بعدها ثم عقد اجتماع مع

---

[1] _سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 25.

[2] _ الطيب فرحات حميدة: قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثورة، شهادة مكتوبة سلمت يوم 18 جوان 2007 بمناسبة احتفالية تاريخية أقيمت بدار الشيوخ من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين بالجلفة، ص 46.

[3] _ عبد الكريم قذيفة: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، المرجع السابق، ص 143.

المجاهدين أطلعهم فيه الحواس على تلك القررات وعن الاتفاق الذي تم بينه وبين زيان عاشور وأنه إذا غاب أحدهم نابه الآخر[1].

كانت تلك هي قرارات القادة المجتمعين في الصومام والذين لم يكن غائباً عن أذهانهم ما يعده المستعمر من مؤامرات ودسائس تستهدف الصحراء الجزائرية نظرا لما لها من أهمية إستراتيجية سواءً من الناحية العسكرية أو الاقتصادية فكان إنشاء الولاية السادسة للتكفل بالجنوب الجزائري[2]، لتصبح هذه الولاية أكبر الولايات التاريخية مساحة وأقساها مناخاً وأغناها معادناً وكانت تتشكل من الولايات الإدارية التالية: المسيلة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تمنراست، إليزي، ورقلة، الوادي وبسكرة، وتكاد تغطي أربعة من خمسة (5/4) المساحة الكلية من التراب الوطني وبهذا أصبحت لها حدود مشتركة مع العديد من الولايات التاريخية تحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية والولاية الثالثة من الناحية الشمالية والولاية الرابعة من الشمال الغربي والولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي كما لها حدود مع دول المغرب العربي: تونس، ليبيا من الشرق والجنوب الشرقي دولتان إفريقيتان هما مالي والنيجر[3].

هذه إذن هي الولاية السادسة التاريخية التي نشأت بمقتضى قرارات مؤتمر الصومام 1956 وعليه كيف ستكون مسيرة الثورة بالمنطقة بعد هذا التنظيم الجديد؟

[1] _ سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 27.

[2] _سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 23-24.

[3] _ الهادي أحمد درواز :المرجع السابق ،ص،ص20,19.

ثالثاً: التنظيم والهيكلة في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة

1-الإطار الجغرافي للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة:

كانت تلك هي الولاية السادسة التي نشأت بموجب قرارات مؤتمر الصومام 1956 والتي أسند أمر قيادتها إلى العقيد علي ملاح (سي الشريف)،[1] الذي استلم مهامه رسمياً في أكتوبر 1956 مما يدل على الأهمية التي أولتها لجنة التنسيق والتنفيذ للولاية على عكس ما قيل عن إهمال هذه الولاية وعدم إعطائها العناية الكافية[2]، حيث بادر علي ملاح بإرسال البعثات شرقاً وغرباً وجنوباً لاستطلاع الأوضاع والدعوة للقيادة[3] وإرساء قواعد النظام الثوري وهيكلة المجاهدين من أجل تصعيد العمل النضالي على الرغم من تلك الصعوبات المختلفة تماما عن تلك التي واجهت باقي الولايات.[4]

حيث ستشهد الولاية العديد من الأحداث والمؤامرات التي ستهز كيانها وتزعزع إستقرارها والبداية باغتيال قائدها علي ملاح على يد الشريف بن سعيدي،[5] في مارس 1957، حيث ستحل الولاية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتبقى مناطقها تابعة للولايات المجاورة، بعدها يعين السي الحواس خلفاً له والذي رأى بضرورة التنسيق بين الأعمال العسكرية والسياسية بالاتفاق مع زيان عاشور حيث قام

---

[1] _**علي ملاح:** أحد رموز الثورة وأول قائد لولاية الصحراء ولد سنة 1924 بدوار طاقة بلدية مكيرة التابعة لذراع الميزان حفظ القرآن الكريم ودرس اللغة العربية علي يد والده الإمام، انخرط في حزب الشعب إبان الحرب العالمية الثانية وأشرف على ناحية بتيزي وزو وأصبح عضواً في المنظمة السرية وقد صعد إلى الجبل في وقت مبكر وكان محل بحث السلطات الفرنسية اهتم بتدريب الشباب وجمع الأسلحة وعند اندلاع الثورة أوكلت له قيادة ناحية، حيث حقق نجاحات ثم نقل إلى جنوب المنطقة الرابعة بوسعادة-الجلفة لمساعدة أوعمران وشارك في مؤتمر الصومام ممثلاً لهذه المنطقة وقد عين عضواً في المجلس الوطني للثورة وأسندت له مسؤولية كبيرة تمثلت في قيادة ولاية جديدة تشمل مناطق الصحراء الواسعة ومهددة بأتباع المصالية، اغتيل في 31 مارس 1957، ينظر: مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام ،شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، د.ن ، الجزائر، 2009، ص،ص498، 499 ينظر أيضاً: عبد الحفيظ مقران :من نماذج أبطال حرب التحرير: الشهيد بن الشريف (علي ملاح)، مجلة أول نوفمبر، ع 17، أوت 1976، ص-ص35-37.

[2] _ لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة،تقديم:سعد الله الشاذلي،تحرير:صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 14 ينظر أيضاً: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة: الجزائر، 2003، ص 116.

[3] _محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة: الجزائر، 2007، ص 191.

[4] _سليمان قاسم: المرجع السابق، ص 24.

[5] _**الشريف بن سعيدي:** ولد سنة 1925 في دائرة ماجينو شلالة العذاورة، تطوع في خدمة الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية حتى سنة 1955 التحق بجيش التحرير الوطني بعد اتصال قادة الولاية السادسة به وعرضهم عليه الانضمام للثورة نظراً لخبرته العسكرية بعدما اعتبرته استخبارات الجيش الفرنسي في 1956 من أخطر العناصر النشطة في محور ماجينو-عين يوسف، مع ذلك كانت له علاقات متوترة مع بعض المسيرين دفعته للتفكير في العصيان كما وصل به الأمر إلى تصفية قادة الولاية السادسة علي ملاح في مارس 1957 وعمر الروجي في افريل 1957ينظر:

Mohamed teguia: l'Armée de libération national en wilaya IV preface de madeleleine rebérioux .CASBAH;Edition.alger2002.p.p57.58.

بجملة من التنظيمات معه ومع عمر إدريس بعد استشهاد زيان عاشور وعلى إثر الاتصالات التي قام بها عمر إدريس وكذا تلك التنظيمات التي وجدها لجنة التنسيق والتنفيذ،[1]تم إعادة إنشاء الولاية السادسة في أوائل 1958 وعين على رأسها سي الحواس ليشرع هو وعمر إدريس في استرجاع مناطق الولاية وعليه تم إلحاق منطقة جنوب بوسعادة وبسكرة وتوقرت والتي كانت تسمى المنطقة الثالثة للولاية الأولى بالولاية السادسة بعد موافقة لجنة التنسيق والتنفيذ ومنه تم إعادة التقسيم لترتسم حدود مناطق الولاية السادسة وتوضح بما في ذلك المنطقة الثالثة من الولاية السادسة والتي هي موضوع بحثا هذا.

حيث ستحتل هذه المنطقة موقعاً جغرافياً مميزا فهي تبدأ من بوسعادة حتى أقصى الجنوب حيث تعد حلقة وصل واتصال مع عدد من الولايات التاريخية الثالثة والرابعة على الخصوص ولا تبعد عن الجزائر العاصمة إلا بـــ 22كلم فهي بذلك البوابة الغربية للصحراء الجنوبية للجزائر التي ازدادات أهميتها بتدفق النفط والغاز إلى الشمال عن طريق قوافل إيصال البترول من الناحية الشرقية إلى الشمال سواء عن طريق السكة الحديدية أو الشاحنات ما بين قرية أصيل والقنطرة.[2] وقد ضمت إثر ذلك التقسيم:[3]بوسعادة، بن سرور، غرداية، والمنيعة وعين على رأسها محمد شعباني كضابط ثاني وحسوني رمضان كضابط عسكري أول.[4]

2-هيكلة وتنظيم المنطقة الثالثة من الولاية السادسة:

استمرت القيادة العامة للولاية السادسة تحت قيادة الصاغ الثاني سي الحواس إلى غاية استشهاده رفقة قائد الولاية الثالثة عميروش والصاغ الأول عمر إدريس والصاغ الأول محمد العربي بعرير في 29 مارس 1959 بجبل ثامر حينها أسندت القيادة لسي الطيب الجغلالي[5] الذي استشهد بعد ثلاثة أشهر من توليه

---

[1] _زيان طيبي: المصدر السابق، ص 26.

[2] _ الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل..والألم، ط2، دار هومة:الجزائر، 2006، ص،ص30,29.

[3] _حيث كانت المنطقة تضم بعد تقسيم جانفي 1957: بوسعادة، عين الملح، منطقة بوكحيل، جبل أمساعد حتى غرداية، ينظر: بلقاسم زروال: فرسان في الخطوط الأولى، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، دار الأوراسية: الجزائر، 2012، ص 93.

[4] _ المرجع نفسه، ص،ص76,75.

[5] _ **الطيب الجغلالي:** هو بلقاسمي الطيب المعروف بالجغلالي ولد سنة 1916 بأولاد تركي بلدية العمارية ولاية المدية، حفظ القرآن في سن مبكرة وانتقل إلى زاوية تابلاط لدراسة الفقه وعلوم الشريعة وفي 1937 بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب التحق بالثورة في 1955 وتقلد عدة مناصب في الولاية الرابعة آخرها صاغ أول" رائد" التحق بالولاية السادسة وأصبح عضواً في مجلسها حتى آخر 1959، حيث استشهد بجبل قعيقع في جويلية 1959 ينظر: الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل ...والألم: المرجع السابقّ، ص 50،ينظر أيضا:بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1،دار المعرفة :الجزائر،2006،ص،532.

القيادة[1] وحرصا من قادة المناطق على تفادي أي فراغ على مستوى قيادة الولاية في هذه المرحلة الصعبة أسندوا مهمة التنسيق فيما بينهم والاتصال بالقيادة العليا في الخارج إلى الضابط الثاني محمد شعباني إلى غاية أن عينت القيادة العليا في الخارج قيادة الولاية رسمياً في سنة 1961 وكانت تتألف من:

- محمد شعباني قائدا عاماً للولاية برتبة صاغ ثاني
- سليماني سليمان[2] المدعو لكحل برتبة صاغ أول عسكري
- محمد الشريف خير الدين برتبة صاغ أول للموصلات.
- محمد روينة المدعو قنتار برتبة صاغ أول سياسي
- عمر صخري برتبة صاغ أول للأخبار
- حسين ساسي ضابط ثاني بالولاية.

في حين كانت مجالس قيادات المنطقة الثالثة ونواحيها وقسماتها على النحو التالي مجالس قيادة المنطقة وتعاقب عليها برتبة ضابط ثاني كل من: عبد الرحمن عبداوي، محمد الطاهر لعجال وبرتبة ضابط ثاني كل من عبد الرحمن عبداوي،الطاهر لعجال،وبرتبة ضابط أول كل من أحمد طالب، رمضان حسوني،[3] عبد الحميد خباش، عمار معاليم، إبراهيم بن يطو، مخلوف بن قسيم، السعيد عبادو،[4]علي شريف، محمد الطاهر خليفة، حسين الساسي.

الناحية الأولى: وتعاقب على قيادتها برتبة ملازم ثاني كل من: محمد روينة، بلقاسم مشيش، عبد القادر الذبيح، عمار معاليم، إبراهيم بن يطو، عبادو السعيد، محمد الطاهر خليفة،وبرتبة ملازم أول كل من مخلوف بن قسيم،عبد الحميد خباش،عبد القادر الذبيح،عمار معاليم،محمد أدريس،أبراهيم بن يطو،عبادو

---

[1] _ محمد يحي حرزلي: وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي، دار الوعي: الجزائر، 2012، ص 148. ولمعرفة الوضعية التنظيمية أثناء نيابة محمد شعباني للقيادة ينظر: المرجع نفسه، ص-ص 148-150.

[2] _ **سليماني سليمان:** أو سليمان لكحل ولد سنة 1934 التحق بالثورة ربيع 1956 في وادي الشعير ببوسعادة تولى مسؤوليات منها مسؤول منطقة تدرج في الرتب حيث أرتقى من عريف أول حتى رتبة صاغ أول ينظر: بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص 125.

[3] _**رمضان حسوني:** ولد في 25 فيفري 1931 بلولاش التحق بالثورة منذ أول نوفمبر 1954، من المتمردين على النظام الاستعماري منذ 1952 تدرج في عدة مسؤوليات منها قائد فوج إلى نائب قائد المنطقة حمل رتبة ضابط عسكري أول عُرف نشاطه في أماكن عدة منها الولاية الأولى ،الولاية السادسة أستشهد في 20 فيفري 1961 بجبل بوكحيل ينظر: بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص 121

[4] _ **السعيد عبادو:** ولد في 1936 ببرج بن عزوز ببسكرة درس بالمعهد في قسنطينة انخرط في الثورة عام 1956 تقلد عدة مهام في الثورة عاصر الحواس وعاش مع محمد شعباني تقلد العديد من المناصب بعد الاستقلال منها محافظ لحزب جبهة التحرير، نائب رئيس في المجلس الشعبي، وزيراً للمجاهدين 1994-1999،..ينظر : الهادي درواز: العقيد محمد شعباني الأمل...والألم، المرجع السابق، ص 35.

السعيد، أحمد قبايلي، عبد الجبار بن المدني، المختار طالب، أرزيق يوسف، رابح تينة وبرتبة مساعد التموين كل من: خالد ميهوبي، يوسفي لمعمر، محمد بن العمري، عمار مدور.[1]

قسمة51: وتضم بوسعادة، الحوامد، الديس، أولاد عزوز[2] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من : إبراهيم ين يطو، رابح تينة، عكشة محمد بن عمار، وبرتبة عريف أول كل من: بلقاسم زاغر، محمد الطاهر خليفة، عيسى حماني، نوبيات عمار، المرواني زرواق، عبد العزيز رحموني، إسماعيل تينة، رابح طويري، محمد جقام، محمد بخيرة، مداني فرج الله، محمد إدريس، دحمان سلاطنية، رابح دلهوم، عمار أمعاليم.[3]

قسمة 52: وتضم أولاد سليمان،[4] أولاد خالد، بن سرور وواد الشعير،[5] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من محمد زيان وعمار حاجي وبرتبة عريف أول كل من: سليمان رابح، بوعلام بغداد، الصادق أرزوق، بوزيد الشعاع، البشير مزياني، رواس أحمد، المولود شريط، محمد بوعصيدة، محمد حفناوي، عمر دحماني، رشيد إدريس، إبراهيم بن يطو، رابح تينة، أحمد بن عمار طويري[6].

قسمة53: وتضم عين الملح، أولاد أحمد، أولا سيدي زيان[7] وتعاقب عليها برتبة مساعد كل من: محمد لبصير، محمد زيان، بشيري، محمد بلبشير وبرتبة عريف أول كل من: محمد بوسعادة مزيان، مخلوف بولرباح، عمر بلعقون، حمة حاج، محمد بلبشير، رابح صيفي، موسى بن أعمر، صالح كرباع، سعد الله مبروكي[8].

---

[1] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين :الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة مابين 1959-1962،المنعقد يومي 18,17افريل 1987،ببوسعادة،ص-ص3-7.

[2] _ الهادي أحمد درواز:من تراث الولاية السادسة التاريخية،دار هومة:الجزائر ،2009،ص،115.

[3] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين :الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة مل بين 1959-1962،المرجع السابق،ص7.

[4] _ **عرش أولاد سليمان:** مضاربهم في دائرة بن سرور المسيلة يحدهم من الشمال عرش لصحاري وبلدية أمدوكال وشرقاً بلدية الشعيبة وجنوباً عرش أولاد خالد وغرباً عرش الشرفة وأولاد فرج: ينظر: الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني، الأمل...والألم، المرجع السابق، ص 55.

[5] _الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[6] - المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 8.

[7] - الهادي أحمد درواز:من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[8] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورى للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 8.

قسمة 54: وتضم أولاد فرج، عين أغراب، الهامل، الشرفة.[1] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من محمد عثماني، عبد الجبار بن المدني، وبرتبة عريف أول كل من محمد خليف، أحمدأمغزى العربي بشار.

الناحية الثانية: وتعاقب على قيادتها برتبة ملازم ثاني كل من: مخلوف بن قسيم[2]، علي الشريف، يوسفي أمعمر وبرتبة ملازم أول كل من: علي الشريف، بشيري ثامر، زيدان نواصرية[3]، إبراهيم بن يطو، يطو، بوجمعة مختار مخلط، أحمد حشايني، وبرتبة مساعد للتموين: محمد عذاورة[4].

قسمة 55: وتضم سليم، الفضة، المليليحة[5]، وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من محمد بلعمري، عبد الحميد عمري، محمد كحلة، الحاج رابح وبرتبة عريف أول كل من: عمر حيماوي، العابد زروال، سليمان رباح، خليل الطاهر، الحاج رابح، محمد عبد الحميد، بلقاسم قسمية، عمر بن ادير، أقويدر بن عمر الحساني درام،لغويني بن طاسة[6].

قسمة 56: وتضم فيض البطمة،[7] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من: رابح تينة، بن المداني، المداني، علي قوجيل، لخذاري زيان، وبرتبة عريف أول كل من: العيشي قسميوري، بوزيد زرواق، إبراهيم يوسفي، العمري النصري،علي قوجيل، عبد الوهاب جودي، أقويدر بن أعمر، سوفيني بلقايد، عمر بلعقون، جموعي بوذينة.[8]

قسمة 57: وتضم مسعد وضواحيها،[9] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من: فرحات حسوني، عمر نويبات، علي قوجيل وبرتبة عريف أول كل من : إبراهيم زيدان، عبد الوهاب جودي،

1_ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادية التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

2_ **مخلوف بن قسيم:** من عرش المخاليف طولقة التحق بالثورة في 1955 كان قناصاً من الطراز الأول حيث أسقط العديد من الطائرات الفرنسية في أمحارقة والزعفرانية والميمونة والنسنيسة، قاد عدة معارك مع العدو له باع طويل في احتثاث الحركة الخيانية" بلونيس" في منطقة بوسعادة وبوكحيل، استشهد في أواخر 1961 بجبل أمساعد ببوسعادة، ينظر: الهادي أحمد درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع انفسه، ص 281.

3_ **. زيدان نواصرية:** من فرجيوة ولاية ميلة وظف خبرته العسكرية في حرب الهند الصينية لما كان في الجيش الفرنسي لتدريب جيش التحرير على فنون حرب العصابات، تقلد العديد من المناصب العسكرية والسياسية، استشهد في بوكحيل سنة 1960 ينظر: المرجع نفسه، ص 282.

4_المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 8.

5_ الهادي أحمد درواز:من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115

6_ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 8.

7_ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

8_ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 9.

9_ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

لخذاري زيان، أحمد عبيسي، المختار شرون، العابد زروال، محمد كحلة، الحاج رابح، مناد لعراف، خليل بوحيدر.[1]

قسمة 58: تضم سد رحال، قصر الحيران، عين الإبل،[2] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من: من: عبد الجبار بلمداني، عمر حيماوي، محمد الهادي بن عبد السلام، محمد كحلة، وبرتبة عريف أول كل من موسى معروف، علي حركات، جلول بن يطو، العساسي درام، إبراهيم يوسفي، محمد سهيلة، المختار مخلط، موسى شنيني، أمبارك لكعال، محمد عثمان، الدراجي بوبكر.

الناحية الثالثة: وتعاقب على قيادتها برتبة ملازم ثاني كل من: السعيد عبادو، رشيد الصايم، وبرتبة ملازم أول كل من: رابح لبيض، أحمد بن شرودة، بوجمعة فرمة، والعابد زروال.[3]

قسمة 59: وتضم وسط غرداية، بريان، القرارة،[4] أما عن قادتها فلم يعثر على معلومات عنهم.

قسمة 60: وتضم مليكة، بن يزقن، بنودة،[5] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل من: محمد أولاد أولاد حمودة، الدارم الهاشمي، بن حمدون بصوص، بغداد الشرع، مولاي إبراهيم، محمد المختار طالب وبرتبة عريف أول كل من: مولاي محمد إبراهيم، زهاري بن الداون أقويدر، صادق محجوب، محجوب الطاهر، علي بوسماحة، الشريف بلقايم، عبد القادر بن شاعة، أعرابة محمد، محمد بن اسماعيل، بوخشبة الطيب.[6] قسمة 61: وتضم متليلي، المنيعة، العطف، عين صالح،[7] وتعاقب على قيادتها برتبة مساعد كل كل من بغداد مصباح، يحي زهار، وبرتبة عريف أول كل من: قادة أسعيدات، بحوص أولاد حيمودة، محمد زهار، محمد بلكحل، يحي صالح، عامر التواتي، قادة بن أقويدر، علية سعيدات، أيدين محمد، ومحمد تمنراست.[8]

---

[1] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 9.

[2] _ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[3] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 9.

[4] _ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[5] _ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[6] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 9.

[7] _ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[8] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 10.

قسمة 62: وتضم تمنراست وضواحيها،[1] وتعاقب عليها برتبة مساعد كل من : محمد بوصبع، محجوب الصادق، وبرتبة عريف أول كل من محمد بلكحل، محمد أيدين، مختار طالب، الطيب رزمة، محمد بلوبر محرش بحوص، الشيخ بوصلال، عبد القادر عطاس، محمد تامنراست، عيسى أعمير، محمد عرابة.[2]

أما فيما يخص تنظيم وإدارة القيادات فقد كان لمختلف الهيئات إدارة تتحكم في مختلف الشؤون العسكرية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية والقضائية متمثلة في كتابة خاصة لكل هيأة قيادية من الولاية إلى القسمة وعليه فقد ضم مكتب المنطقة الثالثة كل من :

-السعيد عبادو: مسؤول خلفه عبد الباقي لمعافى ثم خالد جباري.

-حسين ساسي: كاتب خاص بقائد المنطقة المكلف بالولاية

-عبد القادر لمعافى: مكلف بالتقارير السياسية.

-أحمد بولرباح: مكلف بالتقارير العسكرية.

-رابح صيفي:مكلف بالتقارير السياسية.

-خالد جباري: مكلف بالإعلام والطبع.

-بن أعمر قويدر: مكلف بالطبع والإعلام[3].

[1] _ الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 115.

[2] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 10.

[3] _المرجع نفسه، ص 15.

الفصل الثاني

الإسهامات الوطنية للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

مدخل حول واقع الحركة الوطنية بالمنطقة.

أولا: الإسهامات السياسية للمنطقة.

ثانيا: الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

ثالثا:الإسهامات الثقافية للمنطقة.

مدخل حول واقع الحركة الوطنية بالمنطقة :

بصدد الحديث عن الدور الوطني للمنطقة إبان الثورة التحريرية لا بأس من العودة قليلاً إلى الوراء للتعرف على بعض الأوضاع التي سادت المنطقة في ظل النضال السياسي، فمع إنتهاء المقاومات الشعبية عرفت المنطقة بداية المقاومة السياسية حيث جمعت جل تيارات الحركة الوطنية التي عرفتها الجزائر قبل وبعد الحرب العالمية الثانية (العلماء، النواب، الشيوعيون، حزب الشعب)، [1] فكان في طليعتها الأمير خالد الذي فرضت عليه الإقامة الجبرية ببوسعادة بعد عودته إلى الجزائر في 1895، [2] حيث سيكون لحزبه حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسسه في 1926 نشاطًا في المنطقة فكان محمد غاندي وهو من مدينة بوسعادة أحد رواد التيار الاستقلالي بل ومن مؤسسيه. وعليه شهدت المنطقة حركية لم تألفها من قبل واستفادت منها حواضر منقطة المسيلة خاصة [3]

ويذكر أنه لما استقر الرسام نصر الدين ديني ببوسعادة في سنة 1904 أعتقد في بادئ الأمر أنه ما جاء إلا للتجسس على الأمير خالد ولكن بعد أن أسلم وظهرت نواياه ربط العديد من العلاقات منها مع توفيق المدني هذا الأخير الذي التقى أثناء جنازة الرسام ديني ببعض العلماء حيث فكروا في إنشاء جمعية العلماء المسلين فكان ذلك في 5 ماي 1931 في حين كانت السلطات الاستعمارية تحتفل بالذكر المئوية للاحتلال، والجمعية هي الأخرى كان لها نشاط في المنطقة وكان ممثلها فيها هو محمد بسكر [4] حيث سيظهر نشاطها من خلال خطب الشيخ نعيم النعيمي[5] الذي كان في حركة تنقل بين المسيلة وبوسعادة حيث لعب دورا في تكوين الشباب لمواجهة الآفات الاجتماعية التي انتشرت حينها كالخمر والبطالة ..الخ حيث استطاع توحيد اتجاهات الحركة الوطنية بالمنطقة من خلال تلك الخطب رغم بعدها عن السياسة

---

[1] _بيرم كمال: الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1954، دار الأوطان :الجزائر 2012، ص 60.

[2] _محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة : الجزائر، 2005،ص 120.

[3] _بيرم كمال : المرجع السابق، ص،ص89,88.

[4] _شهادة عبد القادر دلاوي : فيديو مصور أعدته الكشافة الإسلامية فوج البدر ببوسعادة بتاريخ 10 ديسمبر 2004 على الساعة 16:05 بمقر سكناه .

[5] _**الشيخ نعيم النعيمي**: ولد ببسكرة بلدية سيدي خالد في 1909 درس بزاوية المختار بأولاد جلال ثم التحق بجامع الزيتونة 1923 ليعود في 1925 حيث جال مدن الشرق الجزائري ما بين 1925-1935 يعتبر عصاميا في نيله للعلم ذو حجة وبيان فقيه بالنحو وعلوم الآثار، ينظر : بيرم كمال: المرجع السابق ،ص 119 وللمزيد عن حياة هذا المناضل ينظر : بيرم كمال: واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة 1840-1954، دار الأكاديمية : الجزائر، 2013، ص –ص244-255.

حيث حملت البعد الديني في معظمها[1] وهكذا كان للجمعية دور رائد في النهضة الثقافية الفكرية كما لعبت مدارسها دورًا مميزاً في الحفاظ على الهوية الوطنية وإرساء قواعد الدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات التي شجعها الاستعمار فأصبحت بذلك قضية تعليم الصبية وحفظ القران من المهام الأساسية لكل مدينة وقرية وعرش .

أما فيما يخص الحديث عن الزوايا فقد شكلت تلك الزوايا المنتشرة عبر تراب المنطقة والكتاتيب القرآنية مراكز إشعاع ثقافي ساهمت إلى حد كبير في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية كما شكلت حزاما أمينا وصمام أمان ضد سياسة التجهيل الاستعمارية والبعثات التنصيرية، [2]مثلما هو الحال بالنسبة للزواية القاسمية بالهامل[3] التي كانت محل استقطاب لكثير من رجال الحركة الوطنية الذين زاروا مدينة بوسعادة كمصالي الحاج وعبد الحميد بن باديس وفرحات عباس وابن جلول، ونظرًا لما لهذه الزواية من سمعة وكثرة للمريدين رأوا ضرورة عدم خروجها عن أيديهم لذا تكررت اتصالاتهم بها وبالفعل كان منها ومن أبنائها أعلام آزروا الحركة الوطنية بل وصاروا من روادها.[4] .

بالإضافة إلى ما ذكر هناك الكشافة الإسلامية التي لا يمكن إهمال دورها الوطني والمحلي التنويري بتنظيمها وإشعاعها على محيط الشباب حيث كان لبوسعادة مثلا حركة كشفية نشطة؛ لعبت دورًا في جلب بعض الشباب والمثقين ساهموا في التوعية والوعظ بفضل تلك المسرحيات التاريخية والاجتماعية[5] أما أما عن الصحافة فقد كان للمنطقة حضور متميز على الساحة الإعلامية وشاركت بربع العناوين الصحفية التي كانت تصدر في ذلك الحين فمدينة غرداية مثلا كان لها عناوين صحفية كواد ميزاب والأمة....، أما بسكرة فأصدرت عناوين منها: صدى الصحراء ،الإصلاح، المغرب العربي.[6]

---

[1] _بيرم كمال: الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة – دراسة وثائقية في النشاط السياسي بين 1900-1954 المرجع السابق، ص،ص120,119.

[2] _الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 ،المرجع السابق، ص 27 .

[3] –**زاوية الهامل** : تأسست عام 1847 على يد الشيخ محمد أبي القاسم تقع إلى الجنوب الغربي من بوسعادة على بعد 10 كلم وتبعد عن العاصمة بحوالي 300 كلم وهي تتبع الطريقة الرحمانية، كما لها مجهود تعليمي حيث يعتبر هو في حد ذاته مقاومة حيث أن الفكرة التي قامت عليها هي مقاومة السياسة التعليمية الاستعمارية القاضية بنشر التعليم الفرنسي ومحاربة التعليم العربي وهدم المدارس ..ينظر : عيسى بلقبي : الزوايا في مواجهة السياسة الثقافية الاجتماعية الاستعمارية زاوية الهامل نموذجا :أعمال الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا أبان المقاومة والثورة التحريرية ،المنعقد، بجامعة السانيا – وهران – يومي 25-26 ماي 2005، منشورات وزارة المجاهدين: الجزائر، 2007، ص،ص 288,287 .

[4] - محمد يحي حرزلي : المرجع السابق، ص 68.

[5] - المرجع نفسه، ص 74 .

[6] - الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962، المرجع السابق ،ص ص 30،31 .

كما لم تكن المنطقة غائبة عن الساحة الانتخابية حيث عرفت جملة منها مثل انتخابات 1947 التي جمعت مرشحين من مختلف الأحزاب المتواجدة في المنطقة كحزب الشعب والذي كان رئيسا لشعبته في مدينة بوسعادة زيان بن جدو، وحزب البيان الذي كان ذائع الصيت في المنطقة من خلال نشاطه بها حيث كانت محل زيارات لرئيسه فرحات عباس منها تلك التي كانت في 1944 لبوسعادة إضافة إلى مرشحين عن السلطة الفرنسية والتي كان ممثلها حسب شهادة زيان طيبي ،عبد القادر قاسمي من العائلة المشرفة على زاوية الهامل هذه الانتخابات التي حسمت بطبيعة لحال لصالح ممثل السلطة الفرنسية.[1]

كما لا ننسى محمد بوضياف وما لعبه من دور قبل اندلاع الثورة حيث كان يدرس ببوسعادة ليقوم بعدها بنشاط في إطار التحضير لاندلاع الثورة حيث كانت له-كما سبق الذكر- اتصالات مع زيان عاشور من أجل تهيئة الظروف في المنطقة لمواكبة ذلك الحدث الكبير.[2]

هذه ظروف المنطقة قبل اشتعال لهيب الثورة بها والتي يلخصها لنا المجاهد عمر صخري في قوله: "إن الأوضاع قبل أول نوفمبر .. كانت تتميز بتطلع الجماهير وتشوقها إلى الثورة وذلك يرجع إلى أسباب عدة منها ... الحركات السياسية سواءً كانت ايجابية أو سلبية ومن هذه الحركات حزب الشعب الذي كان ينادي بالاستقلال ومنها أيضا الحركة الكشفية التي كان لها دور في التهيئة للثورة .. "[3] وهو الشيء ذاته الذي ذهب إليه المجاهد أحمد زرواق [4] حيث أكد أن تلك السياسة القمعية لفرنسا واحتقارها للشعب، علاوة على نشاط الحركة الوطنية، كلها ظروف ساهمت في تهيئة الشعب للثورة فكان لها صدى عظيم عند اندلاعها من خلال مباركتها والدخول في صفوفها.[5]

كانت هذه لمحة عن أوضاع المنطقة قبل اندلاع الثورة والتي عرفت فيها نشاطًا وحركيةً لمختلف أطياف الحركة الوطنية هذه الأخيرة التي ساهمت في تنوير الساحة الثقافية والتحضير للتغيير .

---

[1] _زيان طيبي : المصدر السابق، ص،ص 15,14.

[2] _شهادة عبد القادر دولاي : المصدر السابق .

[3] _المنظمة الوطنية للمجاهدين :من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 28 إلى 31 أكتوبر 1981، تعقيب الرائد عمر صخري، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع 57، 1982 ،ص 50 .

[4]- **أحمد زرواق** : من مواليد 1935 بمسيف ولاية المسيلة التحق بالثورة سنة 1956 تقلد رتبة ضابط في جيش التحريري الوطني خاض العديد من المعارك مع جيش التحرير كمعركة شعبة لوذح عام 1956، معركة شعبة الرمل 1957.. والعديد من الهجومات، للمزيد عن حياة المجاهد ينظر : إسماعيل القطعة : المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي سيرة ذاتية، من واقع الثورة الجزائرية، منشورات المؤسسة الصحفية بالمسيلة:الجزائر،2011.

[5] _ مقابلة مسجلة مع المجاهد أحمد زرواق بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة يوم الاثنين 10 مارس 2014 الساعة 9:30 صباحا المنظمة الوطنية المجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956،المرجع السابق ص،ص 2،3.

أولا: الإسهامات السياسية للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

1. تطور التنظيمات السياسية والإدارية 1954-1956 :

بعد اندلاعها في تلك الظروف دخلت الثورة في مهمة أصعب تتمثل أساسًا في توعية وتعبئة الجماهير بمختلف فئاتها وشرائحها الاجتماعية ومنه باشرت في إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي والإداري لتأطير تلك الجماهير في المدن والأرياف والقرى والمداشر وذلك من خلال إنشاء خلايا ولجان ومراكز علاوة على تكثيف الاتصالات وكذا اختيار أحسن الرجال لتحمل مسؤولية المرحلة، ويعود التنظيم السياسي للثورة إلى تلك التشكيلات الحزبية التي عرفتها قبل اندلا ع الثورة فرغم ما عرفته هذه التشكيلات قبيل 1954 إلا أن الفكرة الثورية التي تبناها مناضلوها برهنت على استمراريتها لتتفجر على شكل ثورة عارمة .

والمميز في هذه المرحلة الأولى من الثورة السرية التامة والحذر الشديد والدقة في العمل وإن كان الاوراس قد حمل مشعل الثورة إلا أن ذلك لم يمنع من توسيع رقعتها في المناطق المجاورة ومنه إلى الأقرب منها وهكذا وهو الهدف من تلك الاجتماعات الأولى لقادة الثورة، وعليه انطلقت الأفواج الأولى نحو مناطق البلاد المختلفة تدعو للجهاد من خلال اجتماعات تعقد هنا وهناك،[1] كما هو الحال للمنطقة محل البحث التي كانت لها اتصالات بالتنظيم الثوري، فقد وجد في منطقة ببوسعادة تنظيم سياسي وعسكري محكم وتدريب سابق من طرف زيان عاشور الذي شرع ومنذ البداية في تجنيد الشباب وتنظيمهم كما سبق الذكر في إطار لجان شعبية في المدن والقرى ومن هذا التنظيم انطلقت عملية التهيئة للثورة بالمنطقة.[2]

وقد عرفت تلك اللجان تطوراً بارزاً من حيث التسمية وظروف العمل والمهام المسندة إليها والتركيبة البشرية التي تفاعلت معها من بداية الثورة والى غاية إنعقاد مؤتمر الصومام، ومن مؤتمر الصومام إلى الاستقلال إلا أن اهتماماتها لم تخرج خلال المرحلتين عن محاور العمل الكبرى من تحسيس الناس بالثورة وتوحيد وتقوية الصفوف وتوفير مستلزمات المعركة، واختيار الرجال لدعم الثورة، ورصد أخبار العدو ومواجهة دعاياته وأعماله ... فكانت بذلك المرحلة الأولى جد هامة وحساسة تتطلب يقظة أكثر وعملاً مضاعفًا وجاء تنظيم هذه الهياكل حسب تواجد السكان في المدن والقرى والمداشر أو مضارب القبائل

---

[1] - المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956: المرجع السابق، ص، ص3,2 .

[2] - زيان طيبي : المصدر السابق، ص 18.

المتناثرة عبر تراب المنطقة [1]ولا بأس من إعطاء أمثلة عن تلك اللجان التي تكونت والتي أخذت على عاتقها مهمة التعريف بالثورة ونشرها في المناطق لمجاورة وتوسيع رقعتها بين الاعراش .

لجان مدينة بوسعادة :وتشكلت إثر ذلك الاجتماع الذي كان في إحدى الكتاتيب بأولاد جلال بقيادة زيان عاشور وكان ذلك في سنة 1955 فكان منها كل من عبد القادر دلاوي [2]وأرسل إلى الزعفران قرب بحبح، وعبد الله سعيد أرسل إلى الهامل، والشيخ بن عبد الرحمان أرسل إلى أمجدل، ومحمد بن عطية أرسل إلى الرمانة (الحوامد)، وملكي محمد وملكي عمر إلى جبل أمساعد وآخرون كثيرون كلفوا بنشر الثورة في المناطق المجاورة كالعليق والديس وبحبح الجلفة والاغواط ... وكانت مهمتهم ربط الاتصال والتمهيد لتحركات المجاهدين وكذا توفير الأكل واللباس وجمع التبرعات والسلاح وإيجاد مراكز المجاهدين،[3] ولقد انبثقت عن اللجنة لجنة مصغرة وزعت عليها المهام كالأتي: عبد القادر دلاوي مكلف بالإدارة، عبد الله سعيد مكلف بالاتصال الخارجي، على بن كحيوش مهمته جمع الأدوية، بن دقيم عمر مكلف بالتجنيد والاتصال ومفتاح الطاهر مكلف بالتموين. [4]

وعليه تم في أواخر العام 1955 تكوين لجنة ثانية في الدشرة القبلية تعمل بالتنسيق مع الأولى وضمت كل من: شيخاوي عبد القادر، بودشيشة أحمد، أبن زيان قدور، إبراهيم بن عبد السلام،، السعيد دحماني وقد أنضمت فيما بعد الى الأولى لتعرف بعدها في جوان 1956 اللجنة اجتماعًا تقييميًا حضره كل من زيان عاشور وسي الحواس والحسين بن عبد الباقي، [5] عند أولاد سيدي زيان ضم القادة هؤلاء وحضرته هذه اللجنة ليخرجوا بمجلس جديد أنبثق عنه مكتب ضم كل من : عبد القادر دلاوي مكلف بالكتابة العامة ومفتاح الطاهر مكلف بالتموين وخلفه بعدها شيخاوي علي، أحمد بن الباهي مكلف بالقضاء، الحاج عاشور مكلف بالمالية، أحمد بالي للاتصال الخارجي بالغرب وعبد الله خارف للاتصال

---

[1]- الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، المرجع السابق، ص،ص 48،49.

[2] - شهادة عبد القادر دولاي : المصدر السابق.

[3]_المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956: المرجع السابق، ص 5.

[4]_المنظمة الوطنية للمجاهدين : المرجع نفسه، ص6.

[5]_الحسين بن عبد الباقي : المدعو بولحية ولد سنة 1914 بتكوت، جند سنة 1954 تولى عدة مسؤوليات منها مسؤول فوج ليلة أول نوفمبر 1954 مسؤول الفوج الناشط شمال غربي أحمر خدو، بعد الثورة مسؤول لفرع الصحراء في ،1955 عضو مجلس المنطقة في 1957 ومسؤول المنطقة الأولى في 1959 أستشهد عام 1960، ينظر : بلقاسم زروال : المرجع السابق، ص 69.

الخارجي بالجنوب وقدور زيان للفداء، وتعقد هذه اللجنة إجتماعا نهاية كل شهر لتنتهي بصياغة تقرير عام يتضمن إحصائيات المتبرعين والنشاطات الأخرى الخاصة باللجنة ويرسل التقرير إلى سي الحواس آنذاك.[1].

لجان جبل أمساعد : وضم مجموعة من المجالس منها : مجلس أولاد العريضة ويضم بدروه أولاد بن عامر أولاد محمد، الرفساوت، أولاد السعدي، أولاد عثمان، الطرارفة وترأسه كل من أحمد بن بايزيد وعبد الرحمان عقبة مجلس البكاكية وترأسه بوشنافة بوشنافة وسعودي عمر بن علي مجلس العمامرة وترأسه بن اعمر الحاج سعيد ورويني خارف ويضم الدراكة، العمارنية، أولاد بركات، مجلس أولاد ستيتة وترأسه كل من ملكي عمر بن عيسي وملكي لخضر، مجلس أولاد جابر وترأسه عبد الكريم عامر بن أحمد ولقليطي عبد الدايم ومجلس الوذاينية وترأسه طيبي زيان وبن شلالي بلقاسم ويضم الشناخرية.[2]

لجنة الهامل : كان للقرية إتصالات سرية مبكرة بالثورة إلا أن إقبال أبنائها عليها زاد بعد أحداث درمل الهامل أواخر ،1955 والتي سبقتها إتصالات بين المجاهدين ومناضلي القرية عن طريق خليل القاسمي نتج عنها تكوين لجنة نظامية لدعم الثورة ضمت عددا من المناضلين فكان منهم: حسين بن الأنوار رئيسًا، عبد الطيف بديرة كاتبًا، شويحة محمد بن علي مساعد الكاتب، بن علية عيسي مكلف بالاتصال، عبد الكريم الحاج، الأخضر ومكلف بمقطع الهامل إضافة إلى مجموعة من الأعضاء وكان لهذه اللجنة دور في تعبئة السكان وجمع التبرعات والسلاح وربط الاتصالات، ولقد أضيفت عليها الصبغة الرسمية في سبتمبر 1956 من قبل القرمي بتكليف من زيان عاشور وبعد استشهاد هذا الأخير سيستمر إتصالها بقيادة المنطقة ممثلة في سي الحواس وعمر إدريس.[3]

لجنة الطلبة: كون طلبة بوسعادة مجلسًا على إثر إضراب الطلبة الذي أنجر عنه تكوين اتحاد الطلبة في ماي 1956 إنبثق عن ذلك المجلس مكتب ضم كل من عبد اللطيف مختار، الساسوي المسعود، سرقين محمد، وهني السعيد.

---

[1] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956، المرجع السابق، ص، ص7,6.

[2] _عبد الكريم قذيفة : جبل امساعد بطولات شعب ..ومآثر ثورة، المرجع السابق، ص 33.

[3] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956، المرجع السابق، ص، ص 8،7

وبإزدياد المد الثوري وتعمقه وسط الجماهير عملت اللجان على تكوين مجلس خاص بالدعاية ومراقبة تحركات العدو، وتفرعت عنه 13 لجنة تعمل تحت إشراف طالبي المختار التلمساني،[1] في حين كان عمل الطلبة يضم طبع وتوزيع المنشورات وإلصاق المعلقات في الأماكن الخاصة بإدارة العدو في الليل لتقوم هذه الأخيرة بتكذيبها وتفنيدها فيما بعد، [2] وهكذا دأبت تلك اللجان على توفير المستلزمات الضرورية لجيش التحرير ومعالجة متطلباته اليومية والدائمة من خلال ما كانت تبذله من جهود حيث أثمرت جهودها في التحسيس والتوعية الخاصة من خلال جمع المال والمؤونة حيث كانت التبرعات والهبات السمة السائدة كما بادر رؤساء وكبار القوم وميسوري الحال بتقديم المال وشراء الألبسة والمؤونة والأدوية كل حسب جهده.[3]

أما عن توفير السلاح والذي يعد أول وأصعب عقبة واجهت الثورة فقد عملت على توفيره بشتى الطرق سواءً بالتطوع أو الاقتناء بالمال أو ما يأخذ من العدو[4] فالمعروف على أهل المنطقة ولعهم باستعمال البندقية سواءً في الصيد أو في الدفاع عن أنفسهم وعليه بادروا بالتبرع بأسلحتهم وإن كان أغلبها بنادق صيد ومسدسات حيث ساهمت قبائل الشرفة وبني علي وغمرة والبوازيد ولعمور وأولاد زكري وأولاد نايل والحمالات والصوامع والشعانبة ... بما يملكون من سلاح في حين كان شراء الأسلحة يتم عن طريق التجار نظرا للموقع الجغرافي للمنطقة الذي جعلها حدودية مع بعض الدول لذا عمد أعضاء اللجان إلى التعامل مع أولئك التجار في جلب الأسلحة والذخيرة ...[5]

2 تطور التنظيمات السياسية والإدارية بعد مؤتمر الصومام :

ستعرف تلك المجالس أو اللجان تطورًا عقب مؤتمر الصومام، حيث سيصبح لها دور إضافي عن العملية التعبوية والنضالية والدعم اللوجستيكي للمجاهدين والتصدي للاستعمار ومواجهة مخططاته، ويتجلى هذا الدور في التنسيق بين المجالس البلدية والهياكل التنظيمية الشعبية الأخرى المتواجدة عبر تراب الولاية والسرعة في مرور التيار بينها وبين الهياكل الأفقية لجيش التحرير الوطني حملة السلاح (قسمة،

---

[1] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقي الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955-1956، المرجع السابق ،ص7.

[2] – شهادة عبد القادر دلاوي : المصدر السابق .

[3] _الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، المرجع السابق، ص 49.

[4] _حيث يؤكد المجاهد أحمد زرواق شهادته أنه عند إندلاع الثورة كان معظم أهل المنطقة يمتلكون سلاحا نظرا لشغفهم بالصيد كما يعتبر امتلاك السلاح عندهم رمز للشجاعة والبطولة علاوة على ما أكتسبوه من مخلفات الحرب العالمية الثانية .

[5] – الهادي أحمد درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، المرجع السابق ،ص،ص 50، 51.

ناحية، منطقة، ولاية)[1] كما ستعرف تنظيمًا وهياكل ومهامًا جديدة، وستعرف بعد هذا التاريخ باسم المجالس الشعبية البلدية ويمكن أن نوجز مهامها في :

- **رئيس المجلس** : هو المسؤول العام والناطق الرسمي للمجلس لدى الهياكل العمودية (قسمة، ناحية، منطقة، ولاية) والمحافل الشعبية والتجمعات الرسمية يساعده مستشارون باسم مكتب شؤون الأمة ونجد منهم الواعظ الديني والعارف بالعرف الاجتماعي والاقتصادي والمتحدث المقنع للدعاية والرد على مناورات العدو وأكاذيبه.

-**مكتب الإصلاح** : يرأسه عضو من المجلس الشعبي ويساعده في ذلك مجموعة من المناضلين ويتكفل بالحالة المدينة، ضبط إحصاء ممتلكات المواطنين، ضبط وتسجيل وإرسال قوائم الشهداء والضحايا، الأئمة والمعلمين، ضبط المنازعات والأحكام وتسجيل المداولات ومحاضر اجتماعات المجلس أو المجلس مع الجيش.[2]

-**المكتب المالي** : يرأسه عضو المجلس البلدي يساعده أعوان في مهام منها: ضبط الزكاة التي يجمعونها بعد المحاصيل الزراعية والمواشي، تقدير الاشتراكات على المواطنين، تقدير الضرائب الحربية على المواطنين ،كل حسب ما يملك، قبض التبرعات والهبات النقدية والعينية، استلام الخطايا التي تقدر على المواطنين، توزيع المنح على أبنائها المستحقين كالعاملين عليها وعوائل المجاهدين والمعلمين والمساجين والمعتقلين والمنكوبين ... [3]

-**المكتب التجاري** : وهو يلبي حاجيات الجيش من مؤونة وعتاد وأقمشة وملابس وجلود وأدوات خياطة وأدوية طبية ... وفق قوائم تقدم له فيقوم هو بجلبها من الأسواق والمدن وأماكن تواجدها بمساعدة أعوان من تجار ومكلفين بالنقل والتخزين إلى أن تصل للجيش .

-**مكتب الشرطة**: يتكون من خمسة أعضاء يرأسهم مسؤول الشرطة مهمته حفظ الأمن العام وفك النزاعات والتوسط في حل الخلافات ومعاقبة المخالفين ومتابعة الخونة والمجرمين وترصد حركة العدو وجرائمه، تبليغ الاستدعاءات ويرفع تقريره اليومي لرئيس المجلس ويتلقى منه الأوامر الجديدة .

---

[1] _ الهادي أحمد درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، المرجع السابق ،ص62.

[2] _المرجع نفسه، ص، ص 64، 65 .

[3] _ الهادي أحمد رواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 المرجع السابق، ص، ص65، 66.

علاوة على هذا هناك هيئات تنوير الرأي العام والتي أحدثت في السنوات الأخيرة من الثورة، تتكفل بتنوير الرأي العام ومحاولة إحباط مؤامرات العدو خاصة لاصاص والرد على إدعاءاتهم، وأزداد نشاط هذه الهيئة بعد الإجراءات التعسفية التي جاءت مع مجيء ديغول ومخططاته الجهنمية ،[1] إضافة إلى المكاتب السرية والتي تتمثل أعمالها في الجوسسة والتقاط أخبار العدو وكشف خططه إضافة إلى اقتناء الأسلحة والذخيرة وتوزيع المناشير الصادرة من طرف الثورة والرد على حملات لاصاص الدعائية.

- **المسبلون:** وهم تنظيم شبه عسكري لأنهم مسلحون ويرتدون اللباس المدني كانوا يقومون بدور مزدوج فيهم مجاهدون يقومون بالعمليات الحربية ضد العدو ومناضلون يقومون بإمداد جيش التحرير بالمؤن وحماية المواطنين[2] وقد عرف هذا التنظيم تطوراً بعد مؤتمر الصومام وهم يشكلون ثلاث عناصر متباينة :

أ/المسبلون :يساعدون المجلس البلدي من خلال تبليغ الدعوات وإيصال الرسائل والحراسة ويلبسون لباسًا مدنيًا.

ب/الدرك: وهي فرقة شبه عسكرية تواجدها دائم مع الجيش لمساعدته في جلب المؤونة وكشف الطريق أثناء تحرك الجيش، كما يساعد هذا الأخير في العمليات العسكرية والهجومات وأعمال التخريب .. ويرتدون الزي العسكري.

ج/الفدائيون: [3] عملهم في المدن والقرى مهمتهم تنفيذ الأحكام الصادرة عن الجيش في حق الخونة والعصاة وأفراد جيش العدو وقواته ووضع القنابل ويشترط فيهم الشجاعة والخفة ومعرفة المسالك ..

- **مراكز الاتصال:** كانت حلقة وصل بين مختلف هياكل الثورة الأفقية والعمودية وقد عرفت هي الأخرى تطورًا حيث كانت في بداية الأمر يختار لهذه العملية مواطنون ذوي سمعة وثقة ومعرفة الارض والمسالك ومع إنتشار الثورة وإتساعها نظمت لتصبح في شكل مراكز يؤمها الجنود ودوريات الجيش الوافد من القسمات والنواحي وحتى المناطق كما أزداد الاهتمام بها خاصة بعد 1958 حيث أحدثت المحتشدات ومراكز التجمع ليعاد بناءها وتمويلها لتتناسب مع الواقع الجديد .

---

[1] ___ الهادي أحمد رواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 المرجع السابق ، ص،ص 66، 67.

[2] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة ما بين 1959-1962، المرجع السابق، ص 32.

[3] –يعطي لنا المجاهد عبد الرحمان بن عطية في مذكرته قائمة لأسماء الفدائيين في بوسعادة منذ 1955 وإلى غاية الاستقلال، مذكرة مكتوبة بخط يده بعنوان بوسعادة وثورتها سنة 1962 سلمها للكشافة الإسلامية فوج البدر ببوسعادة.

- **البريد** : كانت له أهميته هو الآخر نظرا لما للخبر من أهمية بالغة وأثر كبير في سير الأحداث ومجرياتها ومن ثم حرص قادة الثورة عل تنظيم هذا الجهاز وقد كان على أنواع: البريد الشهري العادي والمستعجل والمستعجل جدًا والسري التام، ومن الاتصالات استعمال الراديو أو الإشارة ويقتصر تواجده على مستوى الولاية نظرا لأهميته وسرية أماكن تواجده، [1] وقدكانت هذه التنظيمات والهيكلة الجديدة لمجالس الشعبية بعد مؤتمر الصومام وبهذا الصدد يمكن أن نقدم بعض النماذج للمجالس الشعبية بالمنطقة على النحو التالي :

- **مدينة بوسعادة** : تشكلت هذه اللجان في آواخر 1956 وتتالف من : طرفاية عبد الرحمان، ابراهيم سي أحمد لومري، لخضر بن النوي شابي، بن عيسي محمد بن علي ،زازة عمار، بن عيسى حمان، واضح محمد، بومدين رابح، بن عيسى محمد، عبد الرحيم بن خيرة، محمد بن علي، خيذري حميدة، خير عمر، مكيدش قدور، بلقاسم بن عبد القادر السعدي، عمر بن الحسف، بسكر أحميدة، السيلت شكيب، الصيد أحمد، باهي عامر محمد العبادي، عامر بن العمري جلول، طيبابي عيسي، قنيوش علي، ثامر المسعود، عبد اللطيف المختار، عتيق محمد، ضريسي عبد القادر، خير السعيد، سرقين محمد بن عطية عبد الرحمان.

أما اللجنة التي تشكلت سنة 1958م فضمت : بازة محمد، خير محمد، بلقاسم عبد الله، خيذر عبد القادر، أشتيح الطاهر، جعفر جلول، بوراس عبد القادر، اقحيوش محمد ،العربي بن قويدر، الشاوي محمد، الدفي بوزيد، الدفي الجمعي، الدفي علي، الدفي اعميرة، طيار أحمد، عبد الجبار ثامر، زازة المسعود، ضويو أحمد، الشيح سعيد، بوتشيشة محمد، بوتشيشة عمر، قادري بلقاسم بن زاوي، مكيدش الكوردوني [2] .

-**جبل امساعد** : إستمرت اللجنة السابقة حتى هيكلة الولاية السادسة حيث تم تحديد هياكلها على النحو الآتي: مجلس أولاد العريضية وضم قذيفة مسلم وبادة قويدر، مجلس البكاكية وضم لخضر بن أحمد وبن عمر البكاي [3] مجلس لعمامرة يضم رحموني الحملاوي وريني خارف، مجلس أولاد ستيتة وضم كل من: ملكي عمر بن عبد العزيز وعريعيرة سعد؛ إضافة إلى مجلس أولاد جابر وضم كل من: لقيلطي أحمد ثم لقيلطي عبد الدايم وأحمد بن عزوز. أما مجلس الوذاينية فضم طيبي زيان، بن تومي عمر وقد استمر هذا المجلس إلى غاية الاستقلال.[4]

---

[1] _الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، المرجع السابق ،ص،ص 69-71.

[2] _مذكرة عبد الرحمان بن عطية : المصدر السابق .

[3] _زيان طيبي : المصدر السابق، ص، 22، 23

[4] _زيان طيبي : المصدر نفسه، ص،22،23.

-**قرية الهامل** : استمرت اللجنة السابقة في العمل إلى أن تم تشكيل الولاية السادسة فأصبح تنظيم المجلس كالآتي:

المكتب التجاري وأشرف عليه عاشور رابح وعبد الدائم محفوظ ومزاري محمد بن مسعود وعبد الباقي المداني، أما المكتب المالي فأشرف عليه عبد الكريم الحسين قسمية الميلود، قاسمي بلقاسم الحسن، أما لجنة الإصلاح فكان يشرف عليها بوخلالة السعيد، ومنير السيراج، وأما عن مكتب الشرطة فضم كل من: ضيف الله مختار، سعداوي قويدر، واضويو بوبكر، أما عن رئاسة المجلس فكانت ل: حساني بولنوار ثم منير حسن، ادشيشة بلعباس بن عامر، حساني بلقاسم بن الشيخ، ضيف الله المختار .

إضافة إلى تنظيمات قانونية وتسييرية أخرى حيث تدعمت الولاية كل بمنظومة قانونية [1] حددت فيها الحقوق وعرفت فيها الواجبات وألزمت كل الأطراف بالطاعة وتنفيذ الأوامر حيث جاءت لخدمة المواطن وترقيته اجتماعيًا وسلوكيا وأخلاقيا مستندة في ذلك على الشرع الإسلامي وقيم روحية وأخلاقية ومما اكتسب من تجارب نضالية ومن خلال هذه القوانين أصبح المحافظ السياسي محورا مهما وعضوا أساسيا وحلقة وصل واتصال قوية ومتينة بين التنظيمات الشعبية وهياكل الجيش التحرير بالداخل. [2].

ثانيا : الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة :

«إن الولاية السادسة تفتقد بكثرة للأسلحة والتجهيزات والإطارات الكفأة وسكانها المدنيون ضعيفوا المستوى، والتعليم منعدم، والاتصال صعب ومحدود، مما صعب علينا الاتصال بالأخبار والتعليم الموجود ضعيف المستوى يمارسه حفظة القرآن الكريم والحالة الاقتصادية متوسطة ..»[3] هي كلمات قالها سي الحواس لخص فيها أحوال الولاية الاجتماعية والاقتصادية الثقافية لذا كان على القادة تحمل مسؤولية المرحلة والدخول في معركة موازية للمعركة العسكرية هي معركة تحسين الأوضاع المتردية التي آلت اليها الولاية نتيجة سياسة مخططات الاستعمار الجهنمية فيها . ونظرا لشح المادة فيما يخص هذا المجال والذي فرضته طبيعة المرحلة فإننا سنكتفي بالتحدث عن بعض المجالات فقط :

---

[1] _للإطلاع على جملة تلك القوانين ومعرفة ما جاء فيها ينظر الهادي أحمد درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية : المرجع السابق ،ص_ص115_135.أما فيما يخص بعض الجوانب التسييرية فينظر:المرجع نفسه،ص،ص135,115.

[2] _ المرجع نفسه، ص،ص75-؛ 78.

[3] _يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من شهداء أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى : الجزائر ،2008، ص 153.

1- في مجال الاقتصاد: إن المتفحص لموقع المنطقة الثالثة وتركيبتها البشرية والتواجد المكثف لقوات العدو يدرك مدى الأهمية التي أولاها قادة المنطقة خاصة والولاية عامة لهذا الجانب الحيوي فاتساع الرقعة الجغرافية وطابعها الصحراوي القاسي والمتميز بالتباعد الكبير للسكان القارين والتنقل الدائم لمضارب المواطنين الرحل مع الطابع الريفي والبدوي العام الذي يغلب عليه القساوة والتقشف، هي من أهم العوامل التي دفعت بالمسؤولين للتفكير في توفير متطلبات المعركة وتحسبهم للطوارئ التي أصبحت سمة عامة لدى جميع المسؤولين، إن الاعتماد على النفس وتهيئة المستلزمات الضرورية لحياة المجاهد أمر ضروري لابد منه [1]ويتجلى ذلك من خلال القرارات المطبقة والأهداف التي يجب الوصول إليها:

- § عدم إثقال كاهل المواطنين لتموين الجيش .
- § كل منطقة مسؤولية عن تأمين حاجيات جيشها ومتطلباته من مأكل وملبس وعتاد وأماكن تخزين.
- § أن يكون لكل منطقة ما يكفيها من مؤونة ولباس وعتاد ولمدة سنة على الأقل .

وللوصول إلى هذه الأهداف جند لهذا العمل المسؤولين التالين:

أ/المحافظ السياسي [2]: نظرا لإرتباطه الدائم بهياكل جبهة التحرير الوطني إضافة إلى مهام التعبئة العامة للجماهير والرد على الدعاية الفرنسية الكاذبة والمغرضة يقوم بجمع المداخيل المالية المشكلة من الاشتراكات والتبرعات، والزكاة، الضرائب الحربية على الميسورين من الملاكين وكبار التجار وتكون في تقارير شهرية.

ب/ الاتصال والأخبار : يعد المسؤول الأول عن التموين والتمويل وأخبار العدو وتحركاته وفي نفس الوقت يزود الجيش بإحتياجاته ومستلزماته من مؤونة، لباس وقماش وجلود وأدوات وعتاد وأدوية ... وحيوانات وهذا عن طريق شبكاته الإخبارية والتجارية، وبالتالي عليه أن يوفر الطلبات التي ترد إليه من مختلف هياكل وفروع المنطقة من كتائب فيالق ومراكز اتصال ومستشفيات ويقدمها للمكاتب التجارية والمتواجد في المجالس البلدية [3]

ج/ مسؤول التموين والتخزين :لديه إرمادة كاملة مشكلة من عنصرين أساسيين أعضاء جيش التحرير ومسبلين ومسؤول الإرادات العامة ونقلها من المكاتب التجارية وتوزيعها على المخابئ المهيأة لها

---

[1]_الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعباني الأمل... والألم، المرجع السابق ،ص38 .

[2]_**المحافظ السياسي:** يتجلى دوره في تنظيم العلاقة بين جيش التحرير والشعب ويسهر على تنظيم المدن ويحمي الشعب من الدعايات الكاذبة للعدو وتنظيم مساعدة الشعب للثورة (من تموين وإيواء ولباس ودواء ..) ويحرك المسبلين والفدائيين ينظر : بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان : دم، 2012، ص 211.

[3]_الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعبان الأمل .. والألم : المرجع السابق، ص39

حسب النوعية كما يلبي طلبات الفروع ويقوم في كل شهر بجرد عام للمدخولات والمستهلكات والاحتياطي الباقي [1]وعليه كانت العملية تتم كالآتي :

المدخولات:وتشمل كل ما يرد القسمة من المجالس البلدية شهريا من مال، اشتراكات، تبرعات، ضرائب حربية وخطايا وحبوب وثمار وحيوانات أو حاجات عينية كالأدوية والمعدات الصحية والمكتبية وتضبط كلها في قوائم تعرف بالنوعية وتحدد ماهيتها (تبرع - الشراء) وترسل كلها إلى الناحية فالمنطقة فالولاية .

المخروجات: وتضم كل الأموال التي ترصدها المنطقة أو الولاية لتلبية حاجيات النواحي والأقسام منها الشهرية كالمؤونة واللباس ومنها الفصلية كمستحقات المجاهدين والعاملين والمعلمين ... وتعود كلها للقسمة لتوزيعها على المجالس البلدية وتصرف حسب أوجه الحاجة وترفع في تقارير وقوائم شهرية إلى أعلى هيئة في الهيكل الهرمي لثورة ولا بأس من إيراد بعض الأسماء التي لها كان دور في العملية : خالد ميهوبي، علي طيباوي (امهيري)[2] عبد المجيد عشيبة، البشير بن السايح، محمد بن أحمد لعذاورة، عمار اكلاتمة، عمر عقوبي أحمد مهدي ..

2 -**في مجال الصحة** : عرف هذا الجانب إهتماما منذ إندلاع الثورة نظرا لأهميته الحيوية حيث كان يتم إنشاء المستشفيات في البداية حسب العروش كل عرش له مستشفى خاص مخافة الوشاية وكانت عبارة عن كازمات [3] أو مستشفيات متنقلة بمساعدة الجمال والخيام أو في الكهوف والمغارات حيث لم يستطع العدو كشف طبيعتها وقد أستطاعت المنطقة أن تحقق نجاحاً في هذا المجال حيث كانت جميع الإصابات والعمليات تتم فيها، و لم تضطر إلى استدعاء الأطباء أو الخروج بالمرضى خارج الولاية حيث عمل المسؤولين على توفير كل المتطلبات الخاصة بالمجال من أدوية ومعدات علاوة على مبادرات المدنيين من أعراش المنطقة (الحمالات، أولاد فرج، أمسيف) [4]وبذلك فالعمليات الجراحية كان يقوم بها طبيب

---

[1]_الهادي أحمد درواز: العقيد شعباني الامل ... والألم، المرجع السابق، ص ،ص 38، 39.

[2]_**على طيباوي** : المدعو أمهيري من عرش أولاد سيدي زيان بوسعادة عرف عليه الذكاء والفطنة والشجاعة والاقدام ومعرفة الدروب والمسالك وأماكن تواجد المياه تقلد عدة مناصب في الثورة العسكرية واقتصادية تموين، تخزين حزب جبهة التحرير الوطني ينظر : الهادي أحمد درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق، ص 281.

[3]_**كازمات** : خندق يحفره المجاهد للدفاع ومنها ما يأخذ كمكتب أو أماكن تخزين ومأوى للمرض في المستشفيات والمكاتب الإدارية القارة والنواحي والمنطقة والولاية على إن تكون بحجم أكثر وتحت الأرض حتى لا تظهر للعدو بنظر : الهادي أحمد درواز : العقيد محمد شعباني الأمل .. والألم ،المرجع السابق ،ص 23.

[4]_محمد شريف خير الدين :شهادة مسجلة لدى متحف المجاهد بالمسيلة .

مستشفى الولاية محمد الشريف خير الدين أما الجروح الخفيفة فكان يقوم بعلاجها المجاهدون الممرضون الذين تكوَّن أغلبهم في مشفى الولاية، ولأهمية الدور الذي قام به أولئك المجاهدون لا بأس من ذكر بعض إطارات الصحة وهم كالآتي:

على مستوى الولاية : الصاغ الأول محمد الشريف خير الدين الذي خلفه سنة 1961م أحمد قبايلي ويساعده على المناطق برتبة ملازم أول كل من : عبد المالك ثم الماجي منقور على المنطقة الثانية، رزبق البشير ثم أحمد قبايلي على المنطقة الثالثة، والطيب ملكي عل المنطقة الرابعة .

أما فيما يخص المنطقة الثالثة: فتعاقب عليها برتبة ملازم أول كل من: رزيق البشير ثم أحمد قبايلي ويساعده على النواحي برتبة عريف أول أو مساعد كل من زروال الحسين على الناحية الأولى، خيراني امعمر على الناحية الثانية[1]، وشنبي موسى على الناحية الثالثة ، في حين كان اطارت الممرضين الملحقين بالمستشفيات على مستوى المنطقة الثالثة كل من : البشير رزيق (سوفي) برتبة ملازم في حين كان عبد الحميد مقداد عريف أول أما العرفاء فكان كل من عمراني عمر، قويسم موسى، بكراوي السعيد . البار عبد الحميد، وصولي أحمد، كما وجد تموين عسكري موازي على مستوى المنطقة الثالثة يعمل تحت إشراف الملازم أحمد قبايلي نذكر منهم برتبة عريف أول كل من المدني عباس، سعد الله مبروكي، عيسى لعلاني، عبد القادر مهيري، بغدادي معروف، في حين توكل المهمة حراسة المستشفيات إلى عدد من المجاهدين يقل عددهم أو يكثر حسب الحاجة، [2] في حين كان ممرضي المنطقة كل من دحمان الطاهر ولحرش جمال في الناحية الأولى وإسماعيل تينة، البشير رمضان، قاسمي الحسين إبراهيم في الناحية الثانية وسنيني موسى في الناحية الثالثة، وقد أحتوى الفرع الصحي على مدرسة للتكوين شبه الطبي وتتنقل مع المستشفى يشرف عليها أحمد قبايلي وزيوش محمد وكان كل ممرض يزود بكتيب "الممرض والثورة" الذي يتناول إرشادات طبية ومبادئ أولية للعلاج، كما عرفت المنطقة تواجد مراكز صحية [3]تعمل عل توفير العناية الصحية الأولية للمجاهدين إلى حين وصولهم المستشفى الولائي كما لم يقتصر دور الممرضين على

---

[1] _**محمد الشريف خير الدين:** ولد بالمناصرة ببسكرة عام 1930 عمل ومنذ 1946 وإلى غاية 1956 مع الأخوات البيض ببسكرة أين درس وتعلم الطب وأصبح يعمل في فرع التشريح، كلف بمهمة معالجة الجرحى في العمليات الأولى للثورة بمنطقة الصحراء عمل على إنشاء المستشفيات، اقترح على سي الحواس ضرورة تكوين شباب في مجال الطب، عين سنة 1961 رائدا ليخلفه بعد ذلك في إطار الصحة أحمد قبايلي من خلال شهادته: مصدر سابق وللمزيد عن حياة المجاهد ينظر : مجلة الحضنة . ع جوان 2013، ص84.

[2] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962 : المرجع السابق، ص،ص 27،26 .

[3] _للإطلاع على توزيع تلك المراكز الصحية عبر المنطقة ينظر ملحق الصور والجداول رقم 02 .

أفراد الجيش بل كانوا يقومون بعلاج المواطنين المصابين أثناء غارات العدو على المداشر والخيام .. أما الأدوية فكانت تأتي عن طريق الشراء من طرف المناضلين أعوان المكاتب التجارية بشتى الطرق.[1].

في مجال القضاء: كان على مستوى مكتب الولاية السادسة هيئة لمراقبة الأحكام والإفتاء وتتألف من المشايخ أمثال: محمد الحفناوي، البشير الركيبي، أحمد ميمون، الملازم الأمين السلطاني وقويدر، وكانت كل المخالفات التي ترتكب من طرف الأفراد تعرض عل المحاكم العسكرية أما المنازعات والمخالفات التي تحدث في أوساط الشعب فيحكم فيها من طرف مكتب الإصلاح في المجالس البلدية وكان لهذه المحاكم مرشد ودليل يتضمن نوع المخالفة والعقوبة المستحقة .[2].

أما على صعيد الخدمات الاجتماعية فإن جيش التحرير كان يتكفل بحاجيات المواطنين المتواجدين خاصة في المناطق المحرمة وهذا بقصد تشجيعهم على البقاء سندا للثورة كما كان جيش التحرير يقدم المنح لأرامل الشهداء والأسرى والمساجين والمفقودين والمنكوبين والمعدومين.[3]

كانت هذه إطلالة خفيفة على ماكان للمنطقة من دور في المجال الاجتماعي والاقتصادي بناءً على ما توفر لدينا من مادة .

ثالثا : الإسهامات الثقافية للمنطقة:

بعد فشل المقاومة الوطنية وانتهاء الحرب العالمية الأولى جدد المثقفون والمناضلون نضالهم ضد السلطات الاستعمارية ليدخلوا معركة السعي وراء طلب العلم ونشدان المعرفة، فشدوا الرحال إلى تونس والمغرب والمشرق ليساهموا بعدها في تنوير الرأي العام الوطني من خلال مساهمتهم في الحركة الوطنية بمختلف أطيافها وما إن حلّ شهر نوفمبر من عام 1954 حتى وضعت هذه الشريحة كل ثقلها في المعركة فتسابقوا في التجنيد في صفوفها حيث لم يسجل تاريخ المنطقة تخلف ولو فرداً واحداً من هؤلاء الشباب الذي نهلوا من منابع العلم والمعرفة من مختلف المشارب والطرائق: كتاتيب، ومدارس قرآنية، ومعاهد الجمعية، والزيتونة، والقرويين عن معركة التحرير[4] فوظفوا معارفهم وقدراتهم وأضافوا لها ما اكتسبوه من

---

[1]_ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959-1962 : المرجع السابق ص-ص29-31.

[2]_المنظمة الوطنية للمجاهدين :المرجع نفسه، ص19 .

[3]_ المرجع نفسه، ص31.

[4]_للتعرف على البعض من العلماء والمثقفين الذي أنضموا إلى جيش التحرير والذين تركوا بصماتهم بالولاية السادسة بما في ذلك المنطقة الثالثة ينظر: الهادي أحمد درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق ،ص-ص46-71.

خبرات ميدانية من الذين سبقوهم فأخذوا التعبئة والحزم من سي الحواس والرزانة والحكمة من زيان عاشور والتأطير والتنظيم من السعيد بن الشايب والتقاضي وفك الخصومات من محمد الأمين سلطاني ومحمد الحفناوي .. إلخ، ليخوضوا حربا أخرى ولكن على ثلاث جبهات جبهة الطبيعة القاسية، وجبهة العدوا الشرس، وجبهة العمالة والخيانة، علاوة على مؤامرة فصل الصحراء ..

وإذا كان الفضل يعود لسي الحواس وطاقمه في وضع الأسس والركائز الأولى للتنظيم الميداني والتسيير الإداري، فإن محمد شعباني ورفقائه قد واصلوا المسيرة وأعطوا للولاية ككل نفسًا جديدًا فتمكنوا من إقامة منظومة ثورية في تفكيرها عربية في إداراتها وإسلامية في تشريعاتها متخذة من التعليم والتدريب والتكوين وكذا الإعلام قاعدة لتطورها ومرجعا ومصدرا لتأطير مسؤوليها.[1]

1- التعليم: من المعلوم أن حركة التعليم في الجزائر قد توقفت تقريباً عند اندلاع الثورة لتحل محلها لغة السلاح، زيادة على سياسية الاستعمار وتعنته وجبروته، حيث تم إغلاق المعاهد والمدارس والزوايا لتعرف الأمية في الجزائر ارتفاعًا كبيراً إلا أن الثورة لم تقف مكتوفة الأيدي بل بذلت جهودًا لتدارك الوضع،[2]ومن ثمة شكل التعليم محورا أساسياً وهاماً في الثورة منذ انطلاقها والمتفحص لأدبيات الولاية السادسة يدرك مدى الأهمية التي أولاها القادة لهذا القطاع الحيوي باعتباره أساس في بناء المجتمع، وهدفًا من أهداف الثورة لما يحمله من بعد مستقبلي، لذا تجند لهذا الأمر جميع منتسبي الثورة من مدنيين وعسكريين وعلى رأسهم المحافظ السياسي الذي يشرف على العملية ويتابعها بإهتمام بالغ، ونلمس ذلك من خلال التوجيهات العامة والرسائل والتعليمات والقوانين الصادرة من قيادة الجيش في مختلف الأطر والمستويات التنظيمية إلى المجالس البلدية والمعلمين كلها توحي بالأهمية التي عني بها هذا القطاع والذي عرف تطورا وأتخذ مع الأيام محورين بارزين أولهما: حول التعليم ومحو الأمية ويشمل كل أفراد الشعب صغاراً وكباراً وأعضاء المنظمة المدنية للجبهة بمختلف تشكيلاتها والمتواجدين في المعتقلات والمحتشدات ومراكز التجمع، وثانيها: حول التكوين الميداني والسياسي والثقافة العامة التي يجب أن يطلع عليها كل منخرط في الجيش[3].

---

[1] _الهادي أحمد درواز: المرجع السابق ، ص-ص 46-45.

[2] _يحي بوعزيز : أوضاع التعليم في الجزائر خلال الثورة أول نوفمبر 1954-1962، مجلة الشهاب الجديد، ع3، مج3 سنة الثالثة، افريل 2004، دار الهدى : الجزائر ،ص291 ينظر أيضا: يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1962/1954،ط2، دار الأمة: الجزائر،2010، ص 207.

[3] _الهادي أحمد درواز : من تراث الولاية السادسة التاريخية، ص، ص 161,162 .

وقد عرف هذا القطاع تطورًا من حيث الكم والكيف، كما طرأت عليه تغيرات سواء في مناهجه التعليمية أو المقاييس التي يجب أن تتوفر في القائمين عليها تربويًا وسلوكيًا، حيث جاء في احدي رسائل محافظ سياسي يتضمن توجيهات عامة حول أهمية العلم ودوره والحث عليه إضافة إلى اقتراح برامج تعليمية ومواد تدريسية وتوزيعها على الأيام وحسب عمر التلاميذ، علاوة على ضرورة إدخال التربية الدينية والتربية السياسية في المنهاج التعليمي، كما عرف هذا المجال تنظيمًا قانونيًا حيث جاء في القانون رقم 547/66 الصادر في ماي 1959 [1] المؤسس للجان الأوقاف والشؤون الدينية عل مستوى الولاية والمناطق والنواحي والأقسام والمجالس البلدية وطبقاً لأحكام الفصل 1 و2 و3و 4 منه والخاص بالتعليم جاء فيه: «التأكيد على عدد ساعات التعليم وتوزيعها الصباحي والمسائي وإجبارية التعليم وإلزاميته على الذكور والإناث، ويحدد عدد التلاميذ بـــ 40 تلميذًا في القسم الواحد» كما جاء في إحدى رسائل محافظ سياسي للقسم 53 تحت رقم 62/4 تحت المجلس البلدي ويؤكد فيها على وجوب تعليم البنين والبنات وإخباره في حالة رفض من كلفوه بذلك .

كما كانت خلايا جبهة التحرير المزروعة في المعتقلات حريصة على تعليم المساجين ومحو الأمية بينهم وأستطاعت أن تجند ذوي الكفاءات العلمية من المعتقلين في مختلف المجالات لتعليم إخوانهم المساجين.[2]

2_ **التكوين** : انطلاقاً من مبدأ الاعتماد على النفس والحفاظ على التراث الوطني، واصلت الثورة التمسك بهذا المبدأ واستفادت من كل الخبرات في شتى الميادين إذ لم تستغن عن معلمي القرآن وأسندت لهم تعليم الصبيان رغم قنبلة الطيران العدو .و لم تستغن عن الحدادين والنجارين واستعملتهم في صنع السلاح .وتابعت الثورة من الاستفادة من كل الخبرات واتسعت الثورة واستفحل شمولها وتطلبت ظروف الحرب المزيد من الاستعداد والمزيد من التكوين ومن الخبرات في الميدانين العسكري والسياسي وحتى النفسي.[3]

[1] _للإطاع على ما جاء في هذا القانون اضافة إلى ما جاء في بعض الرسائل للمحافظين السياسيين والتي تخص موضوع التعليم وأهميته وإلزاميته ينظر: الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية،المرجع السابق ، ص-ص 162-170 .

[2] _ المرجع نفسه، ص- ص162-164.

[3] _الاخضر بوطمين : التكوين اثناء الثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع 14 ن فيفري 1976،ص،ص 31-32

ومن هنا كان تبصر محمد شعباني[1] لهذا العنصر البشري ودوره الفاعل في معركة التحرير ونلمس هذه العناية والاهتمام من خلال اهتمامه بميادين التكوين حيث شمل هذا التكوين نوعان عام وخاص:

أ **التكوين العام** : هو تلك المبادئ والأسس العامة التي يجب أن يطلع عليها المجاهد ويعرف حقوقه وكذا واجباته والمعلومات الأولية عن تاريخه الوطني وزعماء وقادة ثورته، ويتجلى ذلك من خلال محو الأمية أولاً للذين لم تتح لهم فرصة التعليم في ظل الاستعمار بحيث كلف من يعرف القراءة والكتابة بأن يعلمها لأخيه المجاهد ونظمت لذلك الغرض أدوات وأوقات للتغلب على هذه التركة السيئة وعليه رفعت الأمية بشكل ملحوظ عند المجاهدين، كما عمل محمد شعباني رفقه أعوانه ومنهم السعيد عبادو -والذي كان محافظًا سياسيًا على مدينة بوسعادة حينها- إلى إعداد كتيب موجز عن تاريخ الجزائر من جزأين في شكل أسئلة وأجوبة بعنوان:"كون نفسك يا مجاهد"[2]، وزع على المجاهدين لحفظه ليكون محل امتحان ، إضافة إلى ضرورة حفظ الأناشيد الوطنية السابقة والتي جدت أثناء الثورة وهذا من خلال التدريبات الاستعراضية والاحتفال بالأيام الوطنية وطبعت ووزعت فيما بعد، أيضاً " كتيب جغرافيا العالم "[3] ابتداءً من الدول العربية والدول المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري .

ب التكوين الخاص: هو ذلك التكوين الذي يشمل مختلف الإطارات: سياسيين، وعسكريين، واقتصاديين، إخباريين، ممرضين وغيرهم ممن تحتاجهم الثورة في مسيرتها ونشاطها اليومي وتعد مكاتب القسمات والنواحي والمناطق والولاية وأمناء سر مجالس النواحي والمناطق أهم مصادر هذا التكوين، وقلما تجد إطاراً لم يتخرج منها باعتبارها نقاط تجمع المعلومات ومخابر للدراسات والتحاليل ووجود إطارات مؤهلة للتأطير، ومن هذه المعطيات إهتم محمد شعباني بهذه الفئة إهتماماً كبيراً وشجَّعها على البذل والعطاء

---

[1] _**محمد شعباني:** ولد بأوماش ببسكرة في 04 سبتمبر 1934 تابع دراسته بالزاوية التي كان يشرف عليها والده، وبعد مروره بمدرسة بسكرة التحق بمعهد أبن باديس في 1950، لم يتردد في الالتحاق بالثورة عند اندلاعها ،تولى مناصب عدة من الناحية إلى المنطقة فالولاية،كان يتميز بشخصية قوية وأصبح عقيدا في الميدان بداية 1959 ولكنه لم ينل الرتبة الرسمية إلا في 1961،كان له دور كبير في المنطقة خاصة في التصدي لمؤامرة فصل الصحراء،توفي سنة 1964 ينظر:محمد الشريف ولد الحسين:من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة:الجزائر،2010،ص259.وللمزيد عن حياة هذا القائد ينظر:صليحة رويشي:العقيد محمد شعباني وتطور الثورة في الولاية السادسة 1954-1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف الدكتور محمد السعيد قاصري،قسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة المسيلة،2011-2012.

[2] _**كون نفسك يا مجاهد:** كان على جزأين مؤلفة محمد شعباني وهومختصر لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر لكل مجاهدي الولاية والتنظيمات الشعبية صمم غلافه المجاهد عبد العزيز إدريس الذي كان في مكتب المنطقة والولاية. ينظر الهادي أحمد درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954- 1962 : المرجع السابق ،ص110.

[3] _**جغرافيا العالم** : مؤلفه محمد شعباني وهو مختصر لدول الوطن العربي وافر يقيا والعالم ويحتوي على اسم الدولة،مساحتها، عدد سكانها . اسم العاصمة . معتقداتها الدينية، نظام الحكم فيها . موقعها . اسم رئيسها موقفها من الثورة الجزائرية ينظر: المرجع نفسه، ص 110.

والتنافس والإبداع، وحملها مسؤولية ما يصدر من مكاتبها باعتبارها المرآة العاكسة للإدارة في الثورة، وبالتالي لا حق لهم في الأخطاء السياسية واللغوية والإدارية مع التحكم في اللغة والدقة في التعبير وجاء هذا في لقائه بهم عام 1959.

إن مكتب المنطقة الثالثة في عهده عرف زخماً كبيراً في الإنتاج الفكري والإبداع الإداري والتكوين السياسي والعسكري والاستعلامات وظهر في شكل توجيهات وإصدارات تساعد المسؤولين في أداء مهامهم منها: "التعليمات السوداء" ،[1] "القائد وحرب العصابات"، [2] "كتيب الممرض والثورة" ،[3] اضافة إلى إعادة إثراء القوانيين الداخلية المؤقتة لكل المسؤولين لمختلف الرتب والمهام بها فيهم هياكل جبهة التحرير، المجالس البلدية، خلايا الدرك والاستعلامات، تدعيم المجالس البلدية ببطاقات نموذجية عن الحالة المدنية وضبطها في سجلات ثابتة مثل: الزواج، الازدياد، الطلاق، الوفاة، بيع وشراء ... [4]

كما لا ننسى جانب التكوين المهني حيث أنشأت ورشات خاصة بصناعة الألغام والأحذية وخياطة والملابس والضرب على الآلة الراقنة وتسيير أجهزة اللاسلكي والتمريض .. إلخ، في مخابئ معينة يشرف عليها إطارات مقتدرون لهم دراية في هذا المجلات كما ساهمت الورشات في توفير الكثير من متطلبات جيش التحرير تخرج منها عدد من المتكونين وزعوا عبر المناطق والنواحي والقسمات .. [5]

3- **الإعلام** : مع اتساع رقعة الثورة وإزدياد لهيبها إزدادت معها الوتيرة الدعائية للثورة والتي كانت في حاجة إليها، فبقدر ما تزداد الدعاية يزداد معها مؤيدو الثورة ومناصروها وقد عرفت هذه الدعاية نوعان: دعاية رسمية ويقوم بها المحافظ السياسي الذي يتولى تعبئة المواطنين تجنيدهم لخدمة الثورة والرد على دعاية العدو من خلال القيام بأعمال حربية على مراكز العدو ونقاط اقتصاده وشرح هذه الانتصارات للمواطنين في لقاءاته التنظيمية وإصدار المناشير لتفنيد ادعاءات العدو وفضح جرائمه ودعوة الجزائريين

---

[1] _**التعليمات السوداء**: هي ترجمة لغرض التجسس وأعمال الجوسسة الانجليزية الألمانية، الفرنسية قام بترجمتها المجاهد لمعافي عبد القادر الذي كان يرأس مكتب المنطقة الثالثة حينها وهي تعليمات موجهة لرجل الاستعلامات لكيفية التقاط الأخبار وتحليلها وكيفية الرد عليها ينظر: الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل ..والألم : المرجع السابق ،ص ص37 .

[2] _**القائد وحرب العصابات**: مؤلفها محمد شعباني وتتضمن مميزات القائد وإستراتيجية حرب العصابات وهي مقتبسة من مذكرات: ماوتسي تونغ وهوشي منه والجنرال جياب قام بترجمة وصياغة ما يمكن الاستفادة منه للمجاهد، المجاهد لمعافي عبد القادر ينظر : نفسه

[3] _**كتيب الممرض والثورة** : تناول إرشادات طبية ومبادئ العلاج الأولية ينظر : المنظمة الوطنية للمجاهدين : الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة من 1959-1962 : المرجع السابق،ص19 .

[4] –الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل .. والألم :المرجع السابق، ص 37 .

[5] _المنظمة الوطنية لمجاهدين : الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة من 1959-1962 ،المرجع السابق، ص 19.

المتواجدين في صفوفه للالتحاق بالثورة، كما وجدت أيضاً الدعاية الشعبية والتي يقوم بها المواطن تلقائيا تحمسا منه للثورة وانتصارات المجاهدين وهذا النوع لا يعرف حدود ولا تربطه قيود، وكانت قيادة الثورة تغض الطرف عنه لأنه يصب في أهدافها ويقوي من نصرة مؤيديها ومنتسبيها .

كما تعزز رصيد المنطقة الإعلامي من خلال إصداراً مجلة صدى الجبال [1] والتي كانت فضاءً للإبداع الفكري للقادرين على الكتابة والتعبير عن أرائهم والكتابة في مواضيع سياسية أو تاريخية وغيرها من الإبداعات، وعليه كانت المجلة منبرًا لاكتشاف المهارات والقدرات على الرد على المناورات السياسية التي كانت تحكيها السلطات الفرنسية اتجاه الثورة وموقف الثوار من السياسة الديغولية في الجزائر، فظهرت مجموعة مقالات لمجاهدين أمثال: محمد شعباني، الطاهر لعجال . محمد شنوفي، الحسين سياسي، السعيد عبادو، رشيد صايم وغيرهم .. فكان من مقالات المجلة البارزة: صحراؤنا والتناور الاستعماري. لن نلين ما تمادى الدهر فيها، مهزلة المهازل، زيادة على المقالات تصف أخبار المعارك والعمليات العسكرية التي تقو م بها الولاية[2] وعليه ونتيجة ذلك المجهودات مجتمعة، أصبحت الولاية السادسة بصفة عامة الولاية الوحيدة التي تستعمل اللغة العربية في جميع ما كان يصدر عنها كما هو الحال بالنسبة "لصدى الجبال" وكذا المناشير والمطويات اليومية التي كانت تعتمدها لمواجهة ادعاءات وأكاذيب العدو الفرنسي الذي أطلق عليها اسم ولاية الكلمة أو "الكاغظ ".[3]

كانت هذه بعض من إسهامات المنطقة على الصعيد الثقافي والذي نلاحظ من خلال ما توفر لدينا أن قادة الثورة قد أدركوا أهمية المعركة الثقافية والزاميتها إدراكهم للمعركة الحربية والعسكرية وأهميتها لذا خاضوا معركة القلم والفكر خوضهم معركة السلاح والنار.

---

[1] _**صدى الجبال** : هي مجلة ثقافية إعلامية تصدرها الولاية السادسة رسم غلافها والإخراج للمجاهد عبد العزيز إدريس عضو مكتب المنطقة ينظر : الهادي أحمد درواز: المرجع نفسه، ص 37.

[2] _الهادي أحمد درواز: العقيد ممد شعباني الأمل..و الألم : المرجع السابق،ص،ص 37-38

[3] _حوار مع المجاهد الطاهر لعجال: "شعباني رفض طلب بن بلة بإفشال تمرد آيت أحمد "، جريدة الخبر ، ،عدد7014، الجمعة 15 مارس 2013،ص9.

الفصل الثالث

الدور العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

مدخل حول العمل الثوري بالمنطقة (1954_1962).

أولا: **مواجهة المنطقة لحركة بلونيس المناوئة للثورة**.

ثانيا: **تصدي المنطقة لمؤامرة فصل الصحراء**.

ثالثا: **أهم العمليات العسكرية بالمنطقة** (1956_1962).

رابعا: **التموين والتسليح بالمنطقة**.

مدخل حول العمل الثوري بالمنطقة من (1954-1956)

لما كانت نشأة الولاية السادسة في عام 1956 أي بعد مؤتمر الصومام في حين أن هيكلتها وتنظيمها الفعليين لم يتم إلا في سنة 1958، فإن هذا لا يعني أن المنطقة محل بحثنا هذا قد كانت غائبة كما كانت تخوضه الثورة من معارك وهجومات وكمائن ... فقد كانت المنطقة ومنذ انطلاقة الثورة ميداناً ومسرحًا للعديد منها برهنت من خلالها على دعمها الكلي للثورة حيث يؤكد المجاهد عمر صخري أن: «الجيش لما نزل من الجبل إلى الصحراء وجد الثورة وكذا النظام فعندما مشى الأخ محمد روينة[1] من الأطلس إلى غرداية وجد الشعب فيها وفي متليلي والشعابنة متهيئاً، جمع السلاح والمال للثورة وكذلك وادي سوف لم تكن فيها معركة بل معارك منها معركة حمة لخضر-كما سبق الذكر- ومعركة نور الدين مناني ومعارك عديدة أخرى بغض النظر عن العمليات الفدائية أو الفردية مثل التي وقعت في متليلي، الشعابنة وعليه خاض جيش التحرير معارك عديدة في بداية الثورة في العروسين والزعفرانية. وقرون الكبش وشعب السنين وشعب ماسنيسا ومعارك قعيقع ومناعة...»[2] ولا بأس في هذا الإطار من ذكر بعض تلك المعارك والكمائن والهجومات التي عرفتها المنطقة منذ اندلاع الثورة وإلى غاية 1956:

-معركة درمل الهامل: وقعت في آخر شهر ديسمبر 1955 تعد من أولى المعارك التي وقعت في المنطقة التي تمكن من خلالها المجاهدون من إحداث خسائر في صفوف العدو، وهذا الأخير الذي وصلته تعزيزات مدعمة بالدبابات التي قامت بهدم المنازل كما قام العدو بحشد السكان وتعذيبهم واستمرت العملية إلى الصباح، حيث أعدم ثلاث شبان وأخذوا الرجال إلى السجن ببوسعادة وأخليت درمل من سكانها كما أعقب الأمر حملة تفتيش واسعة للمناطق المجاورة وداخل قرية الهامل.[3]

-أواخر سنة 1955 قام المجاهد علي طيباوي المدعو أمهيري بعملية فدائية تمثلت في رمي قنبلة في حانة في بوسعادة وكان بصحبة بن اسعيد وذان أدت إلى تخريب الحانة وجرح العديد من روادها وقتل بعضهم.[4]

-هجوم على مركز سبايس عين اغراب أواخر عام 1955 حيث هاجمت مجموعة من المجاهدين بقيادة الحسين بن عبد الباقي المركز الذي كانت لهم اتصالات مسبقة ببعض جنوده، القصد منه الاستيلاء

---

[1] _**محمد روينة**: المدعو قنتار من عرش أولاد حركات من سيدي خالد بسكرة مناضل في الحركة الوطنية وعضو في الحركة الكشفية التحق بالثورة في أوائل 1956 تقلد عدة رتب عسكرية وسياسية في الثورة آخرها سياسي في الولاية السادسة كان عضو في المجلس الشعبي الوطني بعد الاستقلال وأمين ولائي لمنظمة المجاهدين ببسكرة توفي سنة 1989، ينظر:الهادي أحمد درواز:من تراث الولاية السادسة التاريخية: المرجع السابق ص، ص281، 282 .

[2] _المنظمة الوطنية للمجاهدين: من تعقيبات الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، تعقيب عمر صخري، مجلة أول نوفمبر ،المرجع السابق ،ص51.

[3] _الحاج مزاري: المرجع السابق، ص،ص73,72

[4] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة 1955_1956، المرجع السابق ص15.

عليه وغنم ما فيه، غير أن الخطة فشلت وتحولت إلى اشتباك ليلي دام حوالي ساعتين تبادل فيه الطرفان إطلاق الرصاص.(1)

-مارس 1956 عملية تخريبية لجسرين على الطريق الرابط بين الهامل وبوسعادة (دير أولاد الغريب رقم8) وقطع الأسلاك الهاتفية قام بها مناضلون ومواطنون من شرفة الهامل وأولاد ستيتة (فرقة من أولاد عمر فرج) من بينهم بن عبد الله الصالح بن الجيلاني وغيرهم حيث بلغ عددهم حوالي 60شخصا تحت تغطية فرقة من المجاهدين بقيادة عامر ميهوبي.

- نفس الشهر والسنة (مارس1956) هدم قنطرة بوشون المعروفة بقنطرة اليهود قرب بوسعادة قام بها المجاهدون تحت قيادة علي برباش، عبد الجبار بن المداني ومشاركة مناضلين ومواطنين من بوسعادة والعليق والهامل وأولاد ستيتة، وكرد فعل لهذه العمليات توجهت قوات العدو في اليوم الموالي واعتقلت 30مواطنا ومناضلا، كما طالبت العرش بغرامة مالية حددت بمليون فرنك مقابل الإعفاء على المعتقلين.(2)

-الهجوم على مركز العدو في عين الريش (جنوب بوسعادة) وقد قاد الهجوم زيان عاشور نفسه في ماي 1956 والاشتباك مع العدو وبين وحدات المجاهدين شمال شرق الجلفة في قعيقع وذلك بقيادة عمر إدريس في جوان 1956 وطرد وحدات بلونيس من المناعة (جنوب غرب بوسعادة).(3)

-نصب كمين لفرقة الخيالة بطريق العنق (جبل أمساعد) ماي 1956 تكبد فيها الجيش الفرنسي خسائر كبيرة، وكمين آخر في منطقة الصليب ببوسعادة وبن سرور في خريف 1956 تم فيه تدمير 13 سيارة عسكرية لجيش العدو وقتل عدد كبير منهم وفي نفس الوقت عرف اشتباك مع فرقة الخيالة بعين غراب تم فيه قتل جنديين من أولاد سليمان.(4)

-سبتمبر 1956 اشتباك بين مجموعة من المجاهدين والسبايس في درمل الهامل لم يسفر عن خسائر في صفوف المجاهدين، وفي نفس الشهر والسنة كمين بين الهامل وعين اغراب ضد جنود الاستعمار أحدث هلعا في صفوفهم وفر بعضهم هاربا بعد أن أسقطه جواده، كما قتل فيه خمسة منهم في حين غنم المواطنون جيادا سلموها فيما بعد للمجاهدين وقد قاد هذا الكمين شعبان تكوتي.(5)

- أكتوبر 1956: معركة جبل الدخان(6) بقيادة "السي الحواس" شارك فيها العدو بجميع آلياته الحربية قدرت فيها خسائر العدو بستة وعشرين قتيلا وجريح، واستشهد فيها ثلاث من المجاهدين وجرح فيها المجاهد عبد الرزاق علي بن بوزيد .

1 _ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة 1955_1956، المرجع السابق ،ص15.

2 _الحاج مزاري: المرجع السابق، ص74.

3 _بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص186 .

4 _ مذكرة علي طيباوي: مذكرة غير مطبوعة .

5 _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة 1955_1956، المرجع السابق ،ص20.

6 _ **جبل الدخان:** جبل يقع جنوب أمحارقة .

-نوفمبر 1956 معركة جبل أمحارقة[1] المعروفة بشعبة لوذح بلدية مسيف بقيادة مخلوف بن قسيم والتومي ورابح حماني دامت يوما كاملا شارك فيها العدو بدباباته وطائراته ومشاته، كان يوما قاسيا على المجاهدين الذين استشهد منهم 27 واحدا أما العدو فكانت خسائره طائرة و70 جنديا بين قتيل وجريح.

- ديسمبر 1956 : نفذت العديد من العمليات الفدائية الجريئة استهدفت الخونة والعملاء واليهود في مدينة بوسعادة، حيث تم فيها اغتيال العديد منهم من طرف بعض المجاهدين :محمد جغابة ومزياني والحسن مهية.[2]

كانت هذه بعض المعارك والعمليات والكمائن التي عرفتها مختلف جهات المنطقة منذ اندلاع الثورة وحتى نهاية سنة1956 هذه المنطقة التي ستعرف فيما بعد أي بعد الهيكلة والتنظيم الذي أقرهما مؤتمر الصومام ستعرف المنطقة الثالثة من الولاية السادسة وهي معارك وهجومات كثيرة لا مجال لنا لحصرها والحديث عنها كلها، لتواصل المنطقة بعدها مسيرة الكفاح ضد المستعمر بمختلف وسائله ودسائسه والتي على رأسها حركة بلونيس الخيانية هذه النبتة الخبيثة التي زرعتها فرنسا في الولاية السادسة لضرب الثورة من الداخل، فكيف سيكون تصدي المنطقة الثالثة لهذه الحركة ؟

أولا: مواجهة المنطقة الثالثة لحركة بلونيس المناوئة للثورة:

إن الثورة التحريرية في مسيرتها الكفاحية لم تكن في مواجهة العدو الفرنسي فحسب بل إنها كانت في مواجهة عدو آخر لا يقل خطورة عن سابقه، ممثلا في الحركات المناوئة هذه الحركات التي قام بها بعض ممن استسلم لفرنسا وإغراءاتها ووعودها فوقفوا في صفها في مواجهة أبناء جلدتهم من الجزائريين، فكان منهم الحاج الجيلالي عبد القادر الذي ظهرت حركته بنواحي منطقة الونشريس بالولاية الرابعة التي عرفت باسم "كوبيس" وبالنظر لأعماله ضد أهالي المنطقة أو عناصر جبهة وجيش التحرير أدين بالخيانة العظمى ووجبت محاكمته، وكذا حركة شريف بن سعيدي التي ظهرت مع بداية نشأة الولاية السادسة حيث فاق الجيلالي في المراوغة والخيانة فقد ثبت عنه أنه اغتال العقيد علي ملاح –كما سبق الإشارة إليه-

[1] _ **جبل أمحارقة:** جبل يقع شمال شرق بوسعادة ويبعد عنها بحوالي 30كلم وهي عبارة عن سلسلة جبلية تابعة للأطلس الصحراوي ينظر: الهادي أحمد درواز :من تراث الولاية السادسة التاريخية: المرجع السابق .ص277.

[2] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة 1955_1956 ،المرجع السابق، ص، ص20، 21 .

رفقة الكابتن أحمد الشافعي المدعو الروجي إضافة إلى آخرين ، [1] كما سجلت المنطقة تواجد المصاليين بها على نطاق واسع ممثلة في بلونيس.[2]

1. حركة بلونيس في الولاية السادسة:

نشأت حركة الخيانة هذه في بادئ الأمر في تراب الولاية الثالثة التاريخية ثم انتقلت إلى الولاية الرابعة (سيدي عيسى) لتتمركز في الأخير بالولاية السادسة ليشمل نشاطها عدة مناطق امتداد من نواحي سيدي عيسى شمالا إلى مدينة العطف بغرداية جنوبا ومن نواحي الجلفة غربا إلى نواحي بسكرة شرقا، حيث تحملت هذه الولاية العبء الأكبر لمواجهة مخطط المؤامرة.[3]قاد هذه الحركة محمد بلونيس وهو من مواليد سنة 1912 ببرج منايل بجبال جرجرة، وكان من مناضلي حزب الشعب الجزائري ومن المتعصبين للحاج مصالي زعيم الحزب،[4] دخل السجن سنة 1947 في برج منايل وهناك ربط علاقات وثيقة مع رئيس البلدية الفرنسي، كان من نتائجها عزله في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية كما يسمح لأسرته بزيارته في كل وقت وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا إلى غاية اندلاع الثورة، حيث عاد وكون جيشا باسم مصالي الحاج أطلق عليه اسم جيش التحرير، وقد أنشئت حركة بلونيس هذه ضمن الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة وتفجيرها من الداخل وهي أحد محاولات لخنق الثورة والقضاء عليها في مهدها.

وقد كان من دواعي توجيه هذه الحركة نحو الصحراء هو اتساع رقعة الثورة وانتشارها وشموليتها، إضافة إلى اكتشاف البترول في الصحراء كما كانت تشكل منطقة الصحراء لاسيما منطق الجلفة وبوسعادة موقعا استراتجيا يشكل خطرا على المواصلات البرية عبر الطرق التي تربط حقول البترول بشمال البلاد بواسطة الناقلات الضخمة التي تعبرها باستمرار علاوة على اتساع رقعة هذه الجهة وصعوبة التحكم فيها ،[5] وعليه عمدت السلطات الاستعمارية إلى توجيهه إلى المناطق الصحراوية وتعتبر هذه المرحلة امتداد للدور الذي لعبه الخائن في الولاية الثالثة بالشمال حيث تميز نشاطه في هذه المرحلة بـــ:

-العمل تحت غطاء مصالي الحاج والحركة الوطنية، بينما صار يعمل في المرحلة الثانية باسمه الخاص الجنرال محمد بلونيس وسمي جيشه "الجيش الوطني للشعب الجزائري".

---

[1] _ للمزيد من التفاصيل عن تلك الحركات المناوئة التي عرفتها الثورة ينظر ما نشر في جريدة الشروق اليومي،العدد 4209 يوم الخميس 28 نوفمبر 2013 و العدد 4212 يوم الأحد 01ديسمبر 2013.

[2] _عبد العزيز بوكنة :المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقدة بولاية البليدة يومي 24و25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين: الجزائر،2007،ص، ص186،187.

[3] _بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص93 .

[4] _يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من التاريخ الجزائر والعرب،ج3،دار الهدى : الجزائر. 2009ص302.

[5] _المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركة المناوئة، الجلفة، في 17إلى19جوان 1995.ص17 .

-التعاون السري مع السلطات الاستعمارية، بينما أصبح هذا التعاون في المرحلة الثانية علنيا ومنظما على المستويين العسكري والسياسي.[1]

-لما طرد محمد بلونيس من الشمال تمكن من الاستقرار مع أتباعه في مناعة في أواخر أفريل 1956 فاتصل ببعض جنود زيان عاشور واستعطفهم مدعيا أنه تعرض للقمع والمطاردة طالبا إمداده بالمئونة والسلاح، وقبل أن ينتهي سي الحواس إلى قرار بشأنه، شرع بلونيس في إنشاء تنظيم خاص به في الجهة اتضح أن تنظيم مناف للمبادئ الثورية، مما اضطر سي الحواس إلى طرده وكلف بالمهمة عمر إدريس فانسحب إلى مكان يدعى القطفة، ليعاود بعدها الرجوع رفقة جنوده وممن تطوع في جيشه حيث تحركت قواته نحو الجنوب بدعم لوجستي مع العدو برتبة جنرال وتحت تصرفه مستشارين عسكريين أمثال آيمز، ريكول وفرقة الكومندوس، قاصدين حوش النحاس قرب الجلفة نظرا لما لهذا الموقع من أهمية إستراتجية بالنسبة إليه.[2]

ولقد سادت الجهة في هذه الفترة ظروف حرجة ساعدت إلى حد كبير حركة الخيانة على التغلغل أهمها استشهاد زيان عاشور في 07 نوفمبر 1956 إضافة إلى غياب عمر إدريس ومساعده طيب فرحات وبعض المسؤولين الذين كانوا في مهمة بالمغرب، وهكذا إذن انتشرت الحركة وتوسعت بتدعيم من المحتل وتأطير منه تحت إشراف الجنرالين صالان ولاكوست، وبعد اتفاقات عديدة مع العدو وأصبح بلونيس،[3] ذا صيت يستقبل الصحفيين والشخصيات بمقره بدار الشيوخ وقد استطاع طيلة سنوات 1956-1957-1958 تضليل العديد من الفئات التي انضمت إلى صفوفه بفضل دعايته أو من خلال تجنيده الإجباري للأعراش.[4]

2. إستراتجية الثورة في القضاء على حركة بلونيس:

لما ازداد نفوذ بلونيس وعظمت قوته علاوة على ممارسته القمعية على الشعب كان لابد للثورة من وضع إستراتجية للقضاء عليه فكان ذلك على مستوى الصعيدين السياسي والعسكري:

أ/على الصعيد السياسي: تمثل في استنفار المحافظين السياسيين في حملة شرح واسعة للمواطنين ركزت على:

-الإكثار من التجمعات الشعبية لشرح المؤامرة وخلفياتها وأبعادها المستقبلية على الثورة .

---

[1] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركة المناوئة، المرجع السابق، ص18 .

[2] _بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص94.

[3] _للإطلاع على بعض تلك الاتفاقيات والرسائل التي كانت بين بلونيس وصالان ينظر:

-Philippe gaillard: l'Alliance la guerre d'Algérie du général Bellounis(1957-1958) les tribulations d'un général, harmattan ,2009

[4] _ بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص، ص94، 95.

-إعادة هيكلة الهياكل القاعدية،مجالس البلدية، اتصالات فرق المسبلين غير المعروفين لدى الحركة.[1]

-اختبار مدى قوته ونظمه وأساليبه الحربية ورصد تحركات أعوانه.

-زعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى هذه الحركة وبث الخوف في صفوفهم من سقوط أسلحهم في أيدي المجاهدين، مثل ما حدث في معركة الزرقاء بجبل امساعد بالقرب من الهامل في 25 جانفي1958 التي قتل فيها القبطان ريكول برصاصة أطلقها عليه مجاهد من بندقية غنمها المجاهدون من قوات بلونيس في اشتباك سابق في عين معبد قرب الجلفة، وكان لهذه المعركة صدى كبير وصل إلى حد إعلانها في إذاعة صوت الجزائر .

ب/ على الصعيد العسكري: ففي أواخر شهر جويلية 1957 تم تدعيم عمر إدريس بكتيبتين من الولاية الخامسة في إطار الإستراتجية العسكرية لمواجهة بلونيس، الأمر الذي جعل حركة بلونيس بين فكي كماشة قوات منطقة عمر إدريس المدعمة من جهة وقوات المنطقة الثالثة بقيادة سي الحواس من جهة ثانية، ومعرضة لهجمات المجاهدين في المنطقتين في آن واحد،[2] وفي هذا الإطار وضمن هذه الخطة قامت المنطقتين الثانية والثالثة بعدة هجمات ومعارك واشتباكات كان لها الأثر الفعال في إلحاق الهزائم بحركة بلونيس في جبال مناعة وبوكحيل ونسينيسة وقرون الكبش وكحيلة وبودرين والمقسم، وتم على إثر هذه العمليات تطهير نواحي بودرين ونسينسية ومساعد وبوكحيل، وتقهقرت فلول الخونة من الجبال لتستقر في الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي .[3]

وبعد الانقلاب الذي وقع في جيشه وخراب إدارته ومصرع أغلب قادته وكثير من جنوده في دار الشيوخ ثم مصرعه في رأس الضبع شمال بوسعادة (أولاد عامر) أين عثر على جثته يوم 14جويلية 1958، بعدها تشتت أتباعه وتفرقوا فمنهم من انضم وهم أصحاب الضمائر الحية، وهم قلة إلى جبهة التحرير في حين انضم آخرون إلى مراكز العدو وبقي آخرون يناوشون الثورة ويعادونها[4]

هكذا إذن استطاعت المنطقة الثالثة وبحكم موقعها الذي عرف تواجد بعض من فلول خونة بلونيس، استطاعت وفي إطار التنسيق مع المناطق المجاورة، خاصة الثانية منها أن تتصدى لتلك الحركة وتحاربها فخاضت بذلك العديد من المعارك_التي سنأتي على ذكر بعض منها في العنصر الثالث من هذا الفصل _ التي من خلالها تمكنت المنطقة خاصة والولاية السادسة عامة من القضاء على هذه النبتة الخبيثة والمؤامرة الكبيرة التي وضعتها فرنسا في وجه الثورة.

---

[1] _الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم، المرجع السابق،ص31 .

[2] _المنظمة الوطنية للمجاهدين: دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركة المناوئة،.المرجع السابق، ص، ص 22، 23.

[3] _المرجع نفسه، ص23، وللمزيد عن إستراتجية الثورة في لتصدي لحركة بلونيس ينظر: بلقاسم زروال: المرجع السابق، ص96.

[4] _المنظمة الوطنية للمجاهدين: الندوة الولائية الثالثة لكتابة تاريخ ثورة التحرير المجيدة للفترة الزمنية 1959-1962، المسيلة ،15-09-1986،ص11.

وما إن تنتهي الولاية السادسة من مؤامرة بلونيس حتى دخلت في مؤامرة أخرى أشد خطرا، هددت الوحدة الوطنية للدولة الجزائرية ألا وهي مؤامرة فصل الصحراء.

ثانيا: تصدي المنطقة الثالثة لمؤامرة فصل الصحراء :

لما توالت المشاريع الفرنسية الاستعمارية في التساقط واحدا بعد الآخر تحت ضربات الثوار، وبمجيء الجنرال ديغول كان من الواضح أنه لم تعد لفرنسا القدرة على فرض استعمارها، كما كان من الصعب عليها التنازل مرة واحدة عن النهب الاستعماري وعليه أخذت في إثارة القضايا المختلفة لتحويل استعمارها المباشر إلى استعمار غير مباشر يضطلع الثوار بتنفيذه بأيديهم عن طريق انتقاص مفهوم الاستقلال وتقييده، فكان من تلك القضايا قضية الصحراء حيث احتلت مكانة خاصة،[1] نظرا لما لها من أهمية إستراتجية من الناحية العسكرية والاقتصادية، فمن الناحية العسكرية فإن الصحراء الجزائرية ذات مساحة شاسعة تطل على ستة دول عربية وإفريقية ووجود قواعد عسكرية فرنسية بها يعني أن القوات الفرنسية تستطيع في أي لحظة فرض هيمنتها على تلك الدول، ومن الناحية الاقتصادية فإن اكتشاف البترول والغاز بكميات كبيرة جعل الصحراء تدخل ضمن الأسس الداعمة للاقتصاد الفرنسي.[2]

فقد فعل اكتشاف البترول ما لم تفعله أو تتأثر به الإجراءات الأخرى كإنشاء منطقة بين جنوب الجزائر وشمال إفريقيا، فاكتشاف هذه الطاقة أوجد بيئة جديدة دفعت الاستعمار إلى المضي في تكريس خطة التقسيم أو فصل الصحراء عن التراب الوطني وإنشاء منطقة للبحث والتجارب النووية وانتعاش الاقتصاد الفرنسي، بانتقاله من صناعة الفحم إلى صناعة ترتكز على البترول،[3] والظاهر أن نوايا الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري قد تبلورت منذ سنة 1956، مما جعل مؤتمر الصومام يؤكد في قراراته على سلامة التراب الوطني بما فيه الصحراء وشرطا أساسيا لكل حل للقضية الجزائرية .[4] ومنه ستدخل الصحراء الجزائرية كطرف في الصراع الجزائري الفرنسي حيث تتسبب في فشل مفاوضات إيفيان الأولى وكادت تحول دون اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر،[5] وقد بدأت فرنسا أولى محاولاتها لفصل الصحراء بإنشاء وزارة خاصة للصحراء عام1957 وإلحاقها بفرنسا مباشرة بعدما كانت تابعة لعمالات الجزائر ووهران وقسنطينة، وقد ترأسها الوزير الفرنسي ماكس لوجون هذا الذي أعد وثيقة رفعها إلى ديغول حاول أن يثبت فيها أن الصحراء الجزائرية فرنسية وأن الفرنسيين هم من أكتشفوها ولا يحق للمغاربة

---

[1] _مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تقديم :بسام العسلي، دار الشورى: بيروت،1982 ،ص526.

[2] _سليمان قاسم: المرجع السابق، ص23.

[3] _محمد جغابة: وما خطر على بال بشر! ،شركة دار الأمة: الجزائر، 2010،ص121.

[4] _أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص223 .

[5] _للمزيد عن اتفاقيات إيفيان ونصيب قضية الصحراء فيها ينظر:

Malek Réda :L'Algerie à Evian histoir des négociation secretes 1956-1962. Dahlab: Alger.1995

وخاصة الجزائريين أن يدعوا حقوقا لهم في الصحراء[1]، وقد كتبت المجاهد تحقيقا صحفيا ردت فيه على هذه المغالطات وتؤكد فيه بالأدلة والبراهين على أن الصحراء كانت منذ القديم ولازالت جزء لا يتجزأ من الجزائر،[2] في حين تمثلت ثاني محاولاتها في إقامة ما يسمى بالمنطقة المشتركة للمناطق المجاورة للصحراء، وعليه ستصبح خاضعة لسيادة جميع تلك الدول، أما المحاولة الثالثة فكانت في إصدار قانون البترول في نوفمبر 1958 والذي يمنح للشركات الأجنبية تسهيلات ضخمة في استخراج البترول واستثمار ثروات الصحراء و، كان الهدف منه هو إشراك فرنسا لحلفائها حتى تكسب تأييد الغرب لسياستها، علاوة على ذلك إخضاع ثروات الصحراء لقوانين تلك الشركات مما يترتب عليه أضرار كثيرة بالنسبة لمستقبل الجزائر الذي تريد فرنسا أن تثقله باتفاقيات ظالمة،[3] إلا أن تلك المحاولات قد قوبلت بالرفض حيث ستكتبت المجاهد ثانية وتفند تلك الإدعاءات وتحاربها بتقديمها لأدلة تؤكد على جزائرية الصحراء وهو الأمر ذاته الذي ركزت عليه الحكومة المؤقتة في مفاوضاتها مع فرنسا،[4]ولقد جاء في أحد تصريحات رئيسها في جانفي 1959:"إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد من جديد على الملأ حقوق الشعب الجزائري في الصحراء التي هي جزء من الجزائر وهي تنكر على كل أحد امتلاك التراب الجزائري وثرواته بأي عنوان ولأي مدة وهي تعتبر الاتفاقيات المتعلقة باستثمار موارد الصحراء لاغية،إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تحذر الشركات المهتمة بالتفتيش عن النفط من أن تبرم اتفاقيات مع السلطات الاستعمارية التي ليس لوجودها بالصحراء طابع شرعي إذ أنها لا توجد هناك الا بعنوان الاحتلال الاستعماري"،[5] في حين كان على الولاية السادسة اتخاذ إجراءات تمكنها من إحباط هذه المؤامرة وعليه عمدت إلى وضع إستراتجية سياسية وأخرى عسكرية لتحقيق ذلك:

أ/الإستراتجية السياسية: تمثلت في:

ـ إعادة هيكلة الناحية الجنوبية وتأطيرها مما يسمح لها بمتابعة الأحداث عن كثب فأصبحت كل من غرداية .متليلي. ورقلة. تمنراست أهم مراكز الانطلاق وتكفل بمسؤوليتها مجموعة من ضباط الجيش أمثال أحمد طالب، سعيد عبادو، رشيد صائم، علي شريف ...

-القيام بالتنسيق التام مع مناطق الطوق المنطقة الثانية في الجنوب الغربي والمنطقة الثالثة في الجنوب والمنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر مما يجعلها محاصرة

---

[1] ـ صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي .المقاومة المسلحة (.1830_1962)، دار العلوم : الجزائر، 2012، ص.487.

[2] ـ"مؤامرة الاستعمار على صحرائنا "،جريدة المجاهد، ع 91، 13 مارس1961،ص10.

[3] ـصالح بن النبيلي فركوس:المرجع السابق، ص488 .

[4] ـالمرجع نفسه :ص، ص488، 489.

[5] ـ"لماذا لا نعترف بالاتفاقيات البترولية في الصحراء"،جريدة المجاهد، ع26,06فيفري 1959،ص4.

ومهددة يوميا في الأرواح والأموال والعتاد.[1]

- التعبئة والتجنيد الواسع لمختلف الشرائح الاجتماعية ووجهاء القوم والشخصيات الدينية مستغلين التوغل داخل أوساط عمال البترول وتنظيمهم وتكوين خلايا اتصال ومعلومات، والإمداد عن الشركات العاملة في المنطقة (فرنسية. غربية)، وعن تحركات العدو وقواته وحث المجندين الجزائريين للالتحاق بالثورة.

_قطع فتيل الفتنة التي زرعتها فرنسا بين سكان غرداية ومتليلي أي الإباضيين، حيث كلفت أحد عملائها بتدنيس جامع ورقلة وإلحاق التهمة بالمزابيين. إضافة إلى تقويض محاولة التقسيم التي أوحت بها إلى نائب الواحات "حمزة بوبكر"، بتقديم مشروعه الرامي إلى إقامة الجمهورية الصحراوية، التي تضم ولايتي الواحات والساورة.[2]

وهكذا تفاعل المواطنون مع تلك المجهودات التي كان للمحافظين السياسيين الدور الأكبر فيها، حيث أعطت نتائج جد إيجابية تكللت بمظاهرات شعبية عارمة في كل من بسكرة، بوسعادة، الجلفة، الأغواط، غرداية، تقرت، ورقلة، تحدى من خلالها المواطنون السلطات الاستعمارية رافعين الأعلام الوطنية منادين بالوحدة الوطنية وقد توج هذا الرفض بالإضراب العام الذي دعت إليه الحكومة المؤقتة يوم 5جويلية 1961 يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم فكان إضرابا عاما وشاملا ناجحا باعتراف الصحافة الفرنسية نفسها.[3]

ب/ الإستراتجية العسكرية: فقد وضعت الولاية في حالة استنفار قصوى، وذلك بتكثيف العمليات الفدائية وزرع الألغام ونصب الكمائن والقيام بهجومات على مراكز العدو ومنشآته الاقتصادية[4] حيث لم يمر يوما لم يسجل فيه أبطال الجيش التحرير نصرا جديدا في ميدان كفاحهم ضد قوات العدو ومنشآته المدنية والعسكرية، كرد فعل قوي من أجل إحباط هذه المؤامرة و بما أن تلك المعارك والهجومات الكثيرة لا تعد ولا تحصى فإننا نكتفي بذكر بعض منها . عملية التخريب في أماكن التنقيب عن البترول قرب إيجلي 1957، في نوفمبر 1957 الهجوم على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة للتفتيش عن البترول مع الكثير من الاختصاصيين في التنقيب، وفي سبتمبر 1957 الهجوم على حافلات النفط بالقرب من الحدود الليبية أدت إلى تحطم حافلتين، الهجوم على حظيرة للبترول ومنبع للغاز الطبيعي بالقرب من بريان في الأغواط وكذا إحباط عمليه إقامة أنابيب غاز مما دفع بالشركة البترولية لجلب الإمدادات لحماية الأشغال[5] .

---

1 _الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم: المرجع السابق، ص66 .

2 _المرجع نفسه:ص، ص66، 67.

3 _ الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم: المرجع السابق ،ص، ص67، 68 .

4 _ الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم المرجع السابق ،ص62.

5 _| المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة: الجزائر،2009، ص، ص62، 63.

زيادة على تلك الاشتباكات والمعارك الكبرى التي دارت رحاها في كل من بوكحيل، ومناعة وبردرين وأمحارقة، وهكذا كانت الولاية بصفة عامة أرضا ملتهبة في وجه الشركات البترولية ومحرقة لجيش العدو ولا أدل على ذلك من الأرقام التي سجلت عن العمليات الحربية التي عرفتها الولاية بين (1959-1962) حيث قدرت المعارك الكبرى والمتوسطة بـــ207 والاشتباكات بـــ372 والهجومات بـــ175 والكمائن بـــ163 ألغام وأعمال تخريب بـــ175 والعمليات العدائية بـــ258 ...[1]

وحقيقة الأمر أنه لما ظهرت قضية فصل الصحراء حتى تواصلت العمليات في كل أنحاء الجزائر بل واشتدت كل يوم باعتراف القيادة الفرنسية نفسها .[2]

هكذا كان تصدي المنطقة الثالثة والولاية السادسة بصفة عامة، لمؤامرة فصل الصحراء تأكيدا منها على مبدأ الوحدة الوطنية للتراب الجزائري، هذا الذي كان سببا في تعطيل المفاوضات في عدة مرات كما كان سببا في تأخير نيل الأستقلال التام، والدخول في مواجهات لتحقيق ذلك .

وفي ظل هذا وذاك لا بأس من الوقوف على بعض مما شهدته المنطقة الثالثة من معارك وعمليات عسكرية، في إطار هذه الحرب الضروس والتي كان على جبهتين، جبهة الخيانة الداخلية وجبهة العدو الشرس المدجج بعدته وعتاده وبم يحيكه من مؤامرات ودسائس.

ثالثاً: أهم العمليات العسكرية بالمنطقة الثالثة (1956_1962):

شهدت المنطقة الثالثة العديد من العمليات العسكرية والتي سنقف على بعض منها في إطار محورين، محور المعارك الكبرى والمتوسطة ومحور الهجومات والكمائن والاشتباكات وذلك خلال الفترة ما بين 1957_1962:

1_المعارك الكبرى والمتوسطة:

معركة جبل الزرقة (الزرقاء)04فيفري 1957:وكانت في إطار اجتماع جمع الحواس مع بعض المجاهدين لأطلاعهم على قرارات مؤتمر الصومام حيث أحاطت طائرات العدو بالمكان واستمرت المعركة من التاسعة صباحا حتى السابعة مساءً سقط على إثرها الكثير من الشهداء والجرحى في حين تكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وتم الانسحاب بعدها إلى جبل بوزكرة ناحية أمدوكال.[3]

_مارس 1957:في إطار التعاون بين بلونيس والضباط الفرنسيين أمثال: آيمز وريكو، تم الترتيب للقاء في 31مارس 1957 حيث تم تكوين فيلق قاده جون ماري المدعو"بوجي"بمنطقة برج الآغا

---

[1] _الهادي أحمد درواز: العقيد محمد شعباني الأمل... والألم: المرجع السابق، ص63.

[2] _للمزيد عن استراتيجية الثورة والولاية السادسة في التصدي لمؤامرة فصل الصحراء ينظر:طيهار وفاء:التنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة 1954-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف الدكتور أحمد مسعود سيد علي،قسم التاريخ،كلية الآداب والعلو الاجتماعية،جامعة المسيلة،2012-2013.

[3] _علي أمهيري:المصدر السابق.

ببوسعادة، ويتكون من 40 ضابط و700جندي، وكلف بعملية تمشيط جنوب مسعد والاتجاه شرقًا نحو عين الملح ببوسعادة، وفي هذه النقطة تمكنت طائرة هيلكوبتر من اكتشاف مجموعة من المجاهدين عددهم حوالي 33، تمت محاصرتهم بجبل الميمونة، وقد قام بلونيس بمساعدة جون ماري في هذه المعركة.[1]

_معركة البالة ماي 1957:شارك فيها 40مجاهدا بقيادة مخلوف بن قضاب وبن عمر موسى، حمة زيان، لغويني حسين، حشاني الشيخ، محمد شريف خير الدين، عثمان بوركبة، بدأدت المعركة بعد الزوال واستمرت حتى حلول الظلام خسر فيه العدو 36عسكريا، في حين سقط 5 شهداء وجرح مجاهد وأسر آخر.[2]

_ معركة النسينيسة 01جوان 1957:قادها مخلوف بن قضاب المسؤول عن الفصائل امتدت من التاسعة صباحا إلى غاية الثامنة مساءا، استعمل فيها العدو الطائرات بقوة والدبابات إلا أنه خسر فيها عدد كبير من الجنود والآليات .[3]

_معركة حاسي أفران 30أوت1957:في مكان يبعد عن متليلي (ولاية غرداية)ب40كم شارك فيها300مجاهد مسلحين ببنادق آلية وقنابل يدوية وقوات فرنسية كبيرة تدفقت من غرداية والأغواط وورقلة، استمرت حتى الليل حيث حاول اللفيف الأجنبي الهجوم لكنه أخفق وانسحب بعدها المجاهدون إلى ناحية تبعد عن ميدان المعركة ب50كم، مخلفين وراءهم 70جنديا فرنسيا والعشرات من الجرحى، إضافة إلى إسقاط طائرة مقنبلةB29 في حين أستشهد 3 مجاهدين وجرح3 آخرون.[4]

|_معركة شعبة القطارة في أمحارقة10سبتمبر1957:بقيادة عمر زلوف وعبد القادر الذبيح، بدأت في حدود الثانية زوالا واستمرت إلى غاية السادسة مساءً، وقد أسقطت خلالها طائرة للعدو واستشهد مجاهدين وجرح 3 آخرون. [5]

_معركة شعبة الرمل 17نوفمبر1957:بقيادة مخلوف بن قسيم ونائبه التومي بن عاشور، بدأت في حدود السابعة صباحا واستمرت إلى الحادية عشر ليلا، وكانت حصيلتها 410 قتيلا في صفوف العدو وإسقاط خمس طائرات، أما في صفوف أستشهد واحد وجرح آخر، كما أستشهد 7 من أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني. [6]

---

[1] _ حكيم عزي :"فرنسا عرضت على بلونيس حكما ذاتيا في الصحراء "، جريدة الشروق اليومي، عدد4208، الأربعاء 27نوفمبر2013، ص12.

[2] _ عبد الكريم قذيفة :جبل امساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ،المرجع السابق، ص42.

[3] _علي امهيري:المصدر السابق.

[4] _بوعلام بن حمودة :المرجع السابق،ص377.

[5] _عبد الكريم قذيفة:محمد نوبيات سيرة وحكاية ثورة ،شهادات، دار الوسيط ،د م ،2011،ص22.

[6] _ نفسه

_معركة جبل أكحيلة جانفي 1958:ضد مجموعة تابعة لبلونيس بعد اكتشافهم لبعض من المجاهدين في جبل أكحيلة حيث كانوا متمركزين في منطقة الجب بأولاد سليمان، دامت يوماً كاملاً وتحت غطاء من الطائرات الحربيةT.6خسر فيها بلونيس عددًا معتبرًا في الأرواح والعتاد .[1]

_معركة الزعفرانية فيفري1958: تم فيه الاشتباك مع جيش العدو مدعما بجيش بلونيس، خسر فيه العدو بعض من جنوده وعتاده، في حين أنسحب المجاهدون إلى جبال دبيدية في سلسلة جبل امساعد تحت قيادة عمر إدريس، محمد اروينة، عمر صخري، لغريسي، محمد شعباني وعلي طيباوي(امهيري).

_معركة شعبة الدم بالقصيعات خريف 1958:كانت ضد جيش بلونيس، غنم فيها المجاهدون بندقية خماسي مريكان و65 كرتوشة. [2]

_معركة جبل اللبة جانفي 1959:جنوب غرب بوسعادة، قرب عين اغراب استمرت يوما كاملا، وهي تدخل ضمن الخطة العامة لشال الهادفة إلى تصفية الثورة، استعمل جيش التحرير فيهاأسلحة متطورة في مواجهة الحشود الضخمة لقوات العدو، وكان من نتائج هذه المعركة الضارية خسائر فادحة في جانب العدو في حين أستشهد 09 مجاهدين بين جندي ومسبل وأسر العديد منهم، إضافة إلى بعض الجرحى[3]

_معركة جبل ثامر 29مارس 1959(قرب عين الملح):في النصف الثاني من شهر مارس 1959، كانت فرقة قيادة الولايتين السادسة والثالثة قد وصلت جبل المهشم الذي عقدت فيه اجتماعاً، تم فيه عرض ما جاء في إجتماع قادة الولايات بالولاية الثانية ليتوجهوا بعدها إلى جبل الميمونة في الناحية الأولى من المنطقة الثالثة، أين قضوا فيه أسبوعًا ليواصلوا المسيرة، حيث كان كل من العقيدين الحواس[4] وعميروش[5] متجهان نحو تونس لحضور مؤتمر الولايات، ولكن ما إن حل يوم 29مارس حتى حلقت طائرات العدو فوقهم وكشفتهم، فحثهم العقيد الحواس على السير صعودا إلى أعلى الجبل حيث الخنادق

---

[1] _علي امهيري :المصدر السابق .

[2] _ علي امهيري :المصدر السابق.

[3] _المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق، ص13.

[4] _ **العقيد الحواس** :هو بن عبد الرزاق أحمد ولد في مشونش ببسكرة عام 1924 من مناضلي حزب الشعب،أسس فرعا للمنظمة الخاصة وعمل على تدريب الشبان واعدادهم للعمل المسلح،خاض بمجموعته عدة عمليات عسكرية عند اندلاع الثورة في نواحي أولاد جلال وبسكرة ثم أنضم الى الأوراس بطلب من بن بولعيد،واصبح مسؤولا عن منطقة الصحراء ليصبح في 1958 قائدا على الولاية السادسة،عرفت في عهده الولاية تنظيما محكما ونشاطا واسعا في العمل العسكري،أستشهد وهو في طريقه الى تونس لتبليغ انشغالات الداخل رفقة العقيد عميروش في جبل ثامر في 29مارس1959 ينظر:مقلاتي عبد الله:قاموس أعلام،شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص106.

[5] _**العقيد عميروش**: هو أيت حمودة عميروش ولد في 31أكتوبر1927 بقرية تاسفت بلدة اقمون بضواحي تيزي وزوأنخرط في حزب الشعب والمنظمة الخاصة.إثر المضابقات التي تعرض لها غادر الى فرنسا ليعود منها عند اندلاع الثورة ليلتحق بصفوفها،تدرج في مناصب عدة أظهر فيها مقدرة فائقة على مواجهة العدو وافشال مخططاته،عمل على توحيد الصفوف والجهود وفي هذا الاطار ربط علاقات مع الحواس للقضاء على فلول بلونيس،أستشهد رفقة الحواس في معركة جبل ثامر في 29 مارس 1959.ينظر:مقلاتي عبدالله:المرجع نفسه، ص، ص، 391،392 .

والمخابئ، وهناك أخذ المجاهدون أماكنهم استعداداً لخوض المعركة،حينها بدأت الطائرات بالقصف ليليها بعد ذلك اشتباك مع العدو، حيث استطاع أحد المجاهدين وهو محمد مغربي من إسقاط الطائرة في إحدى الشعاب، وقد تمكنت قوات العدو من أسر أحدهم الذي يبدو أنه وبعد ما تعرض له من تعذيب واستنطاق قد أعطاهم معلومات عن تواجد العقيدين، لتشهد بعدها المنطقة وجود مكثف للطائرات العمودية التي شرعت في إفراغ حمولتها أين أخذوا يتقدمون نحو المجاهدين الذين استبسلوا في الدفاع عن قيادتهم والمقاومة إلى آخر لحظة، فكان من نتائج المعركة استشهاد العقيدين، وأسر عمر إدريس الذي استشهد فيما بعد متأثرا بجروحه[1]، كانت هذه معركة جبل ثامر[2]، و التي كتبت عنها صحافة العدو تشيد بنصرها معلقة على أن فقدان القائد الحواس كان من أهم انتصارات الاستعمار لأنه القائد الوحيد الذي كان باستطاعته تحريك مجموعة متناسقة ميدانيًا، في حين وصفت القائد عميروش بملك الجبال.[3]

ـمعركة قرب قمرة بجبل بوكحيل جوان 1959: دامت عدة ساعات شاركت فيها وحدة من جيش التحرير بقيادة الملازم الثاني علي الشريف ومساعده رابح تينة وزيدان مناصرية من الناحية الثانية من المنطقة الثالثة ضد وحدة من خونة بلونيس، أسفرت عن إلحاق خسائر قتلى وجرحى واستشهاد مجاهدين.[4]

ـمعركة مركز الدمغة بالنومرات (شبكة متليلي) 15مارس1960:دامت عدة ساعات من الليل استخدم فيها العدو الطيران والمدفعية الثقيلة، ضد فصيلة من جيش التحرير من الناحية الثالثة من المنطقة تحت قيادة بوعامر محمد رفقة مساعديه، تمكن المجاهدون في هذه المعركة من تغليط وحدات العدو حيث استطاعوا الانسحاب من الميدان تاركين جنودهم يتبادلون إطلاق الرصاص مما أدى إلى إصابات معتبرة في صفوفهم .[5]

ـمعركة جبل الزيرق 20جويلية 1960 :بقيادة عمار امعاليم ومحمد أدريسي، بدأت في حوالي الوحدة زوالاً وانتهت في منتصف الليل أظهر فيها المجاهدون شجاعة كبيرة، انتهت بـــ50 قتيل في صفوف العدو واستشهاد 18 مجاهدا.[6]

---

[1] ـعلي بن رابح :"معركة29مارس معركة الشهادة"،مجلة الحضنة،ع6، 1966، ص_ص3_5.

[2] ـسال حبر كثير ولا يزال حول هذه المعركة و التي فقدت فيها لثورة اثنين من أهم قادتها. للمزيد عن هذه المعركة وعن العقيدين ،ينظر: المركز الوطني للدراسات للبحث و الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954:الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين عميروش و السي الحواس 29مارس 1959_ 29مارس2009،طباعة موندیال برانت سارفيس .

[3] ـ محمد جغابة:المرجع السابق، ص145.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق،ص27.

[5] - المرجع نفسه ،ص49.

[6] عبد الكريم قذيفة:محمد نوبيات سيرة رجل..وحكاية ثورة ،شهادات،المرجع السابق،ص،23.

_معركة بوخشبة قرب الطيبات 26 ماي 1961 :دامت عدة ساعات شاركت فيها جماعة من المجاهدين من الناحية الرابعة من المنطقة، بقيادة نصرات حشاني ضد فصيلة من قوات العدو تمكن خلالها المجاهدون من غنم ذخائر حربية معتبرة ومواد غذائية (حمولة 3 جمال).[1]

_معركة الكرمة والجريبيع بجبل بوكحيل 17، 18 سبتمبر 1961:اشتباك بين قوات العدو التي تدفقت بعد اكتشافها لتجمع من المجاهدين عن طريق طائرة استكشافية حيث جابه 400 مجاهد تحت قيادة محمد شعباني، قوة فرنسية عددها 12.000 جندي مدعمين ب40 طائرة وبأسلحة مختلفة، وقع خلط أثناء العملية فأطلق العدو النار على جنوده وقتل 70 جنديًا فرنسياً وأسقطت ثلاث طائرات وأصيبت أربعة أخرى، أستشهد خلالها سبعة مجاهدين وجرح خمسة آخرون أما البقية فقد انسحبت بعد عملية تضليل استعملوا فيها بغالاً وجهوها عكس اتجاه الانسحاب فتلقت قصف العدو.[2]

_معركة الترندة 10جانفي 1962 :بقيادة محمد شعباني دامت لأكثر من عشر ساعات إنتهت بخسائر مادية من طائرات ودبابات وعدد من القتلى في صفوف العدو، في حين أستشهد أربعة مجاهدين [3]

كانت هذه بعض من المعارك الكبرى والمتوسطة التي عرفتها المنطقة ما بين 1957_1962.

2_الهجومات والكمائن والاشتباكات : وكان من أهمها :

_ اشتباك بقروز ماي 1957:قام سليمان لكحل رفقة 15 من المجاهدين بمهاجمة قافلة عسكرية للعدو تتجه من عين أغراب إلى سليم حيث تمكنوا من حرق شاحنة وقتل 27 عسكريا كانوا على متنها وغنموا مدفع رشاش من نوع 24 في حين جرح أثنين من المجاهدين حين كانا يحاولان الأستيلاء على المدفع الرشاش[4].

_اشتباك ببوندير مارس 1958 :تمكنت مجموعة من فلول الخونة من إقتفاء آثار المجاهدين وكانت مدعمة بطيران العدو، مما أدى إلى إحراق 4بغال كانت تستخدم لتنقل لكن تمكن المجاهدون بقيادة عمر ادريس، بمشاركة مجاهدين آخرين من قتل 30 خائنا وغنم سلاح خماسي مريكان وإسقاط طائرة، بينما أستشهد منهم 5وجرح آخر.[5]

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق،75.

[2] بوعلام بن حمودة :المرجع السابق ،ص،391.

[3]- عبد الكريم قذيفة:محمد نوبيات سيرة وحكاية ثورة ،شهادات،المرجع السابق،ص،23.

[4]- عبد الكريم قذيفة: جبل أمساعد بطولات شعب..ومآثر ثورة،المرجع السابق،ص56.

[5] _ عبد الكريم قذيفة: جبل أمساعد بطولات شعب..ومآثر ثورة ،المرجع السابق،ص56.

_مارس 1958:نصب كمين لجيش بلونيس كان لقافلة عسكرية بشاحنات وآليات حربية في موقع بأولاد رابح حيث تم قتل 8منهم، في حين غنم المجاهدون بندقية خماسي مريكان، لكن أستشهد أحدهم وأسر آخر.[1]

_اشتباك بالثنية البيضاء ديسمبر 1958 :حدث هدا الاشتباك قرب المكان المعروف بعين درمل ،شاركت فيه فرقة من جيش التحرير بقيادة سليماني سليمان ،ضد مجموعة من الخونة نتج عنه قتل عدد منهم مما جعلهم ينسحبون تاركين قتلاهم وعتادهم وقد لاحقهم جيش التحرير حتى حدود المكان المسمى بالخرزة حيث أصابوا عددا منهم .[2]

_اشتباك بجبل ثامر قرب عين الملح 18 جانفي 1959 :حيث اشتبكت وحدة من جيش التحرير بقيادة الملازم محمد السبع ومحمد زيان ورابح تينة، مع وحدات من خونة بلونيس دامت يوم وعلى شكل متقطع أسفر عنه استشهاد مجاهدان وقتل وجرح عددا من الخونة .[3]

_هجوم في العنق بين الهامل وعين أغراب مارس 1959 :قامت فصيلة من جيش التحرير بقيادة محمد روينة ومساعده محمد السبع بنصب كمين لقافلة عسكرية مكونة من 5 دبابات و3سيارات "جيب" كانت قادمة من عين الملح في طريقها إلى بوسعادة حيث باغتها المجاهدون وألحقوا بها خسائر معتبرة تجاوزت 25 قتيلا وعطب دبابتين وحرق بعض السيارات في حين لم تسجل أية خسارة في صفوف المجاهدين .

_هجوم بوادي بوسعادة في طريق بسكرة مارس 1960 :حيث قامت جماعة من المجاهدين بقيادة رابح تينة رفقة محمد بوتشيشة وعيسى رميشي، أحمد بن التواتي بنصب كمين لدورية عسكرية قتلوا 5من جنودها وجرحوا عددا آخر.[4]

_كمين بلمحيصر قرب فيض البطمة نوفمبر 1960:حيث تمكن بعض المجاهدين بقيادة الملازم بشيري ثامر من قتل أحد جنود العدو.[5]

---

[1] _علي امهيري :المصدر السابق .

[2] _عبد الكريم قذيفة :جبل امساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ،المرجع السابق ،ص58.

[3] _المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق.ص94.

[4] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق، ص_ص160_162.

[5] _المرجع نفسه ،ص173.

_اشتباك بالشبكة نوفمبر 1960 :وقع الاشتباك بالمكان المسمى كاف الغراب، بين فصيلة من جيش التحرير بقيادة عيسى جبل وقوات العدو التي كانت تقوم بحملة تفتيش ومداهمات دام الاشتباك أكثر من ساعة أسفر عن مقتل العديد من عساكر العدو وإستشهاد جميع أفراد الفصيلة عدا واحد[(1)] .

_كمين بالساقية ماي 1961: أثناء توجه دورية من جيش التحرير الوطني نحو بوكحيل نصب لهم الخونة كمينا حيث أستشهد على إثرها مجاهدان في حين قتل اثنين من الخونة.[(2)]

_هجوم بالحمراية (بوادي العطف)، غرداية جويلية 1961:حيث سقطت دورية بريد في كمين نصبه لها العدو في طريقها من القسمة إلى الناحية حيث تم أسر القائمين عليها بعد تبادل إطلاق النار مع العدو .[(3)]

_كمين في العصيبة بأولاد سليمان 1961: حيث سقطت مجموعة من المجاهدين في كمين نصبه لهم العدو أسفر عن استشهاد ثلاثة مجاهدين وأسر آخرين، كما قام العدو بعدها بمداهمة خيام المواطنين. [(4)]

_في نوفمبر 1961 : وكرد فعل على هجومات المجاهدين قامت أسراب من طائرات العدو بشن غاراتها الوحشية على قطعان المواشي وخيام الرحل بجبل أمساعد وأمحارقة وأولاد سليمان وجبل بوكحيل ومناطق زاغر وقتل الكثير منها إلى جانب حرق الخيام وإصابة العديد من المواطنين .

_بوسعادة 1961 :وكرد فعل على الهجومات المتكررة على مراكز العدو وكثافة العمل الفدائي في المدينة قام العدو بمداهمة المواطنين والقيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق، سلب ونهب خلالها كل ما هو ثمين كما قام باعتقال أحد المناضلين الذي كانت له مقهى هي بمثابة مركز للفدائيين للاتصال والأخبار والتخزين حيث تم إعدامه بعد تعريضه للتعذيب.[(5)]

_حملة تفتيش لجبل بوفرجون قرب وادي الشعير 1961 : تمكن العدو أثنائها من أسر المجاهد مسعودي بن سالم وبعد تدخل من جيش التحرير تمكن من الفرار ليلتحق بعدها بالمجاهدين.

---

[1] - عبد الكريم قذيفة :جبل امساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ،المرجع السابق،ص62.

[2] _ عبد الكريم قذيفة :جبل امساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ،المرجع السابق ،ص،ص63,62.

[3] _المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق.ص178.

[4] _المرجع نفسه ،ص، ص .182.181.

[5] _ المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962المرجع السابق،ص، ص181، 182.

_مركز لقراف بين القنطرة وبرج عزوز مارس1962: هاجم 6 مجاهدين تحت قيادة العريف العسكري الأول البشير إبراهيمي مركزا للمراقبة خاص بالعدو على الساعة الحادية عشر ليلا حيث قتلوا 12 عسكريا من الحراس وغنموا أسلحتهم وكمية من الذخيرة واللباس [1].

_هجوم بعين الملح أفريل 1962 : حيث قام بعض المجاهدين بالهجوم على وحدة من وحدات الخونة، وكان المجاهدون بقيادة عبد الجبار بن المداني، وقد استعملوا في هجومهم هذا أسلحة متطورة اضطرت الخونة إلى الانسحاب والخروج من المدينة وترك مواقعهم والفرار اتجاه عين الريش حيث تحول الهجوم إلى مطاردة لعدة ساعات خسر فيها الخونة 12 شخصا وجرح عدد منهم في حين غنم المجاهدون كمية من السلاح واللباس والمؤونة والذخيرة بينما جرح العريف الأول للتموين المدعو عقوني عمر.[2]

كان هذا قليل من الكثير الذي خاضته المنطقة الثالثة من الولاية السادسة في مجال العمليات العسكرية سواءً كانت معارك أو هجومات أو كمائن حيث لم تخلو أي نقطة من نقاطها منها، مؤكدة من خلالها على استمرارية الكفاح المسلح رغم كل تلك الصعوبات والعراقيل التي واجهتها والتي صمدت في وجهها إلى غاية تحقيق الاستقلال.

تحدثنا عن العمل العسكري المسلح الذي خاضته المنطقة من معارك وهجومات وكمائن طيلة الثورة التحريرية وتحدثنا عن كيفية تصديها لحركة بلونيس من خلال ما قامت به من عمليات حربية وكذلك هو الحال في مواجهتها لمؤامرة فصل الصحراء إلا أنه لا يمكن إستكمال الصورة النهائية للدور العسكري للمنطقة إلا من خلال التطرق لجانب التموين والتسليح الذي يعتبر الدعامة الأساسية لذلك العمل العسكري المسلح والذي ما كان سيتم من دونه وعليه كيف كانت تتم عملية التموين والتسليح بالمنطقة ؟ .

رابعا : التموين والتسليح في المنطقة :

1_ التموين : على الرغم من الصعوبات التي واجهت المجاهدين عشية اندلاع الثورة الا أن قادتها أخذوا على عاتقهم مهمة إنجاحها ولو بالاعتماد على تلك الامكانيات البسيطة وسيتم تموين جيش التحرير بمختلف المواد عن طريق الشعب، [3]هذا الاخير رغم ضعف امكانياته نتيجة ما تعرض له من عمليات نهب

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962المرجع السابق،ص-ص207-269.

[2] _المنظمة الوطنية للمجاهدين:الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين1959_1962،المرجع السابق.ص207.

[3] _ بوبكر حفظ الله:التموين والتسليح أبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،طاكسيج.كوم :الجزائر ،2011 ،ص،.56

وسلب ،وبعد المسافات وصعوبة المسالك وضعف وسائل النقل التي كانت تقتصر على الدواب والإبل والخيل إلا أنه استطاع أن يضمن تموينا منتظما لجيش التحرير.[1]

أما عن آلية التموين فقد كان المدنيون يقومون بنقل الإمدادات سرا وبكميات قليلة الى جيش التحرير في الغابات وأحيانا كانت مجموعات من جيش التحرير تتسلل للقرى من أجل أن تتمون وعندما أرتفع تعداد الجيش لم تعد المؤن كافية ،فكان العديد من الفلاحين يذهبون للسوق لشراء المواد الغذائية وبكميات قليلة كي لا يلفتوا الأنظار[2]، فالفلاح السائر ببغله المحمل والمغطى يمكن دائما أن يقول أنه أشترى حاجيات أسرته وهو ما أكده لنا المجاهد خارف علي بن الشيخ.[3]

والظاهر أنه و مع الوقت أخذت العملية تخضع لنوع من التنظيم من خلال مجهودات تلك المجالس حيث تضاعفت التبرعات والإعانات كما تشكلت لجان خاصة بالتموين من أجل جمع الإعانات والمؤن وعليه أصبح مسؤولوا التموين هم من يقومون بالإشراف على العملية سواء تعلق الأمر بالشراء ،النقل،أو التوزيع وكان التجار يقومون بشراء الألبسة والمواد الغذائية والأحذية والأغطية...بناءا على قوائم تقدم لهم من مسؤول التموين حسب الحاجة لتخزن بعدها في مراكز ومخابئ خاصة ،[4]أما المواشي فكانت توزع على المواطنين في الأرياف أو تجمع في مكان واحد وعند مخافة اكتشافها تذبح وتجمع كغذاء للمجاهدين وللشعب.[5]

وقد تفطن العدو ومنذ انطلاقة الثورة للأهمية البالغة لعملية التموين في إنجاح الثورة لهذا عمل على افشالها والحد منها من خلال تلك الأعمال التي قام بها من نهب وسلب للمحاصيل ،قطع وإتلاف الأشجار المثمرة،تسميم المياه الصالحة للشرب،محاصرة مداخل ومخارج المدن ،مراقبة تحركات الجيش،تفتيش المنازل،التقسيط في الشراء والاقتناء ،وهو ما دفع بقادة الثورة الى تنظيم العملية وإرساء قواعد تموين تعمل تحت قيادة مهيأة ومدعومة من طرف مجاهدين ومسبلين لديهم تجربة في هذا الميدان.[6]

هكذا إذن كانت تتم عملية التموين و التي كان للشعب الجزائري بدعمه وصبره ومخاطرته الدور الكبير في إنجاحها وفي استمرارها على الرغم من الصعوبات التي كانت تواجهه وإمكانياته المحدودة.

---

[1] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : أمحارقة –بلدية أمسيف- بطولات وآثار،د م،1998 ،ص،ص27,26.

[2] _بو بكر حفظ الله :المرجع السابق،ص،57.

[3] _ مقابلة مع المجاهد يوم الثلاثاء 25 فيفري 2014 ،الساعة 15:30 بمقر سكناه بجبل أمساعد.

[4] _للتعرف على أهم مراكز التموين والتخزين بالمنطقة ينظر ملحق الصور والجداول رقم 04.

[5] _بو بكر حفظ الله :المرجع السابق ،ص،ص59,58.

[6] _ بو بكر حفظ الله :المرجع السابق،ص60.

2-التسليح: كان السلاح أكبر وأصعب مشكلة واجهت الثورة منذ انطلاقتها لهذا عمل قادة الثور ة على توفيره بشتى الطرق ،حيث لم يكن اعتمادهم في البداية إلا على تلك الأسلحة البسيطة المتمثلة في بنادق الصيد -بالنسبة لسكان المنطقة المعروف عليهم ولعهم بالصيد كما يعتبر امتلاك البندقية عندهم رمز من رموز الرجولة والشجاعة - **و** الأسلحة البيضاء الى جانب بعض الأسلحة من مخلفات الحرب العلمية الثانية ،والتي اشتراها المواطنون وتبرعوا بها أو جندوا بها، [1]إلا أن هذه المشكلة قد وقف عندها المؤتمرون في الصومام مطولا وأعطوها قسطا كبيرا من المناقشة ،حيث تقرر ضرورة توفير السلاح وعليه تم إرسال دوريات الى الحدود لجلب السلاح خاصة الى تونس وما أكثرها ومنها ما كان من المنطقة .

حيث يروي لنا المجاهد بلواضح مهية مسيرة احدى الدوريات التي انطلقت من المنطقة من جبل الزعفرانية بجبل أمساعد وكانت مكونة من 47 مجاهد باتجاه تونس يوم 15جويلية 1957 بقيادة المجاهد محمد روينة ورغم الصعوبات التي واجهت الدورية إلا أنها استطاعت العودة بكمية من السلاح [2]،وهكذا عرفت المنطقة توجه العديد من الدوريات لجلب السلاح وهناك من الدوريات من بقي جنودها على الحدود لتأمين الحماية لتلك الدوريات ومنها من تلقى التدريب هناك كما أنهم خاضوا الكثير من المعارك على الحدود والتي ازدادت مع انشاء الخطوط الشائكة والمكهربة في محاولة لاختراقها وهو ما رواه لنا المجاهد أحمد شيخاوي الذي شارك في بعض من تلك الدوريات.[3]

لقد كانت عملية التسليح الى غاية 1956 تتم بشكل سهل نوعا ما حيث كانت الدوريات تذهب لتأتي محملة بالسلاح إلا أن العملية صعبت مما سيضطر الثورة الى تغيير أسلوب سير الدوريات واتخاذ تدابير منها جمع فرق ثورية وتدريبها على حرب العصابات على الحدود وتقديم دروس حول عملية السير والاختفاء ومجابهة العدو واختيار أصحاب الخبرة في قيادة القوافل وكثيرا ما اشتبكت هذه الدوريات مع قوات العدو وقد سقط عشرات المجاهدين في المعارك الحدودية مما أضطر قادة الثورة أحيانا الى توقيف ارسال الدوريات وقد كان أكبر عائق واجه تلك الدوريات على الحدود الشرقية هو خط موريس كما سبق الذكر.[4]هكذا ورغم كل تلك الصعوبات والعراقيل التي وضعتها قوات العدو إلا أن الثورة صمدت واستمرت في جلب وتوفير السلاح بفضل جهود المجاهدين وصبرهم وكذا بفضل تلك المساندة و الدعم الذي تلقته من أغلب الدول الحدودية .

---

[1] _المنظمة الوطنية للمجاهدين : الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من1955الى1956:المرجع السابق ،ص11.

[2] _مقابلة مع المجاهد يوم 03 فيفري 2013 على الساعة 10:30 صباحا بمقر قسمة المجاهدين ببوسعادة ،قامت بها إحدى الزميلات وسلمتني نسخة من شهادة المجاهد.

[3] _مقابلة مع المجاهد يوم 26 فيفري 2014 على الساعة 19:40 مساءا بمقر سكناه بجبل أمساعد .

[4] _بو بكر حفظ الله :المرجع السابق ،ص-ص 254-256.

خاتمة

ومما تقدم عرضه يمكن استخلاص مجموعة من النتائج أهمها:

§ كان للمنطقة وفي إطار استمرارية كفاحها المسلح حضوراً قوياً في الثورة منذ انطلاقتها في الاول من نوفمبر 1954 حيث شهدت معارك وعمليات في مختلف ربوعها كم التحق أبنائها بها في أماكن اندلاعها .

§ عرفت المنطقة تشكل جيش قوي ومنظم منذ البداية كان تحت إمرة القائد زيان عاشور الذي ستوكل اليه مهمة نشر الثورة وتوسيعها بالمنطقة الصحراوية والتي ستعرف فيما بعد بفرع الصحراء .

§ إن انعقاد مؤتمر الصومام كان له الأثر الكبير في تفعيل مسار الثورة سواءً على الصعيد السياسي أو العسكري من خلال ما خرج به من قرارات ساهمت في تنظيم شؤون الثورة وتسييرها وإعطائها نفساً جديداً.

§ بعد تلك التنظيمات ستكون نشأة الولاية السادسة والتي ستقوم لجنة التنسيق والتنفيذ بهيكلتها وتنظيمها الفعلي في 1958 وعليه ستقسم لمناطق من بينها المنطقة الثالثة التي ستعرف بدورها تنظيمًا وهيكلة جديدين .

§ كان للمنطقة الكثير من الاسهامات الوطنية أبان الثورة التحريرية وحتى قبلها سياسيًا، اجتماعيًا وثقافيًا:

§ سياسيًا :من خلال تلك اللجان والمجالس وكذا التشكيلات السياسية التي أخذت على عاتقها مسؤولية تنظيم الثورة بالمنطقة وتلبية متطلباتها،

§ أما اجتماعيًا فقد عرفت المنطقة خلال هذه المرحلة اهتماما كبيرا بالمجال الاقتصادي الذي من شأنه تحسين الأوضاع، كما عرفت فيها منظومة صحية فعالة شاركت بشكل كبير في النهوض بهذا المجال في الولاية السادسة بشكل عام، علاوة على القضاء الذي أشرفت عليه أسماء بارزة كالحفناوي محمد وغيره من الذين مثلوا سلطة القانون آنذاك.

§ كل تلك الإسهامات ستساهم بدورها في خلق نظام موازي لإدارة الاحتلال استطاع من خلاله الشعب الاستغناء عن إدارات المحتل في شتى المجالات تقريبا.

§ أما ثقافياً: فقد لقي التعليم أهمية بالغة من طرف قادة المنطقة الذين عملوا على توفير كل الوسائل للنهوض بهذا القطاع ومحاربة الامية مع التركيز على اللغة العربية وجعلها اللغة الأولى في جميع المعاملات إضافة الى التكوين بشقيه العام والخاص والذي ساهم في تخريج نخبة تحملت مسؤولية المرحلة في شتى المجالات والذي ترجم في شكل تعليمات وكتيبات (كون نفسك يا مجاهد، التعليمات السوداء، القائد وحرب العصابات ...) والمميز في المنطقة خلال هذه المرحلة أيضاً هي تلك الحركية الاعلامية الكبيرة التي عرفتها من خلال ما كان يصدر عنها من مناشير واعلانات ومجلات ساهمت

كثيرا في تنوير العقول وعلى رأسها مجلة صدى الجبال التي شكلت منبرا للإبداع والتعبير ووسيلة للرد على إدعاءات العدو ومراوغاته حتى سميت الولاية السادسة بولاية الكلمة أو" الكاغط "علاوة على حملات الدعاية الكبيرة الرسمية منها أو غيرها .

§ كما كان للمنطقة دور فعال على الصعيد العسكري حيث كانت مسرحًا للعديد من المعارك والهجومات التي خاضتها في ظل الحرب الضروس التي كانت على عدة جبهات منها ما كان موعدًا للشهادة ومنها ما كبّد العدو خسائر فادحة.

§ والمنطقة وبحكم موقعها كانت بها بعض من مراكز الخونة أمثال بلونيس وعليه فقد خاضت هي والمناطق المجاورة لها معارك واشتباكات ضارية استطاعت من خلالها دحض فلول بلونيس والقضاء عليهم.

§ كما عبّرت المنطقة بدورها عن موقفها إزاء قضية فصل الصحراء من خلال تفعيل النشاط العسكري بمناطقها من معارك وهجومات واشتباكات وأعمال تخريب مهددة بذلك العدو ومنشآته ووضعه في حالة فزع وهلع علاوة على ما شهدته من مظاهرات وإضرابات منددة بالفصل داعية للوحدة الوطنية .

§ وهكذا كانت المنطقة أرضا ملتهبة لا تكاد العمليات العسكرية بها تتوقف على اختلافها متحدية بذلك الاستعمار وقوته، قادته ومشاريعهم مؤكدة على استمرارية الكفاح المسلح حتى نيل الاستقلال التام .

§ أما عن التموين والتسليح في المنطقة فقد كان الاعتماد بالدرجة الاولى على الشعب ومايقدمه من مساعدات وإعانات أما عن السلاح فكان في بادئ الأمر بسيطا وتقليديا ويقتصر على ما كان يملكه المواطنون وعلى ماتم الحصول عليه من مخافات الحرب العالمية الثانية،أما بعد مؤتمر الصومام فستعرف العمليتان تطورا من حيث التنظيم والتسير لتعرف المنطقة من خلاله ذهاب دوريات لجاب السلاح من الدول المجاورة وعلى رأسها تونس.

كانت هذه جملة ما تم التوصل اليه من خلال هذه الدراسة الجزئية لمنطقة من مناطق هذا الوطن الشاسع خلال الثورة التحريرية والتي أرجوا أن تكون بداية لبحوث ودراسات أخرى تساهم في الابراز والتعريف بالتاريخ المحلي والوطني.

املاحو

ملحق رقم 01:بعض الوثائق الخاصة بالمنطقة الثالثة "أوامر،تعليمات "[1]

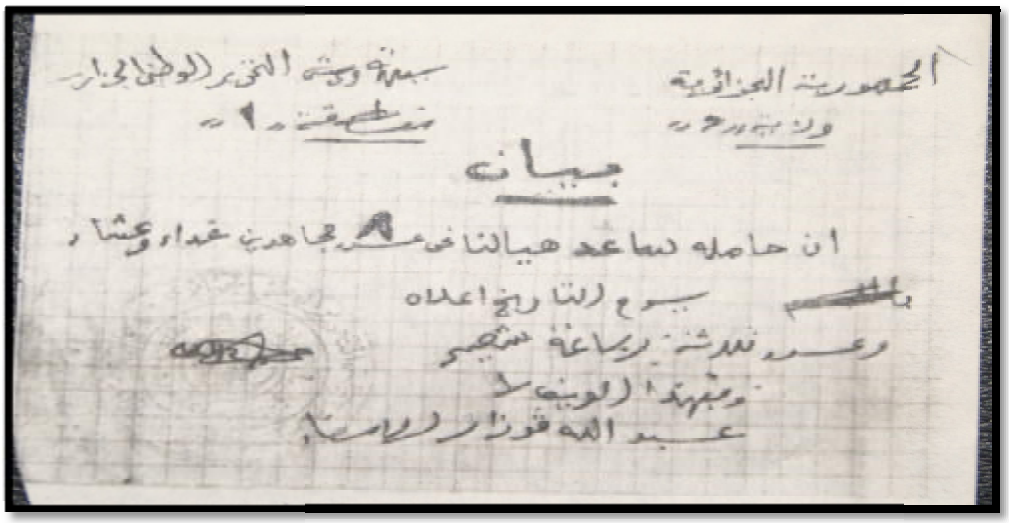

بيان

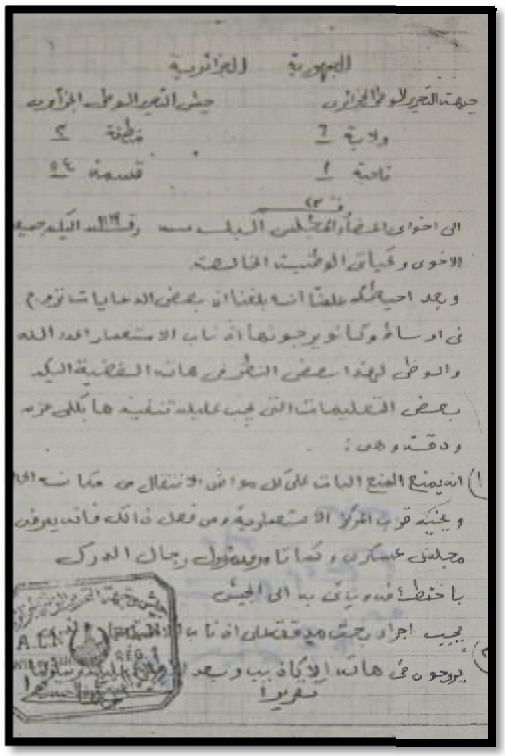

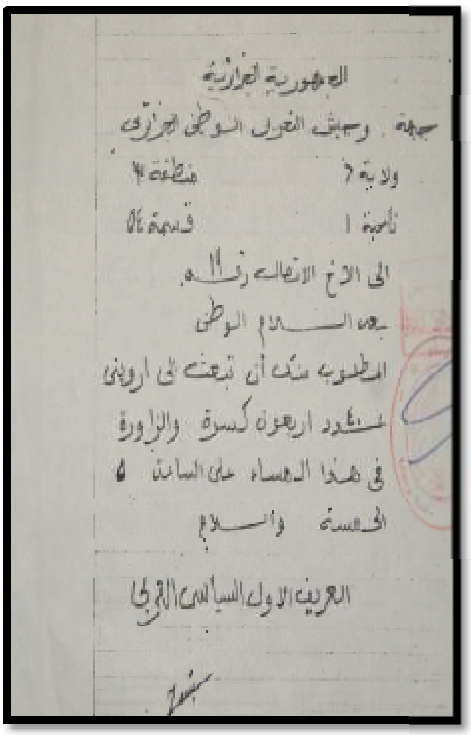

[1] -نسخ عن الوثائق تحصلت عليها من متحف المجاهد بالمسيلة.

ملحق رقم 02:بعض وثائق الخاصة بالمنطقة الثالثة "تعليمات"[1]

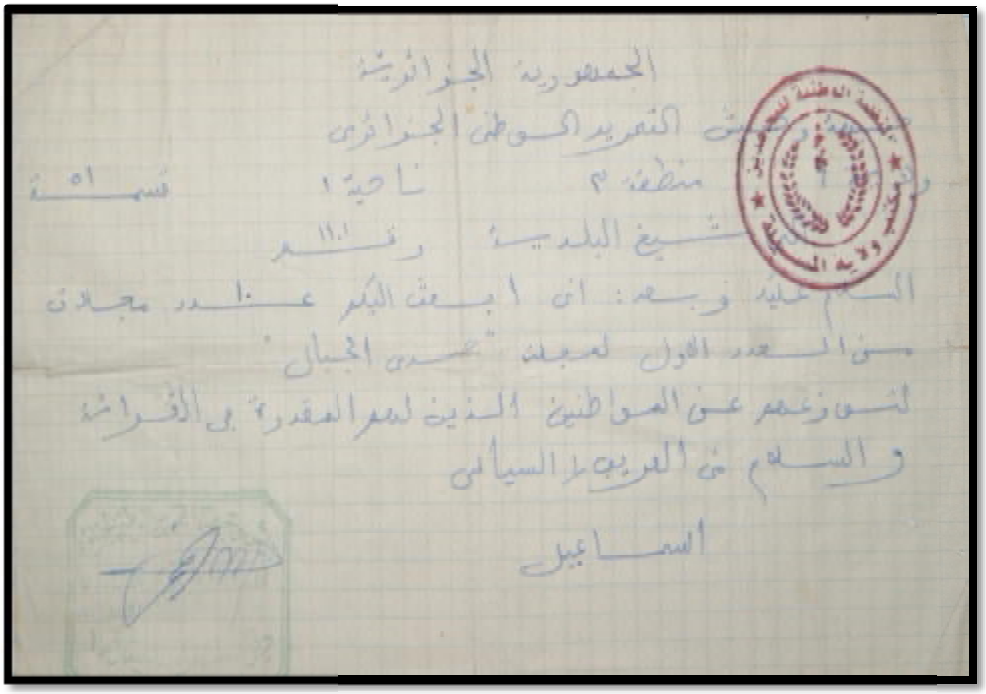

الجمهورية الجزائرية
جبهة التحرير الوطني الجزائري
ناحية 1 منطقة 3 قسمة 51
تشيع البلدية رقم 1101
السلام عليكم وبعد: ان ابعث اليكم عدد 10 مجلدات من العدد الاول لمجلة "صدى الجبال" لتوزعوها على المواطنين الذين لهم القدرة في القراءة والسلام من القريب السياسي
اسماعيل

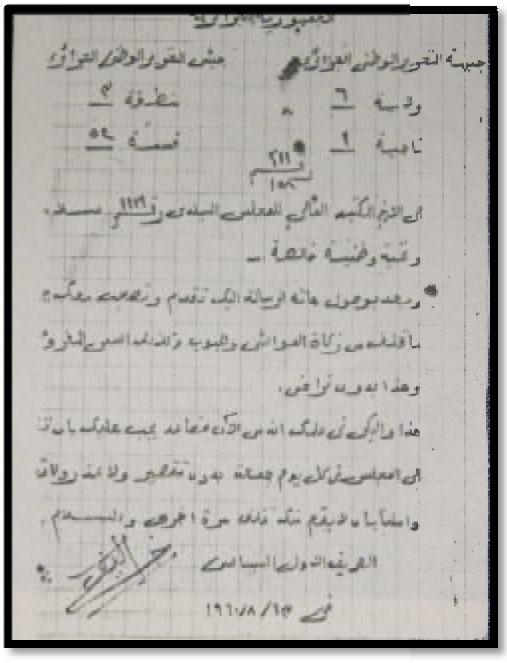

جبهة التحرير الوطني الجزائري جيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية 6 منطقة 3
ناحية 1 قسمة 52
رقم 211 / 1964
الى الرفيق الكتيبة القائد العام للمجاهدين بالولاية السادسة رقم 1129 مساء
تحية وطنية خالصة ..
وبعد بوصول هاته الرسالة اليكم تقدم وتحضير مدفعكم ما قدرتم من زكاة المواشي والحبوب والمداخيل المطلوبة وهذا بدون تواني.
هذا واليكم ان ذلك انه من الآن فصاعد يجب عليكم بان تأتوا الى المجلس في كل يوم جمعة بدون تقصير ولا تعذروا واعلموا بانه لا يقبل منكم تأخير مرة اخرى والسلام.
القريبة السياسي
في 1964/8/14

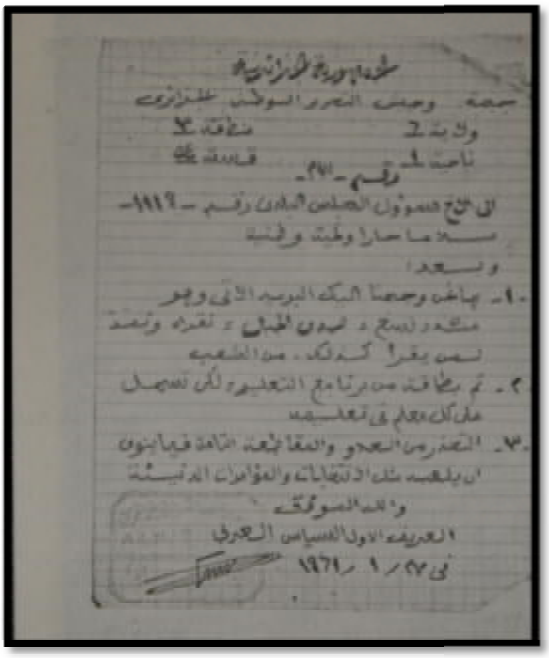

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري
ولاية 2 منطقة 3
ناحية 1 قسمة 52
رقم - 971 -
الى فوج المسؤول الجبلي الثاني رقم - 1119 -
مساء ما حارا وطيبة وتحية
وبعد:
1- بياض وجدنا البرنامج الذي وجه منكم ونبدع ، لصوت الجبال ، لقراءة وتحصة نحن بقراءة كذلك . من الضعيف
2- تم بطاقة من برنامج التعليم ولكن لعجل على كل يعلم في تعليمه
3- التحذير من العدو والتقاليد التامة فيما يتعلق بالقيام بالانتقالات والمؤامرات الدنيئة
والسلام
القريبة الاول السياسي العربي
في 1961/1/27

[1] -نسخ عن الوثائق تحصلت عليها من متحف المجاهد بالمسيلة.

ملحق رقم 05 بعض من إصدارات المنطقة.[1]

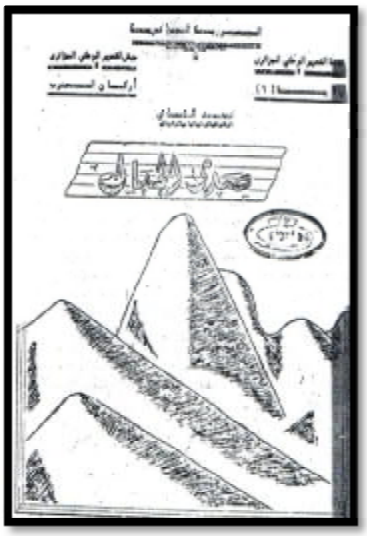

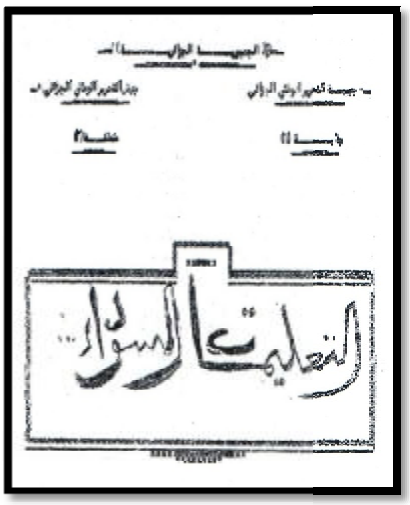

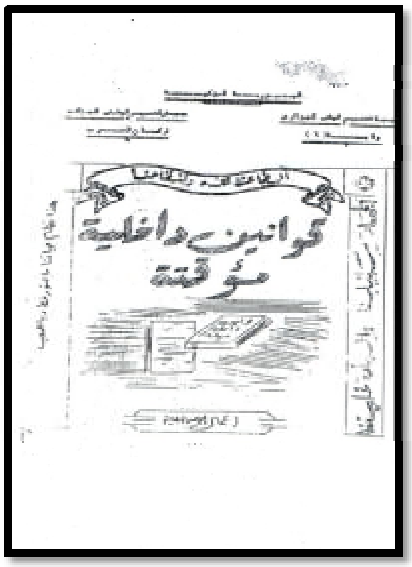

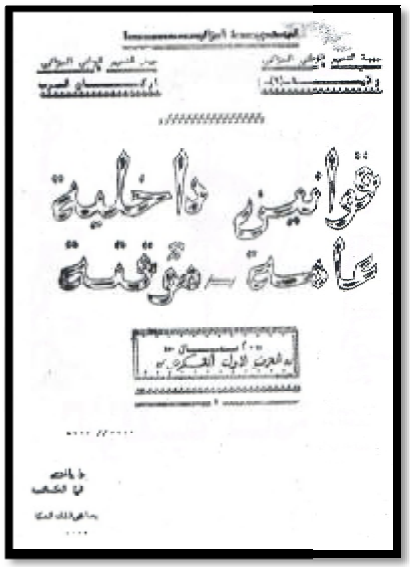

[1] الهادي أحمد درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، المرجع السابق.

ملحق رقم 06 شهادة المجاهد عبد الرحمان بن عطية كتبها بخط يده تحت عنوان "بوسعادة و ثورتها ،سنة 1962 [1]"

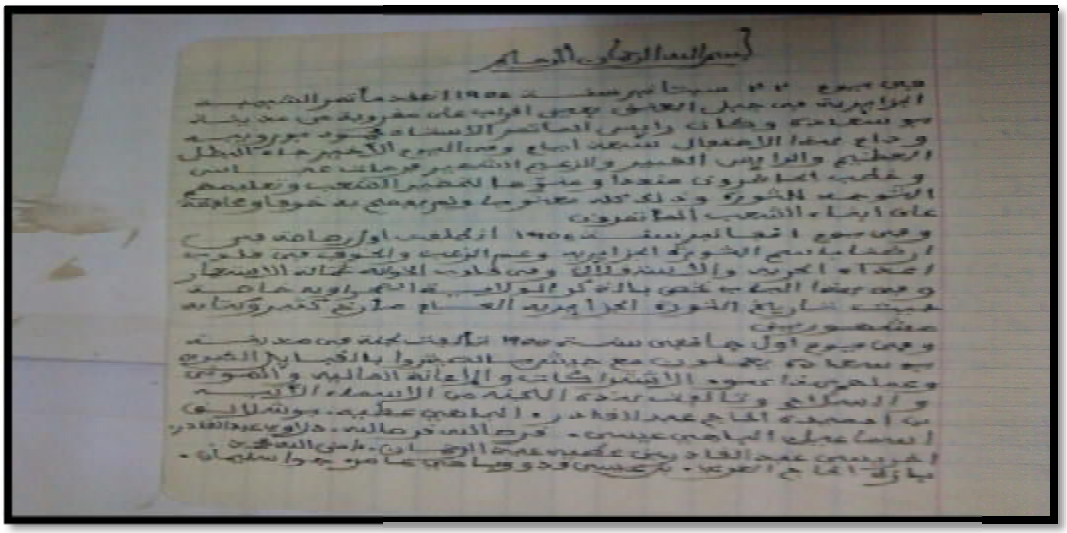

ملحق رقم07:وثيقة تتضمن قرار تسريح من الجيش للمجاهد أحمد شيخاوي عام 1964م.[2]

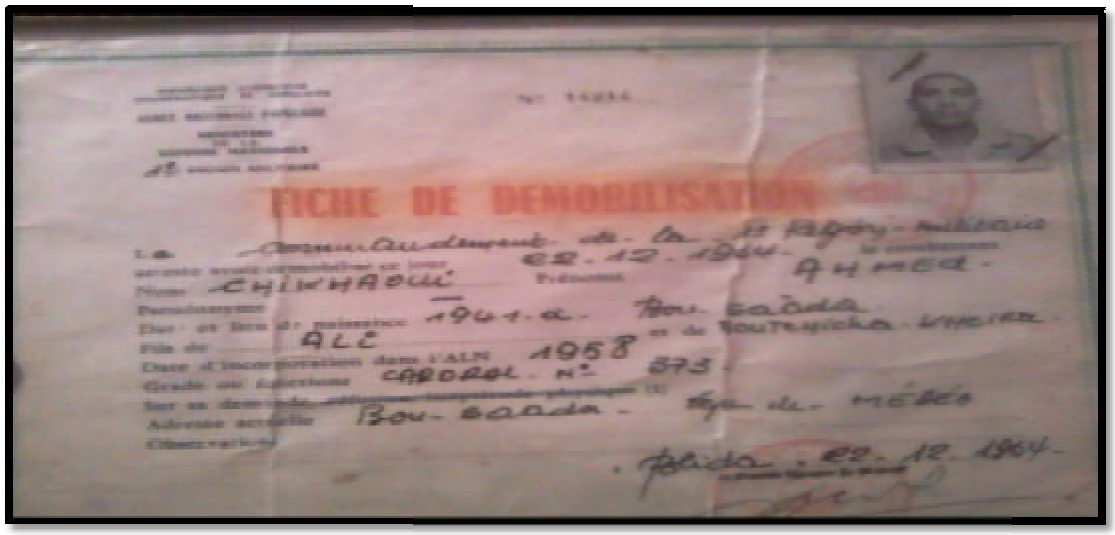

1 -نسخة عن الشهادة تحصلت عليها من فوج البدر للكشافة الإسلامية ببوسعادة.

2 - نسخة عن الوثيقة سلمها لي المجاهد احمد شيخاوي .

ملحق رقم :01: خريطة توضح الإطار الجغرافي للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة[1]

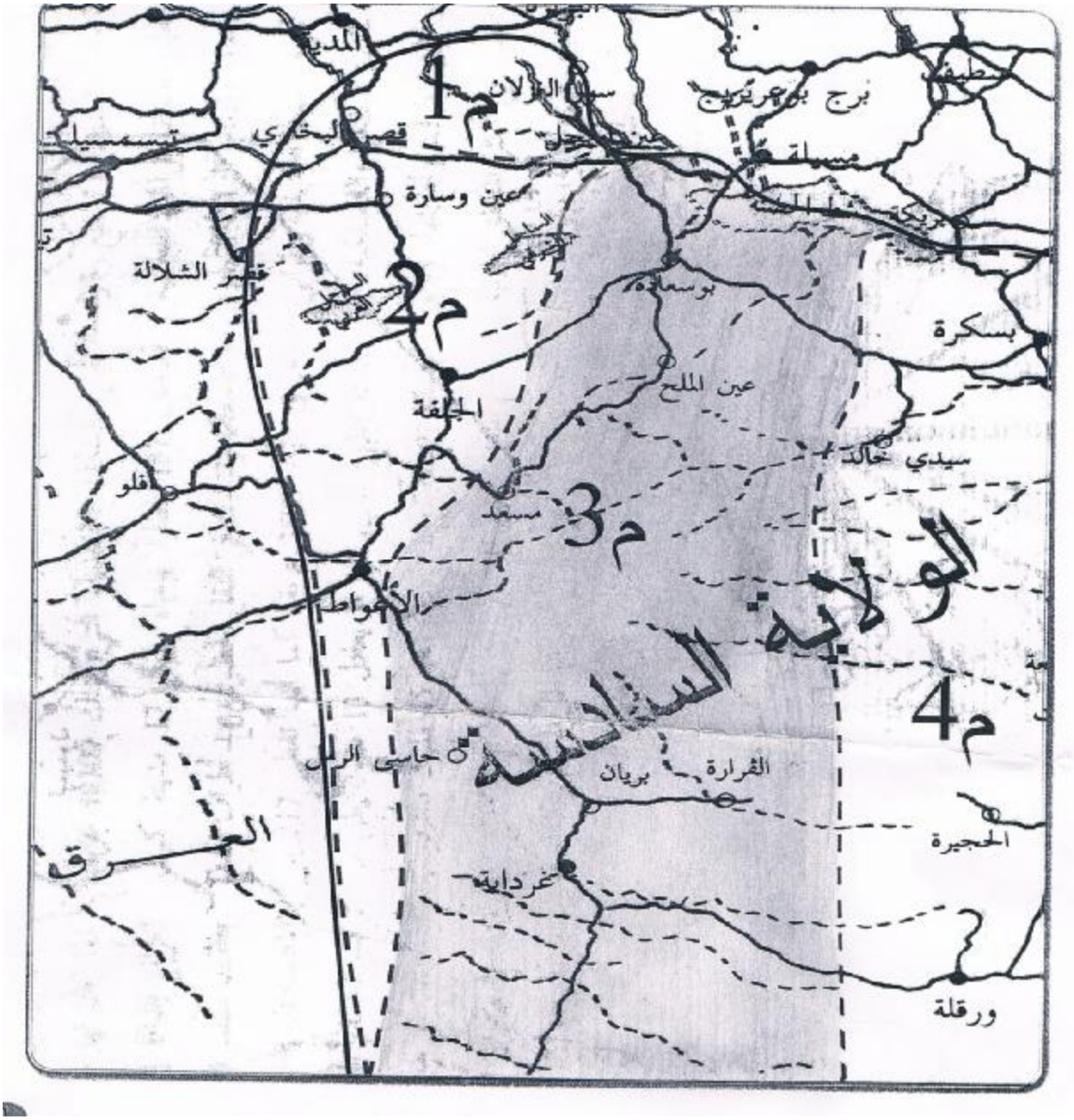

[1] - بلقاسم زروال:المرجع السابق ،ص 99

ملحق رقم 02: جدول لتوزيع بعض المراكز الصحية بالمنطقة[1]

الناحية الأولى	الناحية الثانية
بوزكرة (أمدوكال	القرموز (جبل بوكحيل)
جبل الدخان (أولاد سليمان)	مركز الاجتماع (جبل بوكحيل)
جبل سحبانة (أولاد سليمان)	العليق (جبل بوكحيل)
جبل الضبعة (أولاد سليمان)	
جبل سباعية (أولاد سليمان)	
جبل أجديدة (أولاد سليمان)	
جبل واد المالح (أولاد سليمان)	
جبل الكرمة (أولاد سليمان)	
جبل فند السبع (الضحاوي)	
جبل فزنة (الضحاوي)	
جبل أم ليداوي (الضحاوي)	
جبل صاورة (الضحاوي)	
زغوان (جبل أمحارقة)	
ملاط (جبل أمحارقة)	
بئر هني (أمسيف	
بئر العربي (أمسيف)	
البرم (سميدة) الحوامد	
لمشبك (ولتام)	
الميمونة (واد الشعير)	
النسينيسة (لقصيعات)	
الشعبة الحمراء (جبل ثامر)	
بوفرجون (واد الشعير)	
خنق العتروس (جبل أمساعد)	
البالة (جبل أمساعد)	
المصمودي (جبل أمساعد)	
الدبيدية (جبل أمساعد)	

[1]-الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين 1959-1962 ،المرجع السابق،ص30

ملحق رقم 03 :جدول لبعض مراكز العدو بالمنطقة[1]

المكان	الثكنة أو المركز
بوسعادة	الحركة القومية،اللفيف الاجنبي،احتوت المدينة على ستة ثكنات موزعة على أحيائها كالتالي :برج الساعة،القائد،السطيح،حوش اليهودي،العوينات،ميطر
الهامل	القومية،لاصاص(المكتب الثاني)،الجيش الفرنسي
الديس	المطار العسكري،الجيش البّري،لاصاص (المكتب الثاني)
عين الملح	ثلاثة ثكنات للخونة،ثكنة للجيش الفرنسي
بن سرور	لاصاص (المكتب الثاني)،الجيش البّري ،القومية
عين الريش	لاصاص (المكتب الثاني)،ثكنتين للجيش البّري
وادي الشعير	لاصاص (المكتب الثاني)،الجيش البّري
وادي المالح(الزرزور)	لاصاص (المكتب الثاني)
عين أغراب	لاصاص (المكتب الثاني)

[1]-الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية ما بين 1959 _1962 :المرجع السابق،ص،ص11,10

ملحق رقم 04:جدول لبعض مراكز جيش التحرير للتموين والتخزين والبريد والاتصال بالمنطقة الثالثة[1]

المركز	المكان	المركز	المكان
عقوني عامر	أولاد سليمان	اقويرني البشير	جبل الميمونة
بوديزة محمد	مكتب المنقة والمستشفى الولائي	علي بن الصادق	سوقين
عبد الرزاق أحمد	الكرمة	محمد بن البختي	جبل النسينيسة
الزهاف المسعود	أولاد سليمان	جباري عبد الحفيظ	اوميلة
علي الصغيري	لعلق (بوكحيل)	أحمد بن السعيد	الزعفرانية
العطوي عمر	قمرة	الطيب بن بايزيد	مغنية (جبل أمساعد)
البار بلقاسم	لمعلق	عبد القادر هتاك	الشبكة
فريد علي بن السعيد	أجنينة	البكاي البكاي	مناعة
جغاطي عيسى	أجنينة	عيسى خرخاش	أم الشمل
طيبي لخضر بن ابراهيم	ولتام	لعراف البكاي	أم الشمل
لبايزيد النذير	العليق	فرحات أحمد بن لخضر	أمحارقة
العيشي ساعد بن البعرة	جبل الزرقة	عطية بن النافعي	أمسيف
عريعيرة علي	جبل الزرقة	جبلاحي السعيد	بئر العربي
السايح موسى	جبل الزرقة	بغدادي عطية	بئر العربي
ابن السني أحمد بن ناصر	جبل أمساعد (أولاد جابر)	منزل دشيشة بلعباس بن عامر	الهامل
فزة المختار	عين مقارنس (جبل الصفي)	بيت الحاج خليل	المقطع (الهامل)
لقيلطي أحمد بن عمر	جبل أمساعد	عبد الكريم الزاوي	المقطع (الهامل)
علي بن لخضر	طريفية (جبل أمساعد)	لسلت عيسى	التربية (جبل أمساعد)
بورحلة	أمعيزة (الحوامد)	وذان بن السعيد	المصمودي (جبل أمساعد)
العياشي الحامدي	الحمرانية (الحوامد)	البكاي لخضر بن علي	الشيحة (جبل أمساعد)
وهابي مصطفى	عين بن عيسى	أحمد بن ناصر	جبل الرميمينة (غرب الهامل)
ابن عبد الرزاق خلاف	الكرمة	باضة عائشة	درمل (الهامل)
اشبيشب أحمد	جبل الدخان	بوكراع أحميدة	ولتام صالح
قبشى العيشي	جبل أجديدة	حامي المختار	سجيانة (أمحارقة)
مبروكي المبروك	بودرين	سابقى السعيد	صورة
مبروكي اقويدر	واد المالح	مسعودي محمد	فزنة
أحميد أعبيد	صورة(مركز صحي)	الباهي أحمد بن أحمد	تواب القبلي
بلواضح السماتي	وادي سيدي سعيد	سالم بايزيد	جبل التلية
بغدادي محمد المدعو الحواس	بئر هني		

[1]- الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية مابين 1959-1962 :المرجع السابق،ص-ص60-63 .

ملحق رقم07: منحنى بياني يوضح تطور العمليات العسكرية

بالمنطقة من سنة 1956 وإلى غاية توقيف القتال مارس 1962 م[1]

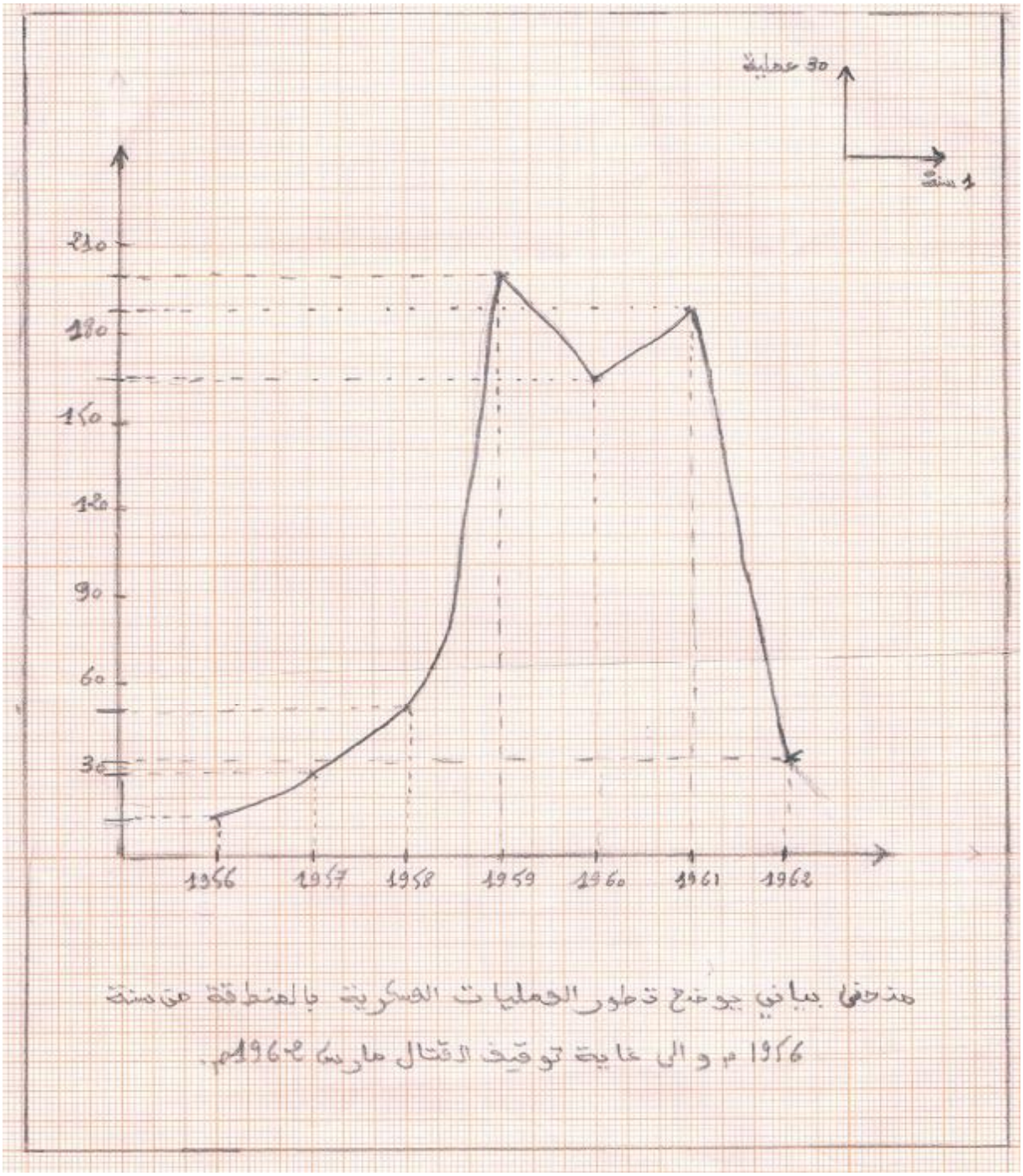

منحنى بياني يوضح تطور العمليات العسكرية بالمنطقة من سنة 1956 م والى غاية توقيف القتال مارس 1962م.

[1] - من إعداد الباحثة

ملحق رقم 08:صورة للمجاهد أحمد شيخاوي الواقف على اليسار[1]

ملحق رقم09: صورة للمجاهد عبد القادر دلاوي[2]

[1] - سلمها لي المجاهد: أحمد شيخاوي.

[2] - نسخة عن الصورة، تحصلت عليها من فوج البدر للكشافة الاسلامية ببوسعادة

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

1-الشهادات التاريخية:

1. مقابلة مع المجاهد بلواضح مهية يوم 03 فيفري 2013 على الساعة 10:30 صباحا بمقر قسمة المجاهدين ببوسعادة، قامت بها إحدى الزميلات وسامتني نسخة من شهادة المجاهد.

2. مقابلة مع المجاهد خارف علي بن الشيخ يوم 25 فيفري 2014 بمقر سكناه بجبل أمساعد.

3. شهادة المجاهد خير الدين محمد شريف:شهادة مسجلة لدى متحف المجاهد بالمسيلة

4. شهادة المجاهد دلاوي عبد القادر : فيديو مصور اعدته الكشافة الاسلامية فوج البدر ببوسعادة بتاريخ 10 ديسمبر 2004 على الساعة 16:05 بمقر سكناه .

5. شهادة المجاهد زرواق أحمد: مقابلة مسجلة مع المجاهد بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمسيلة يوم الاثنين 10 مارس 2014 الساعة 9:30 صباحا

6. مقابلة مع المجاهد شيخاوي أحمد يوم 26 فيفري 2014 على الساعة 19:40 مساءا بمقر سكناه بجبل أمساعد.

7. شهادة المجاهد بن عطية عبد الرحمن مكتوبة بخط يده بعنوان بوسعادة و ثورتها سنة 1962 سلمها للكشافة الاسلامية فوج البدر ببوسعادة

2-المذكرات الشخصية:

1. بورقعة لخضر :شاهد على اغتيال الثورة، ط2،تقديم سعد الله الشاذلي ،تحرير صادق بخوش ، دار الأمة: الجزائر ؛2000

2. حميدة الطيب فرحات: قصة الثورة في الصحراء مكائد الاستعمار ومشاكل الثورة، شهادة مكتوبة سلمت يوم 18 جوان 2007 بمناسبة احتفالية تاريخية أقيمت بدار الشيوخ من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين بالجلفة

3. طيباوي علي:مذكراته، مذكرة غير مطبوعة .

4. طيبي زيان ، مذكراته : حياة من أجل الوطن، اعداد وتنسيق: عبد الكريم قذيفة

5. القطعة اسماعيل : المجاهد الحاج أحمد زرواق بن العدوي سيرة ذاتية ، من واقع الثورة الجزائرية ، منشورات المؤسسة الصحفية بالمسيلة:الجزائر،2011.

3-الكتب

أ/ باللغة العربية:

1. جغابة محمد: وما خطر على بال بشر! ، شركة دار الأمة: الجزائر، 2010
2. زروال بلقاسم: فرسان في الخطوط الأولى، صفحات من رحلة الجهاد في الأوراس والصحراء، دار الأوراسية: الجزائر، 2012

ب/ باللغة الأجنبية:

1. Gaillard philippe:l'Alliance la geurre d'algerie du général Bellounis(1957-1958) les tribulations d'un général, larmattan ,2009
2. Réda malek: L'Algérie Evian histoire des negociation secretes 1956-1962 Edition ; Dahlab: Alger 1995

4- **الدوريات المصدرية:**

1. جريدة المجاهد :العدد 06,36فيفري 1959.
2. جريدة المجاهد:العدد13,91مارس 1961
3. مجلة أول نوفمبر : العدد 57، 1982
4. مجلة اول نوفمبر ، العدد 14 ن فيفري 1976
5. مجلة أول نوفمبر العدد17 أوت 1976

ثانيا-المراجع:

1- **الكتب**

أ/باللغة العربية:

1. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1989.
2. بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج1،دار المعرفة :الجزائر،2006،
3. بيرم كمال : الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة دراسة وثائقية السياسي بين 1900-1954، دار الاوطان :الجزائر 2012
4. بيرم كمال : واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة 1840-1954، دار الاكاديمية : الجزائر ، 2013
5. حفظ الله بوبكر :التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ،طاكسيج.كوم :الجزائر ،2011
6. درواز الهادي أحمد : العقيد محمد شعباني، الأمل-والألم، ط2، دار هومة:الجزائر، 2006،

7. درواز الهادي أحمد : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، ط3، دار هومة: الجزائر، 2009.
8. درواز الهادي أحمد:من تراث الولاية السادسة التاريخية،دار هومة:الجزائر ،2009.
9. سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي: لبنان، 1998.
10.عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة: الجزائر، 2007.
11.بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة1962/1954،ط2،دار الامة:الجزائر،2010
12.بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القونيين التاسع عشر و العشرين ، من شهداء اول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى : الجزائر ،2008.
13.بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من التاريخ الجزائر والعرب،ج3،دار الهدى : الجزائر. 2009
14.عباس محمد: دوغول والجزائر: أحداث.قضايا.شهادات، دار هومة: الجزائر، 2007
15.بوعلام بن حمدوة : الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، معالمها الاساسية ، دار النعمان : دم ، 2012.
16.بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة: الجزائر، 2003،
17.فركوس صالح بن النبيلي : تاريخ الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي .المقاومة المسلحة (1830_1962.)، دار العلوم : الجزائر، 2012
18.قاسم سليمان : تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958، دار الكتاب العربي: الجزائر، 2013.
19.قذيفة عبد الكريم : الشيخ زيان عاشورالعالم الزاهد.. والبطل المجاهد، ط2، دار الوسيط: د.م، 2011 .
20.قذيفة عبد الكريم:جبل أمساعد بطولات شعب ...ومآثر ثورة ، دار المتون: الجزائر، 2007.
21.قذيفة عبد الكريم:محمد نوبيات سيرة وحكاية ثورة ،شهادات دار الوسيط :د م ،2011.
22.قنانش محمد : ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة : الجزائر ، 2005 .
23.طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تقديم :بسام العسلي، دار الشورى: بيروت،1982.
24.محمد الشريف ولد الحسين:من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962،دارالقصبة:الجزائر،2010
25. المركز الوطني للدراسات للبحث و الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954:الذكرى الخمسون لإستشهاد العقيدين عميروش والسي الحواس29مارس1959_29مارس2009،طباعة موندیال برانت سارفيس

26.مزاري الحاج : الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، تصنيف وإخراج دار الحكمة،:الجزائر، المطبعة العصرية،:الجزائر، د.س

27.مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012

28.مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام ،شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، د.ن : الجزائر، 2009،

29.المنظمة الوطنية للمجاهدين :أمحارقة-بلدية أمسيف - بطولات وآثار،دم،1998.

ب/الكتب باللغة الأجنبية:

1. Mohamed teguia: l'Armée de libération national en wilaya4preface de madeleleine rebérioux.CASBAH Edition: alger

2-الملتقيات والندوات:

1. أعمال المتلقى الوطني الاول حول : دور الزوايا ابان المقاومة والثورة التحريرية ،المنعقد بجامعة السانيا – وهران – يومي 25-26 ماي 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين :الجزائر ، 2007

2. أعمال الملتقى الوطني حول :إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24و25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين: الجزائر،2007

3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة: الجزائر،2009،

4. المنظمة الوطنية للمجاهدين :الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة للفترة التاريخية الممتدة مابين 1959-1962،المنعقد يومي 18,17افريل 1987،ببوسعادة،

5. المنظمة الوطنية للمجاهدين :الندوة الولائية لتاريخ الثورة التحريرية للمرحلة الممتدة مابين 20 أوت 1956 الى نهاية 1958 ،المنعقدة بتاريخ 01 أكتوبر 1984 بالمسيلة .

6. المنظمة الوطنية للمجاهدين الندوة الولائية الثالثة لكتابة تاريخ ثورة التحرير المجيدة للفترة الزمنية 1959-1962، المسيلة 15-09-1986

7. المنظمة الوطنية للمجاهدين الندوة الولائية لتحضير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة من 1955 إلى 1956،المنعقدة بتاريخ 07افريل 1983،المسيلة

8. المنظمة الوطنية للمجاهدين دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركة المناوئة، الجلفة، في 17إلى19جوان 1995.

3-الدوريات :

1. جريدة الخبر ،العدد 7014،الجمعة15 مارس 2013.
2. جريدة الشروق اليومي: العدد 4212، يوم الأحد 01ديسمبر 2013.
3. جريدة الشروق اليومي:العدد 4209، يوم الخميس 28 نوفمبر 2013.
4. جريدة الشروق اليومي:العدد4208،يوم الأربعاء 27نوفمبر2013.
5. مجلة الحضنة : العدد جوان 2013.
6. مجلة الحضنة:العدد، 1966.
7. مجلة الشهاب الجديد:العدد3، مج3 سنة الثالثة ، أفريل 2004، دار الهدى : الجزائر ،2004.

4-الرسائل الجامعية:

1. خيثر عبد النور :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962،اطروحة لنيل الدكتوراء في التاريخ المعاصر ،اشراف استاذ الدكتور حباسي شاوس، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ،جامعة الجزائر،2005-2006.
2. رويشي صليحة :العقيد محمد شعباني وتطور الثورة في الولاية السادسة (1954-1962)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف الدكتور محمد السعيد قاصري، قسم التاريخ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ،جامعة المسيلة،2011-2012.
3. طيهار وفاء :التنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة (1954-1962) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف الدكتور أحمد مسعود سيد علي، قسم التاريخ ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة المسيلة ،2012-2013.

الفهارس

فهرس الأعلام

-أ-

أبراهيمي بشير58

بن الأحرش الشريف 6

بن أحمد محمد 8-9

ادريس رشيد17

ادريس عمر8-14-15-43-46-54-56

ادريس محمد16

بن أدير عمر17

أرزوق الصادق16

أرزيق يوسف16

بن أسماعيل محمد18

أعرابة محمد18

بن أعمر أقويدر18-19

بن أعمر موسى17

الأغواطي موسى 6

أمغزى أحمد17

الأمير خالد21

الأمير عبد القادر6

أولادحمودة محمد18

أيدين محمد19

آيمز46-52

-ب-

بلقايم الشريف18

أبن باديس عبد الحميد22

بلونيس محمد43-44-45-48-56-57

بن عبد الباقي الحسين8-9-10-11-12-

بحوص بن حمدون18

بحوص محرش19

بخيرة محمد16

بديرة عبد اللطيف

برباش علي 43

بسكر محمد21

البشير رمضان

بشيري ثامر17-57

بشيري محمد بلبشير17

البصير محمد17

بعرير محمد العربي 15

بن البكاي أحمد 6

بو بكر الدراجي

بكراوي السعيد

بلعقون عمر17-18

بلعمري محمد17

بلقاسم عبد الله

بلقاسم كريم11-

بلقاسمي محمد بن المسعود

بلقايد سوفيني18

بلوبر محمد19

بن بوزيد عبد الرزاق علي44

بوسعادة محمد زيان17

بوعلام بغداد16

-ت-

تكوتي شعبان44

التلمساني طالب المختار26

تمراست محمد19

بن تواتي أحمد -57

التواتي عامر19

تينة إسماعيل16

تينة رابح16-17-18-55-57

-ج-

جباري خالد19

جبل عيسى57

بن جدو زيان22

الجغروري الصادق8

جقام محمد16

أبن جلول22

بوجمعة17-18

جودي عبد الوهاب18

جون ماري52

بن الجيلالي الصالح 43

-ح-

الحاج الجيلالي عبد القادر44-45

الحاج رابح17

حاجي عمار16

الحداد6

حركات علي18

حسوني رمضان14-16

حسوني فرحات18

حشايشي أحمد17

حفناوي محمد17

حماني رابح44

حماني عيسى16

حمة حاج17

حمة لخضر42

حمزة بوبكر50

بن حميدة عبد القادر7-

بوحيدر خليل18

حيماوي ابراهيم8

حيماوي عمر17-18
-خ-
خارف علي بن الشيخ60
خباش عبد الحميد16
بوخشبة الطيب18
خليف محمد17
خليفة محمد الطاهر16
خير الدين محمد الشريف15
دحماني عمر17
بودشيشة أحمد25
بن دقيم عمر25
دلاوي عبد القادر8-24-25
دهوم رابح16
ديغول48-49
ديني نصر الدين 21
-ذ-
الذبيح عبد القادر16-53
بوذينة جموعي18
-ر-
رباح سليمان17
رحموني عبد العزيز16
بن عبد الرزاق أحمد(سي الحواس)8-9-12-14-15-26-44-46-54
رزمة الطيب19
رميشي عيسى57
رواس أحمد17
روينة محمد15-16-42-57-61-
رويني لخضر 8
ريكول46-52
-ز-
زاغر بلقاسم16
زرواق أحمد23
زرواق المرواني16
زرواق بوزيد18
زروال العابد17-18
زلوف عمر53
زهار محمد19
زهار يحي19
زيان محمد16-17-57
-س-
ساسي الحسين15-16-19
بن السايح البشير33
السبع محمد57
السعدي بلقاسم بن عبد القادر29
سعيد عبد الله24
سلاطنية دحمان16
بن عبد السلام محمد الهادي18
سليمان رابح16
سليماني سليمان 15-57
بو سماحة علي18
-ش-
الشافعي45
بن شاعة عبد القادر18
الشاوي محمد29
بن شبيرة محمد شريف6
الشرع بغداد18
بن شرودة أحمد18-
شرون المختار18
شريط المولود17
الشريف بن السعيدي14-45
الشريف علي16-17-50
الشعاع بوزيد17
شعباني محمد14-15-16-54-56
بن شلالي بلقاسم26
شنيني موسى18
شويحة محمد بن علي26
شيخاوي أحمد61
شيخاوي عبد القادر25
-ص-
صالان 46
الصايم رشيد18-50
بوصبع محمد19
صخري عمر15-42
بوصلال الشيخ19
الصيد أحمد29
صيفي رابح19
-ض-
بوضياف محمد 9-23
-ط-
طالب أحمد16-50
طالب المختار16-19
طالب محمد المختار18
الطاهر خليل17
طرفاية عبد الرحمن29
طويري أحمد بن عمار17
طويري رابح16
الطيب فرحات46

طيباوي علي 32-42-54
طيبي زيان8-26
-ع-
عاشور زيان7-8-9-10-12-14-23-24-25-43-46
بوعامرمحمد55
عبادو السعيد16-18-19-50
عباس فرحات22
عبداوي عبد الرحمن16
عبيسي أحمد18
عثمان محمد17
عذاورة محمد17-33
العربي بشار17
عزوي أحمد8
عشيبة عبد المجيد33
بوعصيدة محمد17
عطاس عبد القادر19
بن عطية عبد الرحمان29
عقبة عبد الرحمن25
بن العقون المسعود8
عقوني عمر59
عكشة محمد بن عمار16
عميروش -12-15-54-55
عمري عبد الحميد17
بن العمري محمد 16
-غ-
غابوريون6
غاندي محمد21
-ق-
قادة أسعيدات19
قادة بن أقويدر19
بن أبي القاسم محمد6
قبايلي أحمد16
قسمية بلقاسم17
قسميوري العيشي18
بن قسيم مخلوف 16-17-44-53
بن قضاب مخلوف53
قوجيل علي18
-ك-
كحلة محمد17-18
بن كحيوش علي25
-ل-
بن بو لعيد مصطفى7-8-9
لاكوست46
لعجال محمد الطاهر16
لعراف مناد18
بن بو لعيد عمار8
لغرور عباس7
لقيلطي عبد الدايم26
لمعافى عبد القادر19
-م-
ماكس لوجون49
مبروكي سعد الله17
محجوب الطاهر18
محجوب صادق18-19
محمد جغابة44
مخلط مختار17
بن المداني عبد الجبار16-17-18-43
مداني فرج الله16
المدني أحمد توفيق21
مسعودي بن سالم58
مصالي الحاج22-45-46
معاليم عمار16
معروف موسى18
مغربي محمد54
المقراني 6
ملكي محمد25
مناني نور الدين12-42
بن مهيدي العربي12
موريس61
ميهوبي خالد16-32-
-ن-
النعيمي نعيم21
-ه-
الهاشمي الدارم18
هاني محمد بن الهادي8
-و-
وذان بن أسعيد42
-ي-
بن يطو ابراهيم16-17
بن يطو جلول18
يوسفي أمعمر16-17

فهرس الأماكن

- أ -

أصيل14.

الأغواط12-50-53.

أكحيلة47.

أمجدل24.

أمسيف44.

الاوراس7-8-11-24.

أولاد احمد17.

أولاد جلال8-24.

أولاد خالد16.

أولاد سليمان16-43-58.

أولاد سيدي زيان 17-25.

أولاد عامر47.

أولاد غروز16.

أولاد فرج17-43.

إيفري11-

- ب -

البالة52.

بجبح24.

برج الأغا52.

برج عزوز58

برج منايل45

برقوق7

بريان18-51

بسكرة7-8-9-12-14-22-45-50

بلمحيصر 57

بن سرور 14-16-43

سليم17-56

بن يزقن18

بنودة18

بوخشبة55

بودرين47-51

بودنزير56

بوسعادة6-8-14-16-21-23-24-26-29-44-45-47-50-52-54-57-58

بوفرجون58

- ت -

تمنراست12-19-50.

توقرت14-50.

تونس7-13-54-61.

- ث -

الثنية البيضاء57

- ج -

جبال أولاد نايل10

جبل أكحيلة53

جبل الدخان44

جبل الزرقاء52

جبل الزيرق55

جبل اللبة54

جبل المهشم54

جبل أمحارقة44-51-58

جبل أمساعد 12-25-43-47-51-52-54-58-61

جبل بوزكرة52

جبل بوكحيل8-47-51-55-56

جبل ثامر15

الجريبيع56

عين الريش43-59

جرجرة45

الجزائر6-14-21-47-48-49

الجلفة 12-45-46-47-50

- ح -

حاسي أفران53

الحوامد16

حوش النعاس46

- خ -

خلوة الناجم 12

- د -

دار الشيوخ46

درمل6-42-43-57

الدشرة القبلية25

الدمغة55

الديس16-25

- ر -

رأس الضبع47

الرمانة25

- ز -

الزاوية القاسمية21-23

زاوية سي قويدر8

الزعفران24

الزعفرانية42-61

- س -

الساقية58

الساورة50

سد رحال18-

القنطرة14-58

سيدي عيسى45
-ش-
الشبكة57
شبكة متليلي55
الشرفة16
الشعابنة42
شعب السنين42
شعب ماسنيسا42
شعبة الدم54
شعبة الرمل53
شعبة القطارة53
شعبة لوذح44
-ص-
الصحراء7-8-10-11-12-42-45-48-49-50-59-
الصليب43
الصومام24-27-28-29-52
-ط-
الطيبات55
-ع-
العروسين42
العصيبة58
العطف19-45-58
العقلة البيضاء6
العلمة8
العليق25-43
عمورة10
العنق43
عين أغراب17-43-54
عين الإبل18
عين الديس10
عين الكحلة10
عين الملح 8 -17-52-54-59
عين صالح19
عين معبد47
-غ-
غرداية14-18-22-45-50-53-58
-ف-
فرنسا6-23-44-48-49-50
الفضة17
فم الخرزة8
عين الريش43-59
عين الملح 8 -17-52-54-59
عين صالح19
عين معبد47
-غ-
غرداية14-18-22-45-50-53-58
-ف-
فرنسا6-23-44-48-49-50
الفضة17
فم الخرزة8
فيض البطمة17
-ق-
القرارة18
قرون الكبش42-47
قسنطينة8-49
قصر الحيران18-
القصيعات54
القطفة46
قعيقع42
قنطرة بوشون
-ك-
كاف الطيور6
كاف الغراب57
الكرمة56
-ل-
لقراف58
ليبيا7-13
-م-
متليلي19-42-50
مسعد18
المسيلة12-21
مشونش8
المقسم47
مليكة18
المليلحة17
مناعة42-43-47-51
منيعة14-19
-ن-
النسينيسة47
النومرات55
-ه-
الهامل6-17-21-24-26-42
-و-
وادالشعير16
الوادي7-12
ورقلة6-12-50-53-
-ي-
اليزي12

فهرس المحتويات

إهداء

كلمة شكر وعرفان

مقدمة.....

الفصل الأول: تطور الثورة في الولاية السادسة (1954 _1962)

مدخل حول الإسهام الوطني للمنطقة خلال مرحلة المقاومة الشعبية.....

أولا: البدايات الأولى للثورة في المنطقة.....

ثانيا:مؤتمر الصومام ونشأة الولاية السادسة.....

ثالثا:التنظيم والهيكلة في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة.....

الفصل الثاني: الإسهامات الوطنية للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة

مدخل حول واقع الحركة الوطنية بالمنطقة.....

أولا: الإسهامات السياسية للمنطقة. .....

ثانيا: الإسهامات الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.....

ثالثا:الإسهامات الثقافية للمنطقة.....

الفصل الثالث: الدور العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

مدخل حول العمل الثوري بالمنطقة (1954_1962).....

أولا: مواجهة المنطقة لحركة بلونيس المناوئة للثورة.....

ثانيا: تصدي المنطقة لمؤامرة فصل الصحراء. .....

ثالثا: أهم العمليات العسكرية بالمنطقة (1956_1962).....

رابعا: التموين والتسليح بالمنطقة.....

خاتمة .....

الملاحق .....

قائمة المصادر والمراجع.....

الفهارس.....

تم بحمد الله